



الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الاقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

...

الاعلانات يتفق عليها مع الإدارة

العدد الخامس والعشرون . القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ - ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣ السنة الأولى

رمضان

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً
قضاها المرء في جهاد العيش، مستكلب النفس، مستأسد الهوى،
متمتر الشهوة، ليوقظ رواقداً خيراً في قلبه، ويرهف أحاسيس
البر في شعوره، ويرجع روحه إلى منبعها الأزلي الأقدس قُبْرًا
من أوزار الحياة، وتطهر من أوضار المادة، وتزود من قوى
الجمال والحق ما يُسكها العام كله على فتنه الدنيا ومحنة الناس.
فرمضان رياضة للنفس بالتجرد، وثقافة للروح بالتأمل،
وتوثيق لما وهى بين القلب والدين، وتقريب لما بعد بين
الرافة والمسكين، وتأليف لما نفر من الشمل الجميع، وتندية
لما يبس من الرحم القريسة، ونفحة من نفحات السماء
تقيم دنيا المسلمين بعير الخلد وأنفاس الملائكة !
ورمضان كله عيد وطني شامل، تفيض بالسرور أنهاره،
وتغرق في النور لياليه، وتفتقر بالانس مجالسه . فالرجال يحبون
أماسيه في محافل القرآن أو منازل اللهب الزهية، والنساء يوزعن
الوداد والانس على الأنبياء الكثرية، والأطفال الهازجون
يزينون الطرقات بفواويسهم الملونة الصغيرة، والبيوت الباقية
على العهد تقرب إلى الله بالذكر والصدقات، والمساجد المقفرة
طول العام تمج بالوعظ والصلوات، والمآذن الحالية بالمصايح،
الشادية بالتساويح، ترسل في أعماق الابد نور الله وكلته !

فهرس العدد

صفحة	
٣	رمضان : أحمد حسن الزيات
٥	وقف على جسر اسماعيل : الأستاذ عبد الحيد القبادي
٦	الاحف بن قيس : الأستاذ أحمد أمين
٩	فلسطين : بقلم كنيث وليامس
١١	التمازل والتشاور : ابراهيم تادرس بشاي
١٣	فلسفة ديكاوت : الأستاذ زكي نجيب محمود
١٨	جواب رسالة عزيزة : الأستاذ مصطفى كامل
١٩	لغاني واضع أصول الفقه : الأستاذ مصطفى عبد الرازق
٢٣	الطبعة في شعر ابن خضاعة : الأستاذ عبد الرحمن جبر
٢٥	بعد ٢٥ سنة : الشاعر الفيلسوف جميل صدق الزهاوي
٢٥	غربة النبوغ : الأستاذ أحمد الزين
٢٦	ساجدة : علي شرف الدين
٢٧	مختارات من شعر مارسلين : ترجمة الأستاذ خليل حنداوي
٢٨	النهر : لبرل فاليري - ترجمة عبد الرحمن صدقي
٣٠	هل العلم قيود تفرضها الاخلاق : الدكتور هسن - ترجمة الدكتور أحمد زكي
٣٣	نظرة في الحركة النسائية المصرية : الأنة اسماء نهى
٣٥	أم عربية : الأنة سيد القلاوي
٣٧	صديقها عشيقها : الأستاذ محمد خورشيد
٤٠	النفس والرقص : الدكتور طه حسين

وكل شيء في رمضان جذلان مغتبط ، ماعدا الرومي في الحان ، والشيطان في كل مكان !

رمضان مظهر قومي رائع ، يعيد الى القاهرة عز القرون المواضي ، فيصبغ لونها الاوربي الحائل بصبغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشعائر الصوم الجميلة ، ويبرز شخصيتها الضائعة في زحمة الاجانب بالمظاهر الرسمية للحكومة ، والتقاليد العرفية للشعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وهزتها ساعة انطلاق المدفع !

ورمضان بعد ذلك كله رباط اجتماعي وثيق ، يؤكد اسباب المودة بين اعضاء الاسرة بالتواصل والتعاطف ، وبين افراد الأمة بالتزاور والتآلف ، وبين اهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الأرض بأنهم يسرون الى غاية الوجود قافلة واحدة ، متمزجة الروح ، متحدة العقيدة ، متفقة الفكرة ، متشابهة النظام ، متماثلة المعيشة ولكن رمضاننا الاول والاسفاه لم يخف على طبع المدنية الحديثة ، فرمته بقلة الانتاج وكثرة الاهلاك وشل الحركة وقتل الصحة ، ونفته الى أحياء العمال وقرى الفلاحين ، واتخذت لنفسها من بقايا رمضان آخر رقيق الدين ، خفيف الظل ، باريسي الشمائل ، يبيح النظرة المريية والكلمة العارية والاكلة الدسمة والسيجار الغليظ ، ولا يسألهم من ظرفه الا ان يجعلوا العشاء عند الغروب وبعد طلقة المدفع ! واذا كان في بيوت المحافظين قارئ يقرأ القرآن ، وذا كزيد كره الله ، فليكن في بيوت المتجدين (راديو) يرجع اصوات الغناء ، وحاك يردد اهازيج الرقص ! وهكذا تجدد الليالي ونحن نلعب ! كأنما كتب علينا ان نأخذ الحياة من جانبها الفضولي العسايب فتأثر بها ولا تؤثر فيها ، وكأنما همنا ان نعيش صعايلك على تقاليد الأمم دون ان نميزنا خصيصة من قومية ، ولا شعيرة من عقيدة ! وكأنما الشعائر التلودية القاسية عاقت اليهود عن المغامرة والنبوغ والتقدم !

أما رمضان الفريه فلا يزال يحل من أهلها محل النور من العين والمهجة من القلب ! تجسمت في خواطرهم صورته حتى جعلوه رجلا له حياته وعمره وأجله . . . يذكرونه شلى شهرين مزمنة دمه ، فيحسبون حسابه ويهشون أسبابه ، حتى اذا دب

اليهم من غيوب الابداد دبب الهرم سلسلت الشياطين ، وأرسلت الأملاك . وهبطت الأرواح ، ودرت أخلاف الخير ، واغدودت أصول النعم ! هنالك يملك القرية شعور ثقي هادى خاشع ، فلا تعود تسمع لغوا في حديث ، ولا عنفا في جدل ، ولا بغيا في خصومة ! فاذا أذهل أجدثم الغضب فرفع صوته ندم عجلان واستغفر ثم قال : اللهم انى صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع الفلاح نقياً كقطرة المزن ، طاهراً كقطرة الوليد ، فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الهجور ولا يأتي المنكر . وما أجمل أن ترى فاتك الأمس ناسك اليوم ! يمشى من البيت الى المسجد في ثوبه النظيف ويثد الخطو ، غصيص الطرف ، لا تترك المسبحة يده ، ولا يفتر عن التسبيح لسانه ، فاذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الجرة ، اتحد جماها في نظره ، بجمال الخير في نفسه ، فأمن في التسبيح واستغرق في الله ، لأن ابليس في رمضان سجين ، وباب الغواية مغلق ! يقضون صدر النهار في تصريف أمر العيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل القاترة يستمعون القصص أو الوعظ . حتى اذا تضيقت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فدوا الموائد على الأرض ، ودعوا اليها عابري السيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يلبث الاخفاء المحض أن يجعل الموائد المتعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء ! أما ليهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة ساذجة تجمع افئسانا شتى من شتى الحديث . وكلما انقضى نهار من رمضان تغصن سرار من وجوه القوم ، حتى اذا لم يبق الا ربيع الاخير تمثلهو محتضرا يكابد غصص الموت ، فدبوه في البيوت والمساجد ، ورثوه على السطوح والمآذن ، وبكوه يوم (الجمعة اليتيمة) أحر بكاء

فاذا كان المغرب الاخير ولم يبق من رمضان الا بقية روح ، خامرهم الخوف من انطلاق الشياطين السجينة ، فجلس الصبيان على ابواب الغرف يكررون البسملة وبضربون حديداً بحديد ، ليحفظوا البيت من دخول شيطان مرید !

ذلك رمضان كما تدركه الفطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لفلاحنا من غفلات العيش ولحظات السعادة ! ولكن والأسف ! لقد أفسدت الأزمة رمضان انقريه ، كما أفسدت المدنية رمضان المدينة !

محمد حسن الزماوي

وقفه على جسر اسمعيل

للاستاذ عبد الحميد العبادي

إذا حق لبغداد أن تباهى في غابر أيامها بلدان العالم بحرها
الاكبر الذي كان معقوداً فوق دجلة ، والذي يقول فيه علي بن الجهم :
عيون المها بين الرصافة والجسر جليل الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
وإذا كانت « فروق » عاصمة الترك من آل عثمان تذوب
حياء وخجلاً كلما أُنشد قول شوقي في جسرهما المهدم المتناقص :
أمير المؤمنين رأيت جسراً أمر على الصراط ولا عليه
فمن حق القاهرة أن تسحب الذيل منها واختاراً بجسر اسمعيل
فهو من غير شك أعظم من جسر بغداد وأروع ، وهو لم يظفر
بمثله بلد عظيم فلك متبوع مصر أحقاباً طوالاً .

نشدتك الله أيها القارئ ، ألا ما وقعت مرة بذلك الجسر في أي
وقت شئت ، وعلى أي حال صكت . قف بكرة ، أو ضحى ، أو
أصيلاً . قف في المربع الأول أو الثاني من الليل . قف صيفاً ، أو
خريفاً ، أو شتاءً ، أو ربيعاً . قف قف مستقبل السن ، أو كهلاً قد توسط
الحياة ، أو شيخاً نالت منه السنون ! فانا زعيم لك بانك ووجد جلالاً
يملاً الجوانح ، وحناً يستغرق العقل . هنا الجمال ! هنا الروعة !
هنا الفتنة ! هنا قطعة من رياض الجنة ، أبطها الله الأرض ثم
أباحها للناس جميعاً ، يستمتع بها القوى والمهتدي ، والمقتصد في
أمره ، ومن كان على نفسه مرفقاً .

جسر وشيق التكوين ، موزون الأبعاد ، يسير الشمس من
مشرقها إلى مغربها ، والقمر من لدن بزوغه إلى أفرقه . فأن غابت
الشمس وأبطأ القمر فالدج الساري عوض عنهما في السرج
الوهاجة القائمة على جانبيه ترسل نورا هادئاً لنا لا يفرق البصر
ولا يحمره . حتى كأن الكواكب قد دنت قد دنت ، فاختار منها
مهندس ذلك الجسر ماشاء ، ثم أنظمه سمطين على حافته .

ثم هو لا تهدأ عنه الرجل ساعة من ليل أو نهار . ففي النهار ترى
افواج الساعين في الأرض تتدافع فوقه بالمناكب والمراكب . فإذا
تصرم النهار ، وطفلت الشمس للغروب ، رأيت المستروحين
المتزهين يغشونه زرافات ووحدانا ، يلتمسون طيب الهواء ، وجمال
المنظر ، وبهجة الخاطر . فإذا اختلط الظلام وأرخى الليل سدوله بات

الجسر مستراداً ومذهباً لقصاد الجزيرة من العابثين اللامين ، والعشاق
المدلهين . سيام حديث متمغم ، ورموس متساندة وأصابع مشتبكة ،
وخطى مضطربة ، قد لفهم الليل من نور القمر أو المصباح في مثل
الكلة المخزومة تبين ما اشتملت عليه وتستره ، وتخفيه وتظهره ،
على أن كلا آمن مطمئن كأن تلك الاسود المقلية عند طرفي الجسر
أرصاد موزلة بحراسة الجسر ورواده .

ثم أرم يصرك ذات اليمين وذات الشمال . فهذا النيل أكثر
أنهار الأرض بركة . وأحفلها بالذكرى ، ينساب متدفقا مترققا ،
بصافح مته نسيم انسيان فيجبله وشيا منمنيا ، وتصب عليه الشمس
اشعتها الفضية والذهبية فتجعله تارة لجينا سائلا وأخرى ذهباً
مذابا . حتى إذا غربت الشمس وتألق الافق وانبعثت فيه صور
النجوم والمصابيح التي تكتنفه من كل نواحيه ، رأيت المجرة بين
يديك ، ان شئت خضتها خوفاً ، وان شئت لججت فيها تلججاً .
وهذه الجزيرة تعترض الافق الغربي بنخلها الذاهبة في السماء ،
واشجارها الجاثمة على الأرض ، وبورها الضاحك وطيرها الصادح
كأنها هي حجة بليغة على ما بقبالتها من معاهد وديار يهيب بها كل
ما حولها ان . ليس هذا بعشك فادرجى ، ومع ذلك فقد أعدت هذه
الدار والمعاهد عسوى الحسن الجسم أمامها فأكسبتها رقة مدنية ،
وخلمت عليها مسحة من جمال تعرفها في الدار والديار .

كل جزء من أجزاء هذا المنظر الفخم يسر إليك فجوى ، وتتلو
عليك نبأ . فهذا الجسر يصور لك الحياة معرفة بين نكرتين ، ومعلوماً
بين مجهولين . وهذه الخلائق التي تتصرف فوقه آناء الليل وأطراف
النهار ، عملاً واستراحة ، ولها ، كأنها تتحدثك بان لا بأس علينا
من أعمالنا متى صدرت مطاوعة لحاجات نفوسنا . وهذه الجزيرة
التي يدور لك بالنهار نخلها وشجرها عرائس تونق العين وتفتن
القلب ، فإذا أظلم الليل تراءت فوق الأفق شخوصاً واسباحاً وحشك
وتروعك ، كأنها تفضي إليك بان للظواهر دون الحقائق الأثر
الأقوى في توجيه حكمنا على الأشياء . وهذه التكنات الغاصة بالجند
والملاي بالسلاح ، ما عبرتها وما يابنها ؟ استمع إليها تخبرك لمن كانت
امس ، ولمن هي اليوم ؟ وتشدك قول شجرة عدى بن زيد :

رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذلك الدهر حالاً بعد حال
أما أنهر الدافق ، والجو الرائق ، والنجوم اللامعة ، والشمس
الساطنة ، فلك كلها السنة تهتف بأن العزة والدوام لله وحده ؟

الأحنف بن قيس

للاستاذ أحمد أمين

ضئيل الجسم ، صغير الرأس ، متراكب الأسنان ، مائل الذقن ، نائي الوجنة ، غائر العينين ، خفيف العارضين ، أحنف الرجل ، ليست خصلة تدل على قبح المظهر إلا وهو آخذ منها بحظ ، تنبو عن مرآة الاحداق ، وتفادى من شخصه الأبصار ، وهو مع هذا سيد قومه ، سيد تميم ، وهن ماهي في العظمة — إن غضب غضب لغضبه مائة ألف سيف لا يسألونه قيم غضب ، خطير النفس ، بعيد المرمى ، ما زال يسود حتى بلغ مرتبة لا يسمو اليها أمل ، ومنزلة لا يتعلق بأدرك ، إذا أوفد وال وفداً الى خليفة فالأحنف أحد الوفد أورثه وخطيه ، وإذا اختلف الأمراء على الخلافة فالأحنف من أول من يفكرون في اصطناعه ، وإذا حزب الأمر ، وعظم الخطب ، فالأحنف من يفزع اليه في المشورة — دوى اسمه بين المسلمين في الأحداث الأولى للإسلام ، وخرج منها على كثرتها وتعقدها واضطراب الاهواء فيها — نقي السيرة ، يقر بعظمته من كان له ومن كان عليه ، وظل اسمه علماً رفيعاً في نواح مختلفة على مر الأزمان ، إن أثرت الحروب الإسلامية فأحد قادتها وغزاتها ، وإن ذكرت الاخلاق فأحد أشرافها ونبلاتها ، وإن أرخ الادب والخطب والحكم والامثال فهو ابن بجدتها .

ولد قبل الاسلام ولكن لم ينل شرف الصحبة لرسول الله ، ووقف من أول أمره وهو قتي موقفاً يدل على قوة عقله وصدق نظره ، فان رسول الله (ص) أرسل رجلاً الى بني سعد رهط الأحنف فجعل يعرض عليهم الاسلام ، فقال الأحنف لقومه : إنه يدعو الى خير ، ويأمر بخير ، فلم لا نجيب دعوته ، وسرعان ما ساد تيمياً وهي قبيلة من أعز القبائل وأقواها وأشرافها ، كانت تسكن مساحة كبيرة من جزيرة العرب تشمل نجداً وجزراً من البحرين وجزراً من اليمامة ، وانقسمت تميم لكثرتها الى فروع كثيرة كانت

تتعدى أحياناً وتتحالف أحياناً ، ولذلك لم يكن عجيباً أن يتهاجى الفرزدق وجريير شر هجاء ، وكلاهما من تميم ، ولكنهما من فرعين مختلفين — حاربت تميم نفسها ومن حولها في الجاهلية ، وشغلت حروبها أياماً كثيرة من أيام العرب . وكان لقيم راية في الحروب خاصة على صورة العقاب ، كما كانت راية بني أسد على صورة الاسد — ثم أسدت وحسن اسلامها ، ولكنها ارتدت أيام الردة الى أن ردها خالد بن الوليد الى الطاعة ، وكفرت عن ردها بما بذلت من جهود في الفتوح ، حتى اذا تم الفتح سكن بعضها الكوفة وبعضها البصرة . وكان الأحنف بن قيس سيد تميم البصرة — وقد ظلت تميم في الاسلام وفيها ألوان كثيرة من ألوان البداوة . ومن هذا النوع من البداوة ما بدا من نزعهم الخارجية . فقد كثرت الخوارج من تميم ، وكان قطري بن الفجاءة وكثير من تبعه من الازارقة من قبيلة تميم .

وأجبت تميم كثيراً من بوابغ الشعراء لا يعنوننا الآن ، كما أجبت كثيراً من السادة والاشراف والعظماء ، وكانوا سلسلة كسلسلة الذهب متصلة الخبايا يتعلم بعضهم من بعض خلق الياذة كما يتعلم العلم على الاساتذة ، وكان أستاذ الأحنف ابن قيس في السيادة ، قيس بن عاصم ، المختفى التميمي الذي قال فيه رسول الله (ص) لما رآه : هذا سيد أهل الورد ، وقد قيل لقيس هذا : صف نفسك . فقال أما في الجاهلية فما هممت بملازمة . ولا حُمتُ على تَبْهة ، ولم أر إلا في خيل مغيرة أو نادى عشيرة . أو حامى جريرة . وأما في الاسلام فقد قال الله تعالى : « ولا تزكوا أنفسكم » ، وقد نزل في البصرة كتليذه الأحنف . وتعلم الأحنف منه الحلم ، ولما مات قال فيه القائل :

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورحمته ما شاء أن يترحمها

وما كان قيس هلكك هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهـدمـا

خلف الأحنف قيساً في السيادة . وكان أبو موسى الاشعري

واليا على البصرة فبعث بوفد منها الى عمر بن الخطاب فكان

الاحنف أحدهم وخطب بين يدي عمر يسترعيه النظر لأهل البصرة. فاعجب به عمر وقال: «هذا والله السيد! فدوت هذه الكلمة في الانحاء».

أكثر الواصفون في ذكر الاحنف ومزاياه وسيادته، والسيادة أنواع، وقد ترى لكل سيد طعماً لا تجده في سيد آخر، ولكل سيد نقطة تتركز فيها عظمته قد لا يشركه فيها سيد آخر، فسيدٌ عظمته في شجاعته، وسيد عظمته في سخائه وسيد عظمته في قول الحق يجهر به وال سيف على رأسه، فان نحن سئلنا عن مركز العظمة في الاحنف، فعظمتها كانت تتركز في خصلتين تتصل إحداهما بالآخرى اتصالاً وثيقاً: أنه منح نظراً صائباً يتعرف به المحاسن والمساوي، ومعالي الأمور وسفاسفها، وقل أن يخطئ في ذلك، ثم منح إلى ذلك ارادة قوية يحمل بها نفسه على ما أدرك من معال ومحاسن مهما كلفه من مشقة وحمله من جهد، فلو علم أن الماء يقصد مروءته مباشرة! وهي - كما ترى - نقطة ارتكاز يحمل فوقها كثير من الفضائل، على حين أن نقطة الارتكاز عند كثير من السادة لا تتحمل الافضية واحدة

وهذا يفسر كل ما روى عن الاحنف، كان لا يعبأ بالمال، وكان لا يعبأ بالحياة، وكان يفر من الشرف والشرف يتبعه، وكان يخضع للحق اذا لزمه خضوع الدليل المستخذي، واذا كان الحق بجانبه دافع عنه دفاع المستأسد الضاري، يقف أمام علي وأمام معاوية وأمام زياد بن أبيه فيجهر بالحق الصريح من غير مجمعة ولا مواربة ولا يبالى ما بعده

تولى في زمن عمر بن الخطاب فتح خراسان فدوخ الفرس وملكهم يزدجرد ولقي من الحروب ما تشيب من هوله الولدان، ولكنه صبر وظفر، وأنجد ملك الفرس الترك وأهل فرغانة والصغد فلم يكن فيهم أمام الاحنف وجنده غناء ووقف الاحنف العربي البدوي وليد الصحراء في شملته يطارد يزدجرد المتوج ربيب النعمة، وعصارة المدنية، وسليل الاكاسرة، وتاج الحروب المنظمة بين فارس والروم، في العدد والعديد، والجنود والبنود، فظفر التيمى بسيد فارس وطارده

حينما حل حتى جاوز حدود بلاده وخرج منها لا الى رجعة، «وأقبل أهل فارس - كما يقول ابن الاثير - على الاحنف فصافحوه ودفعوا اليه الخزائن والاموال وترأجعوا الى بلدانهم وأموالهم، على أفضل ما كانوا عليه من الاكاسرة، واغبطوا بملك المسلمين».

فلما نشبت الحرب بين علي ومعاوية رأى الحق في جانب علي فانضم اليه بقومه، وأعان عليا بسيفه ورأيه، فاشترك معه في حرب صفين ونصحه ألا يكون أبو موسى الاشعري حكماً، وظل مخلصاً له العمل والقول حتى قتل علي. ودانت البلاد لمعاوية فاطاع معاوية في شمم وإباء، فقد دخل عليه يوماً فقال له معاوية: «أنت الشاهر علينا سيفك يوم صفين»، فقال له يا معاوية لا تذكر ماضى منا، ولا ترد الامور على أديارها، فان السيوف التي قاتلناك بها على عوانتنا. والقلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والله لا تمد الينا شيراً من غير الا مددنا اليك اليك ذراعا من ختر، وان شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو من عفوك. فقال له معاوية فاني أفعل، ثم استرضاه ومن معه ولما أراد معاوية ان يبايع لابنه يزيد أخذ الناس يتكلمون في مدح يزيد والثناء عليه، ويمدحون معاوية على عمله والاحنف ساكت، فقال له معاوية، مالك لا تتكلم يا أبا بحر وكانت كنيته فقال قوله المشهورة: «أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت»، فكانت كنيته أبلغ من التصريح ويظهر انه بعد ان قتل علي رأى من المصلحة للسليين ان يشايع الامويين، فان هذا أقرب الى الوحدة وأدعى الى الالفة حتى مع ما هم فيه من ظلم أحيانا وطغيان أحيانا، يدل على ذلك تاريخه وقوله فقد استنصره الحسن بن علي على معاوية فلم يجبه وقال «قد بلونا حسناً وآل حسن فلم نجد عندهم إيالة الملك ولا مكيدة الحرب» - وكان بينه وبين عبدالله بن الزبير جفاء. فلم يشايعه في الخروج. ورأيناه ينصح قوماً من تميم أرادوا ان ينضموا الى ابن الزبير الا يفعلوا

ولكنه كان يطيع الامويين وولائهم طاعة الحازم العاقل، يتقدم فيما يرى ويحضرهم النصيح في صدق وأخلاص،

وله موقف مع زياد من خير المواقف أراها في تاريخ الاسلام، فقد هم زياد ان يقتل الموالى لكثرتهم ومزاجتهم العرب فاستشار الاحنف فقال، ان ذلك ليس لك، ان رسول الله لم يقتل من الناس من قال لا اله الا الله وشهد أن محمداً رسول الله وأنهم غلة الناس، وهم الذين يقيمون أسواق المسلمين، أفجعل العرب يقيون أسواقهم قصابين وقصارين وحمامين؟ فأذن زياد لرأيه ونزل على اشارته، وقول الاحنف انه ما بات ليلة أطول منها خشية ان ينفذ زياد فكرته

ووقف في البصرة موقفاً بديعاً يصلح بين القبائل المختلفة المتعادية من الازد وبكر وعبد القيس، ويذل من ماله ديات لما يقع من القتل حتى ياتهم صدعهم ويجتمع شملهم ويعيشوا في البصرة عيشة هادئة مطمئة

لقد عابوا عليه أنه ذكر أمامه الزبير بن العوام عندهم ترك القتال يوم الجمل ومر بيني تميم فعابه الاحنف وقال جمع الزبيرين الناس يقتل بعضهم بعضاً ويريد ان ينجو الى اهله اتبعه رجل سمع هذا القول فقتله، فقال الناس ان الاحنف قتل الزبير بكلامه

كما عابوه بأنه كان سمياً مطيعاً لجاريته «زبراء» حتى كان الناس يكتنون عن وقوع الحرب بقولهم «غضبت زبراء» لأنها اذا غضبت غضب الاحنف، واذا غضب الاحنف شرعت الاسنة واتضيت السيوف

ولكن أى عظيم لا يعاب؟ وكفى الاحنف نبلاً أن كانت عيوبه من هذا القليل لا تخدش شرفاً ولا تخرج عرضاً وللحنف ناحية أخرى بديعة هي ناحية أدبية غزيرة أمدت كتب الادب العربى بغذاء صالح قوى، هو ما روى عنه من جمل حكمة جمعت الى حسن اللفظ وقوته، جودة المعنى وصحته، وتوضحت عليها صفات الاحنف النبيلة الشريفة وكانت خلاصة حياة حافلة بالتجارب. كانت هذه التجارب والمعاني في دماغ ارسطو اليونانى الفيلسوف فصاغها صياغة علم وفلسفة، وكانت في دماغ الاحنف بن قيس العربى البدوى فصاغها في شكل حكم وأمثال وجمل موجزة، تجمل معاني

غزيرة، فكان لكل مزايده منتهجه في النظر ومنتهجه في القول لقد وصل الاحنف في الاسلام ما بدأ به كثم بن صيثي من الحكم في الجاهلية، وزاده الاسلام غزارة وفيضا، وكانت حياته العمالية من حروب واتصاف بالسلطان والولادة وخبرة بالناس ونزاعهم وأنظارهم، وسيادته وكثرة سؤال الناس له عما سوده - مدد اصالحا يستقى منها حكمه، أنواله، من مثل قوله: «أنصف من نفسك قبل أن ينصف منك»، ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة، شريف من دنى، وبر من فاجر، وحليم من أحمق. لا خير في قول إلا بعقل، ولا في منظر إلا بمنبر، ولا في مال إلا بجود، ولا في صديق إلا بوفاء، ولا في حياة إلا بصحة، وأمن - ومن حق الصديق أن تحتل له ثلاثاً: ظلم الغضب، وظلم الدالة، وظلم الحقوة. الخ الخ وله أقوال في الولاية وفي الصداقة وفي السؤدد وفي مكارم الأخلاق مثلت بها كتب الادب، تدل على صدق نظر، وصحة تجربة، وقدرة على صياغة ذلك في جمل رصينة من أجل هذا كله نال عند الناس منزلة قل أن يطمع فيها طامع، يعجب الناس بعقله حتى يقول سفيان: ما وزن عقل الاحنف بعقل أحد إلا وزنه، ويعجبون بسيادته وهيبته حتى يقول القائل:

إذا الابصار أبصرت ابن قيس ظللن هابة منه خشوعاً
فله الاحنف قائداً في الحروب لا يبارى، وله الاحنف سيداً في قومه مطاعاً، وله الاحنف حكماً مجرباً، وله الاحنف بليغاً مفوهاً - والله السعدية إذ رثته فقالت: «نأل الله الذي ابتلانا بموتك، وفجعنا بفقدك أن يوسع لك في قبرك، وأن يغفر لك يوم حشرك، فلقد عشت مودوداً حميداً، وميتاً سعيداً فقيداً، ولقد كنت رفيع العباد، وارى الزناد، ولقد كنت في المحافل شريفاً، وعلى الارامل عطوفاً، ومن الناس قريبا، وفيهم غريباً، وإن كانوا لقولك مستمعين، ولرايك متبعين. رحنا الله وإياك»

لقد عمر طويلاً ومات سنة ٦٩ هـ ودفن بالكوفة فرحمة الله عليه

فلسطين

بقلم كنيث وليامس

نشرت مجلة (الفورتيل) الانجليزية في عددتها الاخير للشرق كنيث وليامس الكاتب السياسي الحبيب بشؤون الشرق الادنى مقالا عن المسألة الفلسطينية استمر في فيه بعض وجهها العامة ، وأدل في حلها برأى جديد ، فأبنا أن نقل الى قراءنا أهم ما فيه لارتباطه بموضع الصهيونية الذي عالجناه من قبل .

سياسة الانتداب في فلسطين سياسة غير عملية ، وقد فشلت . وسوف تعاني بريطانيا العظمى منها المتاعب ما بقيت تسير عليها . هذا رأى وضئى ، واقعى ، تنبؤى معاً ، والحقائق أسهل الأشياء إثباتاً . وقليل من الانكليز العارفين بالمسألة الفلسطينية يجادلون في هذه النبوءة . وقد جاءت حوادث اكتوبر الماضي مؤيدة لها . يد أنه لم تقم قرينة حقيقية على أن سياسة الانتداب مذبذبة . بها سنة ١٩٢٠ قد قبلتها أغلبية السكان الفقراء ، بل لقد غصر العرب دائماً بذلك العهد الذى احتواه الانتداب بالعمل على تسهيل إنشاء وطن قومي يهودى في فلسطين ؛ وليست هناك وسيلة أو ظاهرة من الفوائد المادية التى تزعم الصهيونية أنها تغدقها على فلسطين يمكن ان تحمل العرب على قبوله ، فالعرب لا يريدون الانتداب بكل بساطة .

ولكن الساسة الانكليز لا يؤمنون بهذا ، أو على الاقل يتظاهرون بعدم الايمان به ، ويقولون ان عرب فلسطين أقلية ضعيفة ممزقة ، وليس لها مميزات عقلية من الوجهة السياسية ومن هم حتى يجرؤوا على مقاومة الانتداب الذى أخذته بريطانيا العظمى على نفسها ، والذى حصلت من أجله على مصداقة عصبة الأمم ثم يقولون ان العرب شعب مشاغب ، يشغبون بالتظاهر وإرسال الوفود السخيفة الى لندن ، ويقولون أخيراً : نحن نعرفهم جيداً ، فاحكموهم بحزم ، ودعوهم يستفيدون من الذهب اليهودى . والزمن كفيل بانفضوائهم الى رأينا .

ولكن ساستنا يخفون من غلوائهم أحياناً ، فقد صرح وزير المستعمرات فى ٣١ اكتوبر الماضى بقوله : « أريد أن أتحدث الى الشعب الفلسطينى بجملاء . ان الانتداب يحمل واجباً للعرب واليهود ، وسوف تؤدي هذا الواجب تماماً عادلاً دون خوف أو تحيز . . . وسوف تضع السياسة البريطانية نصب عينها دائماً أن

اعمل على خير فلسطين كلها . . ولا يستطيع وزير المستعمرات ان يزعم أن في كلماته طرافة ، فهى على صحتها ودقتها خالية من التعمق وبعد النظر . وقد قال مثلها كل وزير للمستعمرات ، ولم تثمر كلها شيئاً . ولماذا ؟ لأنك لا تستطيع اليوم أن تخدع العرب بالوعود والشروح ، فهم يعرفون كل تدليل يمكن أن تقدمه الدولة المنتدبة أو الصهيونية لتأييد تعاون بين العرب واليهود في فلسطين ، أو القول بان قيام الوطن القومى اليهودى في أرضهم فيه خير لهم وقد نشئهم وان كس . . نسيغ ما نفهم ، أن يلتقى كل وزير للمستعمرات

كلما وقع اضطراب في فلسطين ، نفس الكلمات القديمة ، أقول لسنا نسيغ هذا ، لأن الحقيقة الواضحة هي أن السياسة البريطانية في فلسطين قد أظهرت انها تتأثر بعوامل الخوف والتحيز ، فكل إنسان يذكر كيف أن الاضطرابات التى وقعت في أيرلند بعد الحرب قد انتهت بعقد المعاهدة الانكليزية الارلندية ، وكيف أن ثورة العرب في الجزيرة (العراق) قد احدثت تغييراً جوهرياً في السياسة البريطانية في العراق ، وكيف أن الاضطرابات التى وقعت بمصر بعد الحرب قد انتهت باعلان استقلالها سنة ١٩٢٢ (تصريح فبراير) وهكذا . الواقع ان السياسة البريطانية تقلبت في فلسطين تقلباً ظاهراً ومن الصعب أن نقول أن الادارة العسكرية التى قامت في فلسطين منذ المدة الى سنة ١٩٢٠ . رحبت بالصهيونيين الذين سمح لهم بدخول فلسطين تطبيقاً لعهد بلفور ، فقد كان عطفاً على العرب ظاهراً ، ولكن حكومة لندن لم تكن تعنى كثيراً بشأن العرب ، وكانت بالعكس تعنى ليل نهار بأمانى الصهيونيين ومقاصدهم . وكان مستر لويد جورج وقت رآسته للوزارة قبل الحرب ، قد عقد الصداقة مع الدكتور ويزمان الزعيم الصهيونى ، فادى ويزمان للحلفاء خدمة جليلة باختراع المقرقات القوية ، وكانت هذه الصداقة نواة تصريح بلفور وأصله ، حسبما يصرح مستر لويد جورج في مذكراته

ويحضى الكاتب بعد ذلك في الحديث عن الادارة الانكليزية في فلسطين ، فيقول ان عهد السير هربرت صمويل أول مندوب سام كان حسناً ، وانه ترك فلسطين سنة ١٩٢٥ في حالة يسر وان لم ينجح في إقناع العرب بقبول الانتداب . ولم يعن خلفه اللورد بلورر بالمشكلة السياسية ، ولكنه عنى بالعمل على توطيد أركان الأمن والسلامة . وسادت السكينة في عهده حتى انه نصح بتخفيض عدد القوات المحتلة . يد أن هذه السكينة ترجع الى اغتباط العرب بما آلت اليه الصهيونية يومئذ من الاضطراب ،

وما عاتته من أزمات جعلت اليهود يغادرون فلسطين بكثرة . وفي عهد خلفه السير جون تشانسلور وقعت اضطرابات سنة ١٩٢٩ ، فاقضت تعزيز القوات المحتلة وارسال لجنة برلمانية للتحقيق (لجنة شو) ، ولجنة لبحث مسألة الأراضي والهجرة . وألفت تقارير اللجنتين ضمواً جديداً على قضية العرب : ونوهت بوجود إعادة النظر في طبيعة الانتداب وتوجيه السياسة البريطانية في فلسطين توجيهها واضحاً . ولما صدر الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٠ ، شعر العرب أن قضيتهم تسير في سبيل الفوز .

ثم يقول : ولكن اغتباط العرب بالكتاب الأبيض لم يطل أمده : فقد بذلت الصهيونية جهوداً عظيمة مقرونة بالوعيد لنقض الكتاب الأبيض ، فعاد متر مكدونالد يفسر الكتاب الأبيض في خطابه الشهير إلى الدكتور ويزمان في فبراير سنة ١٩٣١ : فكان الخطاب مثلاً محزناً جديداً على ضعف الحكومة في المسألة الفلسطينية . وليس مثل هذا الضعف مما يرضى ، بل ليس عادلاً ولا متفقاً مع الكرامة . ولن يستتب السلام في فلسطين إلا إذا أعيد النظر في مسألة الانتداب : ومن الواجب أن توضع سياسة جديدة على أسس التصريحات الرسمية السابقة في الموضوع ، وتجري عليها كل الوزارات البريطانية ، ويجب أن يستشار زعماء الأحزاب البريطانية الثلاثة ، وأن يقننوا بضرورة إخراج المسألة الفلسطينية من معترك السياسة الحزبية ، والسير فيها على خطة لا يحد أحد عنها . ولا يستطيع سياسي بريطاني أن يزعم أنه قد وضعت بعد قاعدة لسياسة مرضية في فلسطين : والأمر يقتضي شجاعة أكثر لمواجهة الحقائق ، فمن المعجزات في فلسطين قد مضى .

واستمرار السياسة الحاضرة ليس في صالح اليهود ولا العرب ولا الامبراطورية البريطانية . فانظر اليها من الوجهة اليهودية مثلاً : هل يبقى الانتداب إلى الأبد ؟ وهل تصور أن يقنع الصهيونيون إلى الأبد بالاعتماد على الحراب البريطانية ؟ لا ريب أن الدولة المنتدبة لم تكسب عرفان الشعب اليهودي بسياستها في فلسطين .

أما معارضة العرب للانتداب فلا حاجة إلى ذكرها ، ويزعم البعض أن هذه المعارضة من تدبير أقلية مغرضة من الأفندية ، الذين يفقدون نفوذهم السابق بين الفلاحين بسبب ازدياد الرخاء الذي يحدثه الصهيونيون . وهي قصة سخيفة ، لا يؤمن بها غير أولئك الذين لا يعتقدون بقيام أية ثورة شعبية في أي بلد . وسواء أكان الحكم الذاتي نعمة أم لا ، فلا ريب أن عرب فلسطين قد

نظلموا إليه ، ولكن على غير طائل . ثم إننا نجد الدليل على أن العرب إنما يعارضون سياسة الانتداب في مظاهرات أكتوبر الماضي التي لم توجه إلى اليهود كما كان يحدث من قبل ، ولكنها وجهت إلى الدولة المنتدبة ذاتها .

وإذا لم تتفق الأحزاب البريطانية على اتباع سياسة جديدة في فلسطين ، فإن خير سبيل لتلك الحكومة البريطانية هو أن تقدم إلى عصبة الأمم ، وتقرح عليه أن ترد إليها الانتداب الذي منحت . وهو رأي سيعترض عليه بنهي الشدة ، وينعت بالخيانة ، وضياح الحية . ولكن العصبة تعرف أن الانتداب (قسم ٢) يراد به السير بالشعوب ذات الشأن إلى الاستقلال . وإذا لم يكن ثمة ريب في أن على بريطانيا واجباً أدبياً في حماية اليهود الذين دخلوا فلسطين ، فإن أولئك اليهود لا يقيمون أي دليل على أنهم يستميلون أهل البلاد ، فهل تحمل بريطانيا في مثل هذه الحالة واجباً إلى الأبد ؟ وإذا التفتي مثل هذا الاقتراح إلى العصبة فهي إما أن ترد بأن تطلب إلى بريطانيا استئناف الانتداب ، وهنا تستطيع الدولة المنتدبة أن تضع بنفسها شروطها ، وأما أن تقبل العصبة نزول بريطانيا عن الانتداب . ولو قبلت العصبة هذا النزول فإذا يكون ؟ هل في ذلك ما يضير الامبراطورية البريطانية ؟ إن الصهيونيين يتحدثون كثيراً عن أهمية فلسطين للدفاع عن قناة السويس ، ولكن الدفاع عن القناة إنما يكون على يد القوى العسكرية على ضفافها ، ثم يقولون إن ميناء حيفا الذي افتتح منذ أسابيع سيغدو قاعدة عظيمة للأسطول البريطاني . ولكن إن هي القوات البحرية التي يمكن أن تهاجم الأسطول البريطاني في مياه الميفانت ؟

والخلاصة أن الحاجة أشد ما تدعو إلى انتهاج سياسة عملية حقيقية في الشرق الأدنى . فقد خرجت العراق من الدائرة الامبراطورية ، وما اتخذ هنالك من الاجراءات لضمان المواصلاات الجوية يمكن اتخاذه في أي مكان آخر ، وسوف تحذو سورية عاجلاً أو آجلاً حذو العراق . والبلاد العربية في تقدم ، وهذا التقدم يزيد المسألة الفلسطينية تعقيداً ، فإذا لم يمكن الاحتفاظ بالانتداب طبق شروطنا المعدلة ، فليس من الحكمة أن نحفظه . فلنا بسياستنا الحاضرة نكسب عرفان اليهود ولكننا نكسب غضب العالم الاسلامي ، والعالم العربي بوجه خاص ؟

التفاؤل والتشاؤم

وهل لها أسباب تاريخية

بعض غرائب الخرافات عند الغربيين والشرقيين

على الرغم من انتشار الحضارة في مدن الغرب والشرق وتأصل المدينة والمعرفة فيهما منذ عشرات السنين فلا يزال الكثيرون في بعض مناحي تفكيرهم واعتقاداتهم مقيدين بأغلال خرافية يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم على نفس النمط الذي كان يعتقد به من عاشوا في عصور ما قبل التاريخ وبعده .

ما أعجب هذا الانسان . . . خضعت له عناصر الطبيعة وطأنت من كبرياتها أمام جبروته ، ودفع بسفينة الى المحيطات النائرة تشق عابها آمنة لا تهاب غدرها ، وبعمقه الجبار دانت له العلوم وتفتحت الاسرار ، ومع ذلك ما زال هذا الانسان على ما بلغ من سيادة ومدنية وحضارة وثقافة يستمسك ببعض الاوهام الخرافية التي استمسك بها اسلافه وقد كانوا اقل منه حضارة وتعلما واستنارة ، وسيظل عبدا لما هما قرأ وتثقف .

إن الحضارة لن تقضى على الخرافات مطلقا ، وكل ما هنالك ان الناس يستبدلون خرافة بخرافة تحت ضغط المدنية ، ولكن الاساس واحد والاصل لا يتغير .

من العجب ان الغربيين يعتقدون ان الشرق مهد الخرافة ، وان اهله هم اكثر الشعوب تعلقا بالخرافات وايمانا بها ، ويعززون هذا التعلق وذاك الايمان الى ان هؤلاء لا يزالون في ضلالات الجهل ومعنى ذلك ان الغرب بما وصل اليه من الحضارة ورقى العلم والادب قد تجرد عن مثل هذه الاوهام ، ولكن الواقع غير ذلك فزال قوم منهم من ارقى الطبقات يعتقدون احط الخرافات التي لا تقوم على اساس علمي .

ولئن صدق هؤلاء المتقولون واتحلوا للشرقيين عذرا من الجهل فاذا يقولون عن انفسهم وهم الذين يدعون سيادة الشرق استنارة وحضارة . . . !

قد سالت ادارة احدى كليات المعلمين لمقاطعة ونكونس ، الامريكية ٤٨٨ طالبا ان يذكروا الخرافات التي يعرفونها والتي سمعوا بها ، فاجمعت ردود الطلبة على خرافات بلغت زهاء ١٢٢٥ خرافة .

وهناك في الغرب طائفة من الكُتُب بمختلف اللغات مقصورة على البحث في الخرافات والمعتقدات المختلفة .

يقول الدكتور كلارك ويسلر وهو من العلماء العاملين في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك : . . يظهر ان المدنية وقد درجت وتطورت من مهد الجهالة لا زالت ذات صلة بطريقة التفكير التي تسيطر على العقول البدوية في الجاهلية الاولى ، فالسحر والخرافات يلعبان الى الآن دورا كبيرا في الحياة المصرية . .

ويقول أحد علماء النفس من الفرنسيين : . . ان الخرافات لم تنج منها أمة في الزمن الغابر ولا في العصر الحاضر وإن تأصل عادة التفاؤل والتشاؤم أو قلة ظهورها لا علاقة لها بحالة الشعوب وبلغ رقيها وتقدمها في الحضارة . .

ووجه الدكتور ا . باودن مدير كلية المعلمين بولاية مكسيكو ، الجديدة بالولايات المتحدة وأحد كبار علماء النفس الامريكيين سؤالا الى جمهرة من الناس ولقيف من المعلمين هذا نصه :

أ إذا كنت ذا تعلم جيد وصحة طيبة تشغل بجد وضميرك مرتاح . . . أنظر أن هناك قوة تجذبك عن سوى الصراط وتميل بك قسرا الى تغيير سبيلك المرسوم . . .

فكانت اجابة ٦٦ في المائة من تلك الجمهرة من الناس : نعم . و ٦٢ في المائة من المعلمين .

فهذه ثلثي الامريكيين تقريبا من المعلمين يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم .

ان البيئة والاقليم والدين شيئا من التأثير في الطباع وفي الاجسام ، ولكن التأثير الاعظم للوراثة .

للخرافات الشائعة اصول تتفق وعقلية الانسان الاول ، وسيلنا الى فهمها ان نعرف احوال المتوحشين الآن وعقائدهم وكيفية تعليلهم للاشياء والحوادث ، لان المشابهة تكاد تكون تامة بين المتوحش الذي يعيش الآن في اواسط افريقيا واستراليا ، وبين الانسان الاول ، بل يمكننا ان نقول ان المتوحشين هم اسلافنا المعاصرون الآن .

ان معظم الخرافات التي يرجع الى التفاؤل والتشاؤم ليست كلها ناشئة عن اسباب تاريخية وحوادث وقعت في الازمنة الماضية ، فكم من خرافات عاشت دهورا بلا سبب ، ويرجع هذا الى ما جبل عليه الانسان من سرعة تعديقه كل ما يسمعه .

لا تجد أمة تخلو من اعتقادات خرافية راسخة في عقول اهلها ولكن بعض الخرافات تكاد تكون شائعة بين معظم الشعوب ،

وقد جمعنا في هذا المقال من اوثق المصادر طائفة من الخرافات الكثيرة الشيوع مع تحليل اصلها وفقا لآراء الباحثين .

البوم

اول مايلفت النظر من الخرافات هو البوم ، فعظم الناس يتشاءمون منه ، ويقولون ان رؤيته تجلب المصائب وتجر النوائب ، فهو طائر الشؤم وناعي الخراب ، وارا الاوربيين يتشاءمون من صوت البوم وينظرون منه ايضا . فالمشهور عنه انه يتخذ الاماكن الخربة المهجورة والمحال المظلمة مأوى له ، ولذلك قرنت في ذهن الانسان صورة الخراب مع البوم ، ومن هنا نشأ التشاؤم ، وهو يقيم في الاماكن الخربة لياكل مايجده من الفيران والجرذان والحشرات والبعوض وغيرها .

ان البوم غالبا يعيش في أجواف الاشجار ، ولكن بعضها يعيش بين الصخور وعلى الرمال وفي البيوت الخربة ومن ذلك قول بعضهم :

ياقصر جمع فيك الشؤم واللوم متى يعيش في اركانك البوم
ومن انواع البوم الهامة Barn or white owl وهي مشهورة في قصص العرب ؛ والصدي Little owl وهو الوارد في قول توبة :

ولو ان لي الاخيلية سلت على ودوقي جنب دلد وصفائح
لسلب تسليم الباشاة أوزقا . اليها صدى من جانب القبر صائح
وقد جاء في كتاب سراج الملوك ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه ، فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين « كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة ، خطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بتها ، فقالت بومة البصرة : لا افعل حتى يجعل لي صداقا مائة ضيعة خراب ، فقالت بومة الموصل : لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك . »

الغراب

ومن الخرافات الشائعة التشاؤم من الغراب ، ويعرف في الشام بالزاعج والفاق ، وفي العراق بالزاعج والغراب .

وكان الرومانيون يقولون : اذا طار الغراب عن يسار انسان انبا بالشرب وجلبه عليه . وانه يسبق المقاتلين الى ساحة الوغى ينتظر وقوع القتلى . واذا طار فوق بيت فلا بد من ان يموت واحد فيه . واذا وقع به اذى انتقم من آذاه ولو بعد مائة . وكثيرون من الانجليز

يعتقدون ان نجاحهم في الدنيا تنج عن حياتهم لغراب عشت في بستانهم ، وانه اذا قتل قصدا فلا بد من ان يموت واحد من الاسرة على اثر ذلك . ويقول اهل اسوج ان الغراب التي تنعق في المستنقعات لبلاهي ارواح القتلى الذين قتلوا غيلة ، ولذلك حرم الغراب من الاذى في كثير من البلدان الشمالية .

وكان العرب يتشاءمون من الغراب ، قال ابو الفرج المعافى ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس : « كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجتنا على العادة فجلسنا عند بابيه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة فوقع غراب على نخلة في الدار فغضب ثم طار ، فقال الاعرابي : ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام ، قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا ، فدخلنا فوجدناه متغير اللون مفتما ، قلنا له ما الخبر ؟ قال رأيت البارحة في النوم شيئا يقول

مبازل آل عباد بن زيد على اهلك والنعم السلام
وقد ضاق صدري لذلك . فدعونا له وانصرفنا ، فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن ،

قال القاضي ابو الطيب الطبري : سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور .

وقال يعقوب بن السكيت : « كان أمية بن ابي الصلت وهو شاعر مسيحي مشهور من فحول شعراء الجاهلية ، في بعض الايام يشرب ، فجاء غراب فعصب نعبه ، فقال له أمية : بفيك التراب ! ثم تعبا أخرى فقال له أمية : بفيك التراب ! ثم أقبل على أصحابه وقال : اتدرون ما يقول هذا الغراب ؟ زعم اني اشرب هذه الكأس فأموت ، وأماره ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيتلع عظما فيموت . قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ، ثم شرب أمية الكأس فمات من جبهه ، وهذه الحكاية من اقاصيص العرب .

والتشاؤم من الغراب ربما يرجع الى سواده ، والسواد رمز للحزن حتى ان العرب يسمون السود منهم « أغربة العرب » ، مثل عنترة وغيره . ويقول محيط المحيط : « ان الخاتم أي الغراب الاسود سمي كذلك لانه يحتم بالفراق في اعتقاد العياقة ، وزاد على ذلك قوله : ان الغراب سمي غراب البين » لانه اذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع يوتهم فتشاءموا به وتطيروا منه ، فقالوا في المثل اشأم من الغراب اذ كان لا ينزل منازلهم الا اذا بانوا (أي بعدوا) عنها . وربما يرجع ايضا الى علاقة لفظية بين اسمه وبين

فلسفة ديكارت

للاستاذ زكي نجيب محمود

نمريه

وثبت الفلاسفة في عهد الاغريق وثمة حريته ، كانت من غير شك شذوذا نائيا لا يستقيم مع طموحة العقل عندئذ ، ولا يتفق مع سير الانسانية الوئيد المتشقق . وما ظنك بثلاثة من قادة الفكر وافذازم البارزين ، الذين لا تزال فلسفتهم الى هذا اليوم موضوعا للبحث والدرس ، وأغلب الظن أنها ستظل موضوعا للبحث والدرس الى غد وبعد غد ! ما ظنك بهؤلاء الجبابرة يشرون تلك الفلسفة العالية وذلك الفكر الرفيع في أوساط من الناس يستحيل على عقولهم الفجة الساذجة أن تسع لأشباهاها ، أو قل لاتدنو من عشر معشارها ! ما ظنك بقراط وأفلاطون وأرسطو ، أولئك العباقرة الفحول يتجون هذه الفلسفة في القرن الخامس قبل ميلاد المسيح ، أي منذ خمسة وعشرين قرنا !

لم تسعها العقول وقتئذ ، اذ لم تقو على هضمها وتمثيلها ، فكان طبيعيا أن يكون نصيبها الطي والاهمال ، حيث استقرت في بطون أسفارها قرونا وقرونا ، تنظر العقل الباضع الرشيد ، تنظر هذه الانسانية المتلكئة في سيرها حتى تسمو وترتفع الى حيث هي ، وعندئذ تستطيع أن تشر صفحاتها المطوية وتخرج الى شمس كنزها الدفين

ولكنها وقفت تنظر حينا طويلا من الدهر حتى شئت الانتظارا وحق لها أن تمل وتسام ، فقد أقبل الناس على عصر بل عصور ، اصطلاح المؤرخون على أن يطلقوا عليها اسم العصور الوسطى كانت مظلمة شديدة الظلام ، تخبط في ديجور من الجهل ، لا يكاد ينفذ فيه قبس واحد من نور ، كأنما أصاب الدهر سنة من اليوم أو اغتفاء من السهو ، فبدل في مواضع الازمان ، حيث قدم ما كان يجب أن يؤخر ، وآخر ما يجب أن يقدم !! في تلك العصور سيطرت الكنيسة على العقول الى أقصى حدود السيطرة ، وحرمت على الناس كل ضرب من ضروب التفكير الحر الطليق ، كما حظرت عليهم كل دراسة لائمت الى الدين بسبب وثيق . اسمع الى البابا غريغوري الأكبر ، رئيس الكنيسة الأعلى ، كيف ينحو باللائمة المرة ، والتفريع اللاذع ، على رجل من رجال الدين ، وشي به اليه انه بصرف شطرا من زمنه في قراءة الآداب القديمة فيقول :

الزينة والاعتراب اى النزوح عن الوطن والاهل والاحباب .
وعال الجاحظ تطير العرب من العرب في كتاب الحيوان بقوله :
« وأصل التطير انما كان من الطير انا مر بارحا أو سائحا ، اى عن اليمين أو عن اليسار ، ورآه المتطير يتغلى أو ينتف ثم صاروا انا عابروا الأعور من الناس أو البهائم أو الأعصب أو الأبر زجروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من الطير ، فكان زجر الطير هو الاصل اشتقوا منه التطير ، ثم استعملوا ذلك في كل شيء ، والعرب لسواء ان كان اسود ، ولاختلاف لونه ان كان ابيض ، ولأنه غريب يقطع اليهم ، ولأنه لا يوجد في موضع خيامهم يتقم الا عند مبايتهم لمساكنهم ومزابلتهم لنورهم ، ولأنه ليس من شيء من الطير اشد على ذوات الدبر من ابلهم من الغربان ، ولأنه حديد البصر قالوا عند خوفهم من عيبه الأعور ، كما قالوا غراب لاغترابه وغراب اى لانه عند بينوتهم يوجد في دورهم .

وقال ولأيمان العرب بباب الطيرة عقدوا الرثائم وعشروا (أى نهقوا عشر مرات) اذا دخلوا القرى تشير الخار . والغراب اكثر من جميع ما يطير به في باب الشؤم . لكنهم لم يكونوا في ذلك سواء ، بل نبي بعضهم التطير قال سلامة بن جندل :

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم
وقال غيره :

يا أيها المزمع ثم انثى لا يثلك الحادى ولا الشاح
بيننا الفتى يسمى ويسعى له تاح له من أمره ذائع
(يتبع)
ابراهيم تادرس بشاى

المجلة الجديدة

لصاحبها ومحررها سهره موسى

تصدر في اول كل شهر في ١٢٨ أو ١٤٤ صفحة كبيرة حاوية لآراء المجددين في العالم المتمدن في الاجتماع والادب والعلم . قيمة اشتراكها في مصر والسودان ٠ ٤ قرشا في العام وفي الخارج ١٢ شلنا . وهي تهدي الى مشتركيها ثلاثة كتب . وقد صدر منها عددا نوفير ودبسمبر

١٢ شارع نوبار . مصر

« لقد وصل الى علنا ما نحجل لذكره ، ذلك أنك تدرس الآداب القديمة لاصدقاتك فامتلا قلبنا غصبا منك ، وازدراء بك ، وحررة عليك ، فان لسانا يشد مديح المسيح ، لا يستطيع أن يتغنى بالآداب القديم .

ولكن هيات أن تصاب الانسانية بالجمود دون ان تمضى في سبيلها قدما . لا تنهقر خطوة الا لكي تتحضر للوثوب الصحيح . فبالرغم من هذا السار الصفيق الذى أسدله الكنيحة في العصور الوسطى دون العقول ، لتحول بينها وبين التفكير في مظاهر الوجود ، قد نفذ الى النفوس بصيص من نور ، فساورها التلق من هذا الاستسلام المطلق للكنيحة ورجاها . وهنا بدأ الشك يتسرب الى العقيدة الراسخة شيئا فشيئا ، حتى قال « أيلار ، في جراءة الثائر : « يجب ألا تؤمن بمذهب لانه من عند الله ، بل لأن الدليل العقلى قائم على صحته . فان الشك يدعونا الى البحث ، والبحث يوصلنا الى العلم الصحيح .

ثارت النفوس اذن ثورة عنيفة هدامة ، وتناولت بالتحطيم تلك الأغلال الثقيلة التى فرضتها عليهم الكنيحة فرضا ؛ والتى كبلت عقولهم حينما طويلا ، فخبست عنها الحياة والنور وكانت فورة الغضب حامية جارية ، اكتسحت أمامها الحدود والسدود ، وقوضت العقائد المتأصلة في النفوس ، وزلزلت بمول الشك تلك الآراء التى بلغ يقينها درجة تدنو من التقديس . كانت العصور الوسطى تفرض على ساكنيها التسليم بكل شيء ، فجاءت هذه النهضة الفكرية تحتم الشك في كل شيء !!

ولم يكن ذلك الشك هداما وكفى ، لم يكن يريد أن يقوض البناء ، ثم يهمل انقاضه مركومة بغير تشييد ، كلا بل أراد أن يهدم باطلا ليقيم صرح الحق قويا متينا . ذلك ما قصدت اليه الفلسفة في فجر العصر الحديث ، ولكن أين عساها أن تجد اللبنة التى تقيم بها ذاك الحصن الجديد ؟ أتلتصم ذلك في فلسفة العصور القديمة ، أم تلتصم في فلسفة العصور الوسطى ؟ لقد مزجت بينهما جميعا ، وكان لها من هذا المزيج ما تريد . قد كان القدماء يشدون الحكمة الفلسفية ، أو ان شئت قسمها حكمة دنيوية ، وكان أهل العصور الوسطى يبحثون عن الحكمة اللاهوتية ، فجاءت الفلسفة الحديثة واعترفت بالمطلبين ، ثم الفت بينهما ، واتخذت منهما غرضا واحدا . فكان لابد لها أن تأخذ بالحياتين الأولى والآخرة في وقت معا . لابد لها أن تبذل بأسرها نحو هذه الحياة الواقعة ، وان تتجه بكليتها نحو الغريب المرقوب على السواء !

فقد كانت الوثنية الأولى تمتد بالعالم الكائن لحسب ، وكانت مسيحية العصور الوسطى تنحى بالعالم الآخر لحسب ، ثم تبع ذلك مرحلة انتقال ظهرت فيها النزعتان جنبا الى جنب : النزعة الوثنية المطبوعة بالطابع الدنيوى . والنزعة الدينية الزاهدة في الحياة الدنيا ، ثم جاء العصر الحديث فكان ما أسلفنا من تآلف بين الوجهتين ، وجمع كل رجل في نفسه كلا الجانبين . وذلك انما يكون بأن نحلق من روحك عالما تعيش فيه عبثة مطمئنة راضية ، لا تنقب عند الحياة الدنيا محصورا في حقائقها المحسة الضيقة ، وكذلك لا تنقص نفسك على الحياة الروحية ، فتمر عليك الحياة ، أو على الأصح تمر أنت على الحياة ، دون أن تشق عباها وتخترق غمارها . لا تنصرف بالأولى عن الآخرة ، ولا تصدفك الآخرة عن الأولى . لاتنم بالجسد وتهمل الروح ، ولا تنم بالروح وتردى الجسد ، بل اجمع بينهما في وحدة متأخية ، وأنا أظن أن ذلك ما يدعوا اليه الاسلام في الحديث النبوى الشريف : « عمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، وعمل لآخرتك كأنك تموت غدا . . . مزج بين الروح والمادة ، بين الدين والدنيا .

نعم ينبغي ألا تكون ماديا فتكر هذه القوة التى يفيض بها الوجود ، كما يجب ألا تكون صوفيا زاهدا ، يزور عن هذه المادة التى تملا جوانب الكون . ولكن — أيها الانسان — موضعا يتصافح عنده الطرفان المتخاصمان ، ونقطة يلتقى لديها الشطران النقيضان . . . ألسنت تريد أن تمجد الطبيعة المادية الى أقصى حدود التجديد ، مفتونا بدقائقها المتآلفة المتناغمة ؟ ثم ألا تريد أن تكون مع ذلك لاهوتيا بنفد الروح الأعلى الذى يستغرق الوجود بقوته ؟ أو ببساطة جليلة موجزة ، ألا تريد أن ترح فكرك في الطبيعة وما فوق الطبيعة على السواء ؟ اذن فابحث الانسان ! تناول الانسان بالتحليل والدرس ، فهو جماع الحكمتين ، وملقى الجانبين . التمس عنده الطبيعة المادية فى أدنى ترتيب وأحكم تصوير ، والقوة الروحية فى أروع مظاهرها وأسمى مجاليها . انه الانسان الذى أنزله الله فى الارض ، ليكون لسانا ناطقا بحكمته ، وترجمانا يفصح عن قوته ، ورسولا آمينا يصل ما بين الله والعالم المادى ، واذن فقد بات طريق الفلسفة واضحا معبدا . . . فاذا أرادت الحق ، فلتبدأ سيرها من النفس ، نفس الانسان ، ثم تسلك سبيلها ، راسخة القدم موطدة اليقين ، حتى يصل بها البحث الى معرفة الله والعالم المادى . . . لقد انعكس الوضع ، وانقلب المنطق نتيجة لمقدمه ، فقد كانت الفلسفة فى بادى أمرها . فتفتح سيرها يبحث

القوة والمادة ، أعني الله والطبيعة ، لكي تنتهي الى الانسان ، أما الآن فهي تبدأ جهادها بدراسة النفس الانسانية ثم تنتقل منها الى العالم الخارجى .

بذلك الشك حطمت الفلسفة الحديثة كل ما نزل عند القدماء منزلة اليقين ، وعلى هذا الاساس الجديد من توحيد المادة والروح في الانسان ، واختصاصه بالبعدى أولاً ، ثم الانتقال منه الى العالم الخارجى ، قام البناء الجديد .

وكان أول من وطد ذلك الاساس وشيد عليه البناء فلسوفنا رنيه ديكارت

فلسفته

١- العقل يثبت وجود نفسه

ان هذا الرأس الصغير الذى تحمله فوق منكبك ، ليعيش بالآراء ويزدهم بالعقائد ، وتعمده شتى المعلومات ، التى تقاطرت الى ذهنك من هنا وهناك . فهذه الطائفة من المعارف قد رأيتها بعينيك وتلك سمعتها بأذنيك ، وثالثة لم تسلك الى ذهنك طريق الحواس ، ولا أوحى اليك بها انسان آخر ، انما نبعت من نفسك الباطنية ، فأنت توفى ولا ريب أن النار محرقة لانك لمستها بيدك ، ولا يخامرك شك في أن رجلا اسمه نابليون كان يعيش في أوائل القرن التاسع عشر . لأن اجماع الرواة يؤكد ذلك ، ولا تردد في أن تحكم بأنك مدمت موجودا في حجرتك ، يستحيل أن تكون أنت في نفس الوقت جالسا في المقهى ، لان عقلك يعلم ذلك بالضرورة . . . وهكذا تستطيع أن تعرض معلوماتك جميعا ، قراها قد سلكت اليك هذا الطريق أو ذاك ، فهي إما نفذت اليك من الخارج بواسطة الحواس ، أو لدنية نبعت من ضرورة عقلية ، ومع ذلك فكثرتها الغالبة تقع عندك موقع اليقين الذى لا يحتمل الشك والجدل .

ولكن ألا يجدر بك أن تنوب الى نفسك فصر معها الحساب على هذا الاطمئنان السريع . والتصديق العاجل بصحة هذه الحقائق مع أنها قد تكون خطأ كلها ؟ أليست هذه الحواس التى تركب الى امامتها ، خادعة في كثير من الاحيان ، فتوهمك مثلا أن القمر لاتعدو مساحته القرص الصغير ، وهو ليس كذلك ؟ وهذا العقل الذى تعتمد على أحكامه ، ألا يقدم لك صورا أو افكارا بعضها وهم خاطى ؟ هذا صحيح لا ريب فيه . فافرض منذ الآن أن تطعن الى ما يقدمه اليك من الحقائق ، تقبلها بالشك ولا تجزم بصحتها ، وإذن فهذه معلوماتك

جميعا قد هدمت من أساسها . . . فما يدريك ان هذه الاجسام المادية موجوده حقيقه ؟ وما يدريك ان الله موجود ؟ ثم ما يدريك انك انت نفسك موجود ؟ فتقول العقل او الحواس اكلا ، لا تعمل . فقد تبين لك ايها كسرا ما يكونان معث الخطأ والزلل ، ولا يحتمل الحق واليقين . . . إذن فلا تردد في ان تنزع من نفسك جميع العقائد والآراء والافكار ، وفرض ان كل ما يصارحك باطل ليس له وجود ، ولا تصدق ما تمدك به الذاكره الكاذبة والحواس الخادعة . وادفع ان الجسم ونسوره والامتداد والحركة والممكن كلها من خلق الخيال ، فما الذى يبقى من الحق بعد ؟ لاشئ . اللهم الا حقيقة واحدة ، تصمد لهذا الشك الجارف ، وتظهر ثابتة لا تميل أمام عاصفة الافكار والجود ، لا بل تزداد يقينا كلما أمعت في الشك والالكار . تلك هي أن هناك شخصا يشك . . . أرفض الحقائق ، وشك في صحتها ماوسعك الرضى والشك . ولكبك ان تستطيع أن تشك في أنك تشك .

فمهما شككت فلست أبكر أنى أشك ، ولما كان الشك ضربا من ضروب التفكير ، إذن فلا شك أنى أفكر . وبديهي أنى لو لم أكن موجودا لما فكرت ، وإذن فانا موجود وليس في وجودى شك

أما أفكر فانا إذن كائن ، تلك هي القاعدة الاساسية التى اتخذها ديكارت أساسا قديما أقام عليه فلسفته بأسرها . ويلاحظ ان أثبات الوجود هنا لا ينصب الا على النضر المفكر من الانسان ولا يعتمد على الجسم ، ذلك ، لأنه أثبت وجوده بناء على وجود تفكيره ، أى عقله ، ولم يقم الدليل بعد على وجود الجسم . ولكن ما لنا وللجسم الآن ؟ هانحن اولاء قد حصلنا على العقل وايضا بوجوده . وهو أساس المعلومات جميعا ، وحسبنا ذلك لنبتدى عن طريقه الى معرفة الحقائق التى نشد ، وهكذا بدأ ديكارت بالشك الى حيث انتهى الى اليقين . وقد قال قائل : . . . كلما فكرت ازدادت شكاء ، فعارضه ديكارت بقوله : . . . بل كلما شككت ازدادت تفكيرا ، وازددت بالتالى يقينا بوجودى .

حقا لقد انتزع ديكارت من غمار الانقاض التى ركبها الانكار والشك ، يقينا لآياته الباطل ، ذلك انه هو موجود لا ريب في وجوده . ثم يقرر ان كل حقيقة يستطيع اثباتها بمثل هذا اليقين القاطع ، لا يجوز له ان يتردد في اعتبارها حقا لا يقبل الشك ثم يستطرد قائلا ان الانسان يخرج الى هذا العالم وفي فطرته طائفة من هذه الحقائق اليقينية الثابتة التى لا تحتمل الانكار والهلك ،

وهي لا تأتي عن طريق التحصيل ، كالحقائق الرياضية مثل ٢ و ٢ تساوي ٤ ، فهذه حقيقة مؤكدة ، وليست تجيبك عن طريق الحواس ، إنما هي مفطورة فبك منذ الولادة ، وقد مثل ذلك في كل البديهيات العقلية كأن تقول إن الحجر أصغر من الكل وما إل ذلك مما هو معروف معلوم .

٢ - اثبات وجود الله

يتضح مما سبق أن ديكارت بعد أن أسكر كل شيء ، بما د فأنبت وجود نفسه ، ثم أتبع ذلك بالاعتراف بوجود بعض الحقائق القطرية الثابتة ، كالتي قدمنا لها مثلاً حتى إذا رغب أن شيئاً لا يستخرج من لا شيء ، فأنما نقرر حقيقة لا تقل يقيناً عن حقيقة وجود العقل المفكر ، لأنها واحدة من تلك البداهات التي لا تتحمل الرفض والانكار . إذ لا بد أن يكون المرع مستغرقاً في أصله ، والنتيجة في مقدمتها . ومن ذا الذي يستطيع أن يصدق أن الجبل الشامخ قد خرج من ذرة حقيرة ، وإن البحر الخضم قد اشتق من قطرة صغيرة ؟ يستحيل أن يكون ذلك لأن الذرة لا تلد إلا ذريرة أصغر منها ، بناء على البديهة التي أسلفنا ذكرها وهي أن شيئاً لا ينشأ من لا شيء .

أذكر هذه البديهة جيداً ، ثم استعرض ما يحويه رأسك من صنوف المعارف ، قلب النظر فيما يدور بخلدك من أفكار ، فإذا ترى ؟ ترى أن لكل فكرة أصلاً أعم منها وأشمل ، وهذا طبعي لأن الصورة لا يمكن أن توضح أكثر من أصلها ، أو قد تجي على مثاله على أكثر تقدير ، كذلك ترى أفكاراً فطرية نشأت معك منذ ولدت ولم تستمدّها من العالم الخارجي . ولكنك في هذا البحث الذي تستعرض به أفكارك وتردها إلى أصولها ، ستصادف بينها فكرة ممتازة ، هي فكرة الكائن اللانهائي ، أي أنك تصور كائناً لا نهاية له ولا حدود ، فمن أين جاءتك هذه الصورة ؟ يستحيل أن تكون قد سبقت من فطرتك ، لأنها أوسع منك ، فأنت على قبضتها كائن محدود ، وبديهي ، كما أسلفنا لك القول — ألا تجي الصورة أشمل من أصلها ، ومحال أن يتفرع شيء من لا شيء ، وبالتالي محال أن يتفرع الكائن اللانهائي المطلق من كائن نهائي محدود تستطيع أن تعترض على هذا القول بأن تزعم أنك قد تستخرج من الواحد الصحيح عدداً لانهائياً بالطرح المستمر . فسير في العدسلبا ، ناقص واحد ، ناقص اثنان ، ناقص ثلاثة ناقص لانهاية . وبذلك تكون قد حصلت على عدد غير محدود من رقم محدود .

ولكنك نسيت حين عدت بهذا الاعتراض ، أنها عندئذ تكون سلمية ، في حين أن أنصوب فيما أنصوب لانهاية الجحمة ، كاللكن اللانهائي والرمال اللانهائي . ما الهمما .

أتستطيع إذن أن أختصي من أين جاءت هذه الفكرة . بعد أن وثقت معي أنها لا تنزع عن فطرتك ؟ لا أحسك متردداً في أن توافق ديكارت فيما ذهب إليه من أن هذه الفكرة اللانهاية الكاملة لا يمكن أن سمعت من الطبيعة التي به الناقصه ، بل لا بد لها من أصل بواريه كلاً وعظمة ، لسرورة التكاثر بين الله والمخلوق . ومن هنا أصبح حتماً علينا أن نسلم بوجود الله جامع لكل صفات الكمال ، وهو الذي خلق في الإنسان هذه الفكرة والهمه أياها ، وأذن فأنه موجود وليس في وجوده شك .

٣ - اثبات وجود العالم الخارجي

لقد رأيت فيما سبق كيف حمل ديكارت معول الشك ، وقوض به كل فكرة ورأى . وأنكر الوجود بأسره ، بل وأبكر نفسه ، خشية أن يكون مخدوعاً متورطاً في خطأ أوحى به إليه فقابلته بالتسليم ، ثم سار في طريق المطلق السليم حيث انتهى به إلى اثبات وجوده . ثم رتب على وجود نفسه وجود الله ، وهامو ذابستتخ من وجود الله وجود العالم الخارجي أليس الله هو ذلك الكائن اللانهائي ، المطلق القوة ، الذي لا تحدّه الحدود ؟ أليس هو علة وجود نفسه وهو خالق الكون : إذن فلا ريب في أنه كائن كامل لا تشوبه شائبة من نقص ، لأنه مادام قادراً ، مطلقاً في قدرته ، فمن الطبيعي أن يكون عمله مثلاً أعلى للكمال ، لأن ذلك في حدود استطاعته ، وما دام حائزاً ضروب الكمالات المختلفة ، فهو إذن متصف بالصدق الذي لا يخالطه ذرة من خداع ، ومعنى ذلك أنه يستحيل على الله أن يكون سبياً في تضليل الإنسان وخداعه . فقد منحنا عقلاً مفكراً ، وضمن لنا أن نصل به إلى معرفة الحق إذا أحسن استعماله ، فلا نتسبر حقاً إلا ما يحكم العقل بصحته حكماً يقينياً قاطعاً لا يقل الشك .

وأذن فقد أصبح من اليسير أن نقيم الدليل على وجود العالم الخارجي ، فقد كنا شككنا في وجوده ، لجواز أن تكون عقولنا خادعة تصور لنا الباطل حقاً ، فأما وقد أقنأنا الدليل على وجود الله ، وأثبتنا له جميع صفات الكمال ، ومن بينها الصدق ، فيجب ألا يعثر بنا الشك في وجود الكائنات الخارجية ، إذ لو كانت وهمية ، لترتب

على ذلك أن يكون الله خادعا ، لأنه هو الذى أمدا بتلك العقول الخادعة ، وهو الذى يصدر لنا جميع ما ندرك . واذن فالعالم الخارجى موجود وليس فى وجوده شك .

ولنوجز ما أسلفنا فى حلقات منطقية متتابعة ، نقول : أما الفكر ، فأما موجود ، وليس فى وجودى شك . ومادمت أشتمل على فكرة الكائن اللانهاى ، وهذه لا يمكن أن تشتق من طبيعى المحدودة . فلا بد أن تكون ناشئة عن سبب خارجى يتكافأ معها ، وهو الله . وما دام الله حائزا لجميع ضروب الكمال ، فيستحيل عليه أن يضللا ، ولابد أن يكون ما وهبنا من عقل أداة صالحة ، وإن ما ندركه حق واقع ، واذن فهذا العالم الخارجى الذى تصوره لنا عقولنا موجود لأرب فى وجوده ، وبعبارة أوجز ، نقول إن ديكارت بدأ بأثبات أنيته ، ثم رتب عليها وجود الله ، ثم استنتج من وجود الله وجود العالم الخارجى

٤ — ولكن ما هو ذلك العالم الخارجى ؟ رسم يتكلمه ؟ يحدث ديكارت أننا نستطيع أن نرد مظاهره إلى أصليين ، أو فكرتين وهما الامتداد والفكر ، أو بعبارة ثانية القوة والمادة . فهما شطران منفصلان لا يعتمد الواحد منهما على الآخر بأية حال من الأحوال ، وهذا هو مبدأ ثنائية الوجود ، أى شطر الكون إلى عنصرين متميزين ، أما أحدهما وهو المادة وصفته المميزة هى الامتداد طولاً وعرضا وعمقا ،

اذل نستطيع أن تصور مادة بغير امتداد . وأما الثانى وهو العقل ، فخاصيته المميزة هى الفكر ، فهو يفكر تفكيراً متصلاً لا ينقطع لحظة ، كما ينبعث الضوء عن الشمس والدفء عن الحرارة . أى أنه فى وعى مستمر دائم ، حتى إن ديكارت لم يستطع أن يتصور الجنين وهو فى أحشاء أمه بغير تفكير ! ويظهر من هذا أن خلافاً جوهرياً يفصل بين شطرى الوجود : المادة والروح ، وبالتالي بين جسم الإنسان وعقله ، فهما قبيضان مختلفان فى الجوهر والعرض على السواء ، وإن كان ذلك كذلك ، فكيف أمكن اتصالهما ، وكيف يؤثر أحدهما فى الآخر ؟ هنا لا يتردد ديكارت فى أن ينكر العلاقة بين عنصرين هما على أشد ما يكون التباين بينهما ، ويعتقد أنها إرادة الله وحدها التى تشرف عليهما ، وتدبر حركاتهما : فأما الجسم يخضع لما تخضع له كل الأجرام المادية الأخرى من قوانين ، وليس للعقل من القوة

ما يستطيع بها أن يدفع الجسم إلى الحركة ، اللهم الا اذا وافقت إرادة الشخص إرادة الكائن الأعلى .

اذن فالوجود عند ديكارت ينحل إلى عنصرين أساسيين ، أو مادتين أوليتين ، فكل أجزاء المادة ، كاتمة ما كانت صورها ، مركبة من مادة متجانسة . وكل ما يحتوى عليه الوجود من قوة ، أو بعبارة أخرى من روح ، أو بعبارة ثالثة من عقل ، فهو مركب من مادة متجانسة كذلك . ويشرف على العنصرين أو المادتين الهقادر حكيم . وما يجدر ذكره أن سينوزا ، وقد جاء على أثر ديكارت ، لم يطمئن إلى هذا التقسيم الذى لا مبرر له ، وصهر الجميع فى وحدة متجانسة لا انفصال فيها ولا اختلاف . وقد عجب من ديكارت ، وتسأل : لماذا تقصر القوانين الآلية على الجسم وحده دون الروح ؟ أما هو فلا يحجم عن أن يمد من نطاقها حتى تشمل العناصر الثلاثة : الله والعقل والمادة ، استغفر الله ، بل ليس تمت عند سينوزا من تليك للعناصر ، إنما الجميع عنصر واحد متجانس ، يسير وفق قانون شامل لا يتبدل ولا يفتى

زكى نجيب محمود

مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

الناهج على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والامريكية . رسوم فى غاية المهادنة وتناجح باهرة . كل تلميذ فى منزله فصل بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحدة . أطلب كتاب (طريق النجاح) ، و (كيف تكون كاتباً) يرسل بدون أى مقابل ، فقط ١٠ مليات طوابع بوسه تكاليف البريد . قسيمة مجاوبة فى الخارج : أكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنجر السروى بالقاهرة

تليفون رقم — ٥٠٣٥٩

صحافة . تأليف الروايات . رسم

جواب رسالة حزينة (١)

للاستاذ مصطفى كامل

أترى في الناس أحداً يفر من إنسان كان مريضاً مداه خديت
ثم يرى منه ؟ وإن يقرأ بقره الناس على هذا الخوف السحيق
أم يستحقونه ؟ ثم ما الفرق بين المرض الجسماني وبين السفطة
الخلقية وكلاهما مرض قد يبرأ منه المريض ؟

ثم ما ذنبه ؟ أيمن أن إنساناً يطلب المرض بمحض اختياره
أم ترى أن المريض صحيحة مائة لا تمنى على الله شيئاً في الدنيا إلا
البرء منه ؟ ولو أن إنساناً ترك الماء وهواه لما طلب إلا أن يكون
صحيح الجسم سليم النفس

ثم ما فضل السليم على المريض أو الذكي على الغبي ؟ وما فضل
الكريم على اللئيم ؟

هل يمكن أن يكون أحد من الناس من عمل نفسه ، أم هو
من عمل الأسلاف والبيئة والأجواء والتعليم والثروة وظروف
الحياة ؟ أليس الفرد تاج ملايين من العوامل المتفاعلة التي تكوّننا
وتجعلنا في الصورة التي نحن عليها ؟

أترى أحداً استطاع أن يكون ملكاً ولم يرض ، أو نبياً ولم
يفعل ؟ أو ثرياً ولم يقبل ؟ فواقع لو أن أمور الدنيا في مكة الناس
لكانوا ملائكة جيماً

طبعت على ما في ، غير نحس

هواي ، ولو خبرت كنت المهذبا

كلما عرضت لي في أمور الحياة مثل حال هذه الفتاة ، خطرت
بالي جملة رائسة ما أزال أذكرها ، لول بورجيه ، في كتابه
« التليذ » قال : « أيمن أن نحترم لاعب الروليت الذي يلعب عشر
مرات متوالية على الأحمر أو الأسود ، ألا إنما الفضيلة والرياسة
هما الأحمر والأسود ، والفتاة الشريفة ، واللاعب المحظوظ سواء
في المواقف »

ألا إنما الفاضل من الناس فاضل بسبب الظروف التي عصمت ،
والمجرم من الناس مجرم بسبب الظروف التي أضعفته .

ولو أن المجرم وضع مكان العالم الورع الشريف وله نفس
العوامل في الماضي ، ونفس الحوادث في البيئة وأوضاع الحياة .

(١) انظر العدد الثالث والعشرين ص ١١

لما كان إلا الرجل الفاضل الورع الشريف ، ولو أن امرأة شريفة
عرضت لها نفس عوامل المرأة التي سقطت لما ظلت امرأة شريفة ،
وإذن فما فصل إنسان على إنسان ؟ ألا أننا كلنا من عمل ما لا نملك
في نفوسنا بما قد يرجع إلى ما قبل وجودنا

لقد كنت في إحدى التمهيدات مرة ، فلبحت مرءياً معروفاً
حالي الناس وأحوال بيته منسبة في حبه ، وهو مع ذلك رجل
كان يجب أن يكون له من تربته حصانة فلا يتدنى ومن ردة
حائل فلا يسعد ، ولو لم يكن من ظروف هذا الرجل ما يحميه
من الأسف لما كان إلا من ضربني القانون .

وإذن فما ذنب مريض قد مرض برغم أنه ، ثم بعد ذلك قد
برىء ، ومع ذلك فما معنى أن نجعل الماضي حزناً من الحاضر ،
وأن نجعل من لوعة هذا الماضي رجساً للحاضر ودناً للمستقبل ،
لقد مات هذا الماضي ولم تعد له من علامات الحياة وأأسفاه
إلا ذكريات من عمل الروس وخيالات الفوس

ليخص هذا الصديق في حبه ، فليس في الدنيا كافة ما يعدل القلب
المفعم بالحب بهجة ولذة وسعادة ، وليخص قلبه بهذا الحب قبل
أن تسكن نأته ، وليلاليت وعشه الجليل قبل أن يوحش قعره ،
وليتعم حياته بالامل والحب والجمال قبل أن تجف الحياة

سلام خضير

ع
ب
ب
ب



صديق
١٠٥٧

بريشة ذهب عيكار ١٤
مضمون ٣٧ سنوات

لستعمله الحكيم كوماتل شرقية
مكتبة وطبعة خضير بساط عبد العزيز بصر

الشافعي وأضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب

— ٣ —

وكان الشافعي في أول أمره يطلب الشعر وإيام الناس والأدب . قال الشافعي : « وخرجت من مكة ، يعني بعد أن بلغ قال : فلزمت هذيلاً بالبادية أتعلم كلامها وآخذ اللغة وكانت أفصح العرب (١) » ابن حجر ص ٥٠

(١) ويقول الرازي : اعلم أن المتقدمين من أمم اللغة والمأخرين منهم اعترفوا للشافعي بالتقدم في علم اللغة وأقرروا له بكمال فصاحته . نقل عن الأصمعي أنه قال : قرأت ديوان المديين على شاب من شباب قریش فقال له : (محمد بن إدريس الشافعي)

وحكى ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي أنه قال : قرأت شعر الشافعي على محمد بن إدريس ثم نقل الرازي شهادة المازني والمجاظ وشلب وإبي منصور الأدهري وإبي سليمان الخطابي ونعطويه الإغصري للشافعي وقال بعد أن نقل كلام الإغصري في الكشاف الذي يرجح به رأى الشافعي في تفسير بعض الآيات : « انصفه :

هذا كلام صاحب الكشاف نقله بألفه وهو صريح بأن نظر الشافعي (من) في هذه الآية أنهم ووقفوه على الحرية أكل مع أن صاحب الكشاف كان على مذنب أبي حنيفة ، فكانت شهادته للشافعي بالتقدم في هذا العلم دليلاً على أن الأمر كذلك الرازي ص ١٥٣ إلى ١٥٦

وفي معجم الأدباء لياقوت قولا عن الآبري : قال : وسمعت ابن هشام يقول : الشافعي كلامه له بمنهج به . وحدثت عن محمد بن الحسن الزعفراني قال : كان قوم من أهل العربية يجتنبون إلى مجلس الشافعي منا ويجلسون ناحية ، قال فقلت لرجل من رؤسائهم : انكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسبح لغة الشافعي

وحدث ابن جريرة قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : كان الشافعي إذا أخذ في العربية قلت هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في الشعر وأنتادته قلت : هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في اللغة قلت هو بهذا أعلم . ص ٦٩ و ٢٧٩ و ٣٨٠ وذكر البندادي في تاريخ بغداد عن أبي الوليد بن أبي الجارود أنه كان يقول : ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكثر من مشاهدته إلا الشافعي ، قال لسانه كل من أكثر من كتابته . ص ٢٠٠ من ٦٧

وقد روى الشافعي أشعاراً يكفى في الحكم عليها أن يذكر ما ذكره الرازي من أن الشافعي كان يقول :

لا يكاد يجود شعر القرشيين لأن الله تعالى قال لبيد ، هل أتت عليه وسلم « وهاء بناء الشعر وما ينفي له » ولا يكاد يجود غبط القرشي لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يكتب بدليل قوله تعالى : « ولا تحط به ببيتك » ص ١٩٥ على أنه طبع للشافعي فيها بروي له من الشعر ما يكون جيداً كقوله :

ثم توجه الشافعي إلى الفقه يدرسه وقد اختلفت الروايات في سبب توجهه إلى الفقه وتكاد ترجع كلها . إلى نصح الناصحين له أن يصرف جهده وذكاءه في علم تكمل به سيادته من غير خطر على دينه ولم يكن يومئذ إلا الفقه سبيلاً إلى ذلك ويعبر عن روح الوقت من تلك الناحية :

« روى الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي يوسف قال قال أبو حنيفة لما أُرِيت طلب العلم جعلت أنتخب العلوم وأسأل عن عواقبها قليل لي . تعلم القرآن . فتأت دأعت القرآن وحفظه فما يكون آخره » قالوا : « تجلس في المسجد وتقرأ عليك الصديق والاحداث ثم لا تترك أن يرحح بهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فذهب ريسك » قلت : فان سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني ، قالوا : إذا كثرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان ثم لم تأمن أن تغلط فيرموك بالكذب فيصير عزا عليك في عقبك ، قلت : لا حاجة لي في هذا ، ثم قلت . انعلم النحو . قلت : إذا تعلمت النحو والعربية ما يكون آخر أمري ؟ قالوا : تقدم علينا واكثر رزقك ديناران إلى الثلاثة ، قلت وهذا لا عافية له : قلت . فان نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشعر مني ، ما يكون من أمري ؟ قالوا : تمدح هذا فيببلك ويحملك على دابة أو يحلح عليك خلة ، وأن حرمك عجوته بصرت تمدح المحصنات ، قلت : لا حاجة لي في هذا . قلت : فان نظرت في الكلام فما يكون آخره ؟ قالوا : لا يعلم من نظر في الكلام من شئعت الكلام فيرمى بالزندقة ، فأما أن يؤخذ فيقتل ، وأما أن يعلم فيكون مذموماً ، قلت : فان تعلمت الفقه ؟ قالوا : تسأل وتفتي الناس وتطلب للقضاء وإن كنت شاباً ، قلت : ليس في العلوم شيء . أنفع من هذا ، فلزمت الفقه وتعلته . — تبين الصحيفة — ص ١١ و ١٢

وتفقه الشافعي أول أمره على مسلم بن خالد الزجبي ، مفتي مكة سنة ١٨٠ ٧٩٦ هـ مولد بني مخزوم ، وقد اختلف العقاد في

تعاظمي ديني دائما فترتبه
«فوك وفي كان عفوك أعظما
ونوله :

« يا نزار طمعه دار مع
الا كما طار ونعم
ونوله :

لا تأس في الدنيا علي قالت
وعندك الإسلام والباقية
ونوله :

وأحس متى الله يا هم امرؤ
ذو همه يلى يمشى صديق
ونوله :

أكل القباب بقوة جيب الفلا
رجني القباب التهد وهو صديق

أمر مسلم فقيل : ثقة وقيل ضعيف وقيل : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث

ونقل : إنه كان يرى القدر ولعل هذا هو سر تضعيفه ويقولون : أن مسلم بن خالد الزنجي قال للشافعي : أفت يا أبا عبد الله فقد آن لك أن تفتي ، وكان الشافعي حينئذ دون عشرين سنة وأخذ الشافعي في مكة عن : هـ سفيان بن عيينة الهلالي ، المتوفى سنة ١٩٨ هـ ٨١٣ م أحد الثقات الأعلام ، روى عن بعضهم : أنه اختلط سنة ١٩٧ هـ ٨١٣ م

ثم رحل الشافعي إلى المدينة ليطلب العلم عن : مالك بن أنس ، فقرأ الموطأ على مالك بعد أن حفظه عن ظهر قلب في مدة يسيرة وأقام بالمدينة إلى أن توفي . مالك ، سنة ١٧٩ هـ ٧٩٥ م وخبر رحلته إلى مالك مروى على وجوه مختلفة تنفق كلها في أن الشافعي كان فقيرا لا يملك نفقة الفر على فرط شوقه إلى الأحذ عن أمام دار الهجرة ثم يرافقه لأسباب الرحلة ، وأحسن مالك لقائه لما تفرس من نجاته وفضله

وتلقى الشافعي في المدينة عن غير مالك كإبراهيم بن أبي يحيى الذي يقول الرازي : اتفقوا على أنه كان معتزليا وخرج الشافعي إلى اليمن بعد موت مالك ، قال الشافعي : لما مات . مالك . كنت فقيرا ، فاتفق أن وإلى اليمن قدم المدينة فكلّمه بعض القرشيين في أن أصبحه فذهبت معه واستعملني في أعمال كثيرة وحدث فيها والناس أثموا علي ، الرازي ص ١٨ وكادت الولاية تشغل الشافعي عن العلم حتى نبهه بعض شيوخه فانتبه

قال الشافعي : كنت على عهد باليمن واجتهدت في الخير والبر عن الشر ، ثم قدمت إلى المدينة فلقيت ابن أبي يحيى وكنت أجاله ، فقال لي : تجالسونا وتسمعون منا ، فأدأطهر لأحدكم شيء ، فحدثني ثم لقيت ابن عيينة فقال : قد بلغنا ولايتك فإحسن ما انتشر عنك ، وأدبت كل الذي لله عليك ولا تعد قال الشافعي رضي الله عنه : موعظة ابن عيينة أبلغ ، ص ٢٠ ابن أبي يحيى - الرازي ص ٢٠ وقد أخذ الشافعي عن جماعة من أهل اليمن منهم مطرف بن مازن

الصنعاني المتوفى سنة ١٩١ هـ - ٨٠٦ م

وقد كذبه يحيى بن معين ، وقاله النسائي ليس بثقة ، وقال غيره

كان قاضي صنعاء وكان رجلا صالحا وعمره بن أبي سلمة المتوفى سنة ٢١٤ هـ - ٨٢٩ م وهو صاحب الأوزاعي

ويقولون إن الشافعي جمع كتب القراءة من اليمن واشتغل بها حتى مهر فيها

ارتفع شأن الشافعي في اليمن ، (ثم أن الحساد سمعوا إلى هارون الرشيد ، وكان اليمن واحد من قواده فكتب إليه يخوفه من العلويين وذكر في كتابه أن معه رجلا قال له : محمد بن إدريس الشافعي يعمل لسانه ما لا يقدر المقام عليه سيف ، فإن أردت أن تنفي الحجر عنك واحملهم إليك

فمك الرشيد إلى اليمن ورحلوا تشدعي مع العلوية إلى العراق

ارتدى ص ١٨ وتلك هي المحنة التي اقتضت دخول الشافعي العراق ، وفي حديث هذه المحنة اختلاف كبير وقد يكون اسم هذه الروايات من الحشو وأدناها إلى الاعتدال والقصد : ما رواه ابن عبد البر في كتابه الانتقاء ، قال :

رحل الشافعي من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر إلى بغداد وكان الرشيد بالرقعة ، فحملوا من بغداد إليه وأدخلوه عليه ومعه قاضيه . محمد بن الحسن الشيباني ، وكان صديقا للشافعي وأحد الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه (١) فلما بلغه أن الشافعي في العموم الدين أخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالظن على الرشيد والسعي عليه ، اغتم لذلك غما شديدا : وراعى وقت دخولهم على الرشيد قال : فلما أدخلوا على الرشيد سألمهم وأمر بضرب أعناقهم : فصررت أعناقهم إلى أن بقي حدث علوي من أهل المدينة . وأنا ، فقال للعلوي : أنت الخارج علينا والزاعم أنني لا أصلح للخلافة ؟ فقال العلوي : أن أدعي ذلك أو أقوله قال : فأمر بضرب عنقه ، فقال العلوي : أن كان لابد من قتلي فأنظرنني أكتب إلى أمي بالمدينة فهي يجوز لم تعلم بخبري : فأمر بقتله فقتل

ثم قدمت و . محمد بن الحسن ، جالس معه فقال لي مثل ما قال للقي فقلت : يا أمير المؤمنين لست بطالبي ولا علوي وأنا ما أدخلت في القوم بغيا على : وأنا أما رجل من بني المطلب بن عبد مناف بن قصي ولي مع ذلك حظ من العلم والفقه والقاضي يعرف ذلك . وأنا محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن

(١) لعل في عبارة تحريفا فان المعروف أن الخامس هو الذي اشد من محمد

المطلب من عند صاف . فقال لي . أنت محمد بن إدريس ؟ قلت .
 نعم يا أمير المؤمنين قال : ما ذكرتك لي محمد بن الحسن ثم عطف علي
 محمد بن الحسن فقال : يا محمد ما يقول هذا هو كما بقوله ؟ قال
 لي وله من العلم مثل كبير ، وليس الذي رفع عليه من شأنه . قال
 غده لك حتى أنظر في أمره . فاحذق محمد وكان سبب خلاصته .
 أراد الله عز وجل منه حسن - ٩٧ - ٩٨

وشرح . ان حرج في كتابه . توالي الأسس . ص - ٧١ -
 (وأما الرحلة المسبوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن
 شبيب . فتلوي فقد أخرج . الألباني . و . البيهقي . وغيرهم . مطولة
 ومختصرة . وساق . شعير الزري . في مناقب الشافعي بعد أسناد
 معتدأ عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع ، وبعضها ملفق
 من روايات ملفقة ، وأوضح . أميبا من الكذب : قوله في . أن .
 يوسف ومحمد بن الحسن حرصا الرشيد على قتل الشافعي ، وهذا
 باطل من وجهين أحدهما - أن أما يوسف لما دخل الشافعي
 بعد . كان مات ولم يجتمع به الشافعي

والثاني - أنهما كانا أتقى لله من أن يسبيا في قتل رجل مسلم
 لاسيما وقد اشتهر بالعلم ، وليس له اليهما ذنب الا الجسد على
 ما آتاه الله من العلم ، هذا ما لا يظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما ،
 وما اشتهر من دينهما ليصدق عن ذلك

والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة : أن قدوم الشافعي بغداد
 أول ما قدم كان سنة ١٨٤ هـ - ٨٠٠ م . وكان أبو يوسف قد
 مات قبل ذلك بستين ، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة ،
 وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه

ومن أخذ عنهم الشافعي في العراق . وكيع بن الجراح بن
 مليح الرضائي أبو سفيان الكوفي الحافظ ، المتوفى سنة ١٩٠ هـ
 ٨٠٥ - ٨٠٦ م . و . حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، المتوفى سنة
 ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م ، و . عبد الوهاب بن عبد المجيد البصري ،
 المتوفى سنة ١٩٤ هـ - ٨٠٩ م - ٨١٠ م . وقد قرأ الشافعي كتب
 . محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ - ٨٠٤ - ٨٠٥ م
 ولازمه وأخذ عنه .

ولم نر فيما بين أيدينا من تراجم الشافعي ذكر مدة مقامه في
 بغداد في هذه المقدمة .

وقدم الشافعي بعد ذلك إلى بغداد سنة ١٩٥ هـ - ٨١٠ - ٨١١ م
 فأقام ستين واشتهرت جلالة الشافعي رحمه الله في العراق وسائر
 ذكره في الآفاق وأدعن بفضلته المواقفون والمخالفون

وعكف عليه للاستفادة منه للصغار والكبار من الأئمة والاختصار
 من أهل الحديث والعقيدة وغيرهما ، ورجع كثيرون منهم عن مذاهب
 كانوا عليها إلى مذهبهم وتمسكوا بطريقته كآبي ثور وخلاتق
 لا حصون . وصنف في «عراق كتابه الفويم وبسفي
 . كتاب خجته . ويروي عنه أربعة من حلة أصحابه وهم : أحمد بن
 حسن . وأبو ثور . وأبو غنم . والكاكبي .

وشرح المذهب للديلمي . ص ١ - ٩
 . حرج الشافعي إلى مكة وعاد إلى بغداد في سنة ١٩٨ هـ
 ١١٣ - ٨١٤ م وأقام بها أشهر . ثم أنه خرج إلى مصر في هذه
 السنة كما في معجمه الأدب . ويقول يافوت في موضع آخر . ويقال :
 أن الشافعي رضي الله عنه قدم إلى مصر سنة ١٩٩ هـ - ٨١٤ - ٨١٥ م
 في أول خلافة المأمون وكان سبب قدومه إلى مصر أن العباس
 ابن عبد الله بن العباس بن موسى بن عبد الله بن العباس استصحبه
 فصحبه وكان العباس هذا خليفة لأبيه علي مصر ، ج ٦ ص ٢٩٤ (١)
 وفي شرح المذهب : . وقال الربيع قدم الشافعي (مصر) سنة

(١) وليس معنى ذلك أن الشافعي إنما خرج إلى مصر لجرد
 الرعي في مساحة الوادي فقد كان يشرف إلى مصر من قبل ورودها له في
 ذلك شمرأ

أرى الناس قد سمعوا تنويع أبي ممر
 ومن دونها حوب الخزوة والوعر
 ورائه ما أدرك الشافعي والهي

أساق اليها أم أساق ان قهرى ؟
 وردى هذا الشعر أبو بكر محمد بن محمد الهذلي المعروف بابن
 الدقي في كتاب البلدان المؤلف نحو سنة ٢٩٠ هـ . مدفوعاً إلى أبي نواس
 يكون الشافعي قد تمت إليها

وقد يفهم من خروج الشافعي إلى مصر مما ذكره ابن البراء
 السكندري في مناقب الأئمة الاظم أبي حنيفة على ما فيه من التعامل
 الحسن . عن الحارود بن معاوية قال : كان الشافعي عز بالعراق يصنف
 الكتب وأصحاب محمد يكسرون عليه . فويله بالحجج وبصموم أقواله
 وسيفوا عليه وأصحاب الحديث أبعداً يلتفتون إلى قوله ويرمونه ، لا غفران
 فلما لم يتم له ، العراق وسوق حرج إلى مصر ولم يكن بها فقيه . فظهر
 أقام بها سنة ٢٠ - ٢١ م ١٩٣

وأذا كان الشافعي قد خرج إلى مصر يكتم نشر مذهبه فهو أنه أراد
 أن يمس لا يراه ميداً . جديداً يبد أن أدرك النصر في الحجاز والعراق
 وفل الربيع سألني الشافعي عن أهل مصر فقلت هم فرقتان فرقة
 مالت إلى قول مالك وتماثلت عليه وفرقة مالت إلى قول أبي حنيفة
 وتماثلت عليه ، فقال أرجو أن أقدم مصر إن شاء الله . أيهم انتهى أشظم
 عن القولين جيماء ، قال الربيع لفعل ذلك والله حين دخل مصر ، بن حمر ٧٧

ماتين ولعله قدم في آخر سنة سبع مائة بين الروابنين

وصنف كتبه الجديدة كلها بمصر وسار ذكره في اللغات وفقد
الناس من الشام والعراق واليمن وسائر النواحي إلا أخذ عنه وسماه
كتبه الجديدة . ص ٩

وفي ابن خلكان : ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة
فأقام بها شهراً ثم خرج إلى مصر وكان وصوله إليها تسعة وتسعين
ومائة وقيل إحدى ومائتين .

وأقام الشافعي بمصر إلى أن مات سنة ٢٠٤ هـ و ٨١٩ - ٨٢٠ م (١)
كان في آخر عمره عيلاً شديد العلة من البواسير حتى قالوا : أن
صدره أصبح ضيقاً ، وأنه كان يقول أني لآتي الخطأ وأنا أعرفه يعني
ترك الحياة

وفي كتاب . توالى التأسيس . لابن حجر : (قلت : قد اشبه
أن سبب موت الشافعي : أن قتيان بن أبي السمح المالكي المصري
وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة فبدت من قتيان بادرة فرفضت
إلى أمير مصر فطلبه وعززه فحدث ذلك فلقى الشافعي للافضربه بمفتاح
حديد فشجه فتمرض الشافعي منها إلى أن مات ولم أر ذلك من
وجه يعتمد) ص ٨٦ .

لم تقتل الشافعي شجرة . قتيان . المعروف أنما قتله الشافعي ما نذله
من جهد عنيف في السنين الأربع التي أقامها بمصر ما بين تأليف
وتدريس ومناظرة وسعى في بث مذهبه ومداومة كيد خصومه . هذا
إلى مرضه المنهك . وقد كان في ذلك العهد مصاباً بجزيف من الباسور
قال الربيع تليذه : أقام الشافعي هنا أربع سنين فأملى الفنا
ونجسائة ورقة ، وخرج كتاب . الام ، التي ورقة وكتاب . السن .
وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين ، وكان عيلاً شديد العلة . . .
ابن حجر ص ٨٣ ، وكان يلزم الاشتغال بالتدريس والافادة في
جمع عمرو . .

وكان يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجئ أهل القرآن
فيأجلونه ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيأجلونه
عن معانيه وتفسيره ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة
للمناظرة والمذاكرة : فإذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء أهل العربية
والعروض والشعر والنحو حتى يقرب انتصاف النهار ثم يتصرف

(١) في كتاب التوقيعات الإلهامية محمد مختار باشا

و من يناير سنة ٨٢٠ كانت وفاة الإمام محمد بن إدريس الملقب
بالشافعي . من . وهو صاحب المذهب الشافعي ولم يبلغ من العمر أكثر
من ٥٤ سنة ودفن بالرافقة للمصري ص ١٠٢

إلى منزله ، بن حجر ص ٦٢

وأخرج أبو نعيم من طريق ابن حسين البصري سمعت طيباً
مصرياً يقول : وبدا الشافعي مصر فإذا كثرى بالطلب حتى ظننت أنه
لا يحسن غيره . فقلت له اقرأ عليك شيئاً من كتاب أقرأه فأشار
إلى الجامع فقال إن هؤلاء لا يتركوني . ابن حجر ص ٦٦

وقد يكون الشافعي درس الطلب فيها درسه من العلوم في
العراق حينما جاء لأول مرة

وقد يكون درس علوم التفسير أيضاً هناك ، وإنهم ذكروا أن
الشافعي اشتغل بعلوم الحديث ، وكل ذلك يدل على ما كان من
شغف للإمام بالعلم كله

وقد يكون هذا المجلس المنوالية في الجامع من أسباب ما أصيب
به الإمام من المرض .

وذكر الأستاذ مصطفى ميراد في رسالته ورحلة الإمام الشافعي
إلى مصر ، أن أهل الإمام ذهبوا إلى الوالي في صباح الليلة التي
توفي فيها ، وكان الوالي هو محمد بن السري بن الحكم ، وطلبوا إليه
الحضور لتفصيل الإمام كما أوصى ، فقال لهم الوالي : هل ترك الإمام
ديناً ، قالوا نعم ، فأمر الوالي بسداد ذلك الدين كله ، ثم نظر إليهم
وقال لهم هذا معنى تفصيلي له ص ٤١

وان صحت هذه القصة التي لم يذكر راويها (١) لها استناداً فهي
تدل على أن الشافعي خرج من الدنيا فقيراً كما دخلها فقيراً
ولسنا نشك في أن الشافعي مات فقيراً ، لكننا نشك في أمر
استدائه ، فقد روى ابن حجر في . توالى التأسيس . عن ابن أبي
حاتم عن أبيه عن عمرو بن سواد السرحي قال : قال لي الشافعي
أفقت ثلاث مرات فكنت أبيع قلباً وكثيراً حتى حل أبي
وزوجني ولم أستدق قط ص ٦٧

وتزوج الشافعي (حيدة) بنت نافع بن عتبة بن عمرو بن عثمان
ابن عفان فولدت له (أبا عثمان محمد) وكان قاضياً لمدينة حلب
(وفاطمة) (وزينب)

(١) وقد عرفت على هذه الرواية كتاب (تاريخ مصر) المشهور (بدائع الزهور
و وقائع الدهور) ولغة : قبل : لما مرض الإمام الشافعي أوصى بأن لا يئس إلا
أمر الله ، فلما مات حجر محمد بن السري أمير البلد قبل له : أن الإمام أوصى بأن
لا يئس إلا أنت . فقال : هل توفي الإمام وعليه دين ؟ فقلت : نعم محسرة . فاعلم
من الدين هذا هو سبون لقب دوم قصاصاً به محمد بن السري وقال : . داغبل
أباه وانما كنتي من الدين الذي عليه لا فنيه عنه . ص ٣ - ص ٢٣

الطبيعة في شعر ابن خفاجة

— ٤ —

ثم لاحظ في هذه المقطوعات أنه يتعرض للمكان الذي شرب عنده الخمر بالذكر، فيصفه ويصف الغمامة الدكاء والشمس المريضة؛ فإذا لاحظت ذلك فامك لا مد واحد الاختلاف بين خمرات أبي نواس المطولة وبين خمرات ابن خفاجة القصيرة. فلعلك ترى أن ابن خفاجة لا يجعل الخمر ولا غيرها موضوعاً يقول فيه الشعر، ولكنه يجعل مناظر الطبيعة ومتفرجاتها موضوعاً يتكلم عنه ويصفه، ثم يتعرض في أثناء وصفه إياه إلى الخمر الحمراء وإلى كؤوسها البيضاء بالوصف، ويتعرض إلى الساق والشاربين بالذكر، فيكون من ذلك صورة قوم عاكفين على التراب في آخريات النهار أو في رائحة الصباح على حفاف الجداول في ظل الأنواح وبين العراء والاقاح.

هذا هو الفرق، تدركه حين تعلم أن أبا نواس كان مغرمًا بالخمر وأن ابن خفاجة كان مغرمًا بالطبيعة؛ وأن أبا نواس كان يقصد إلى الخمر قصدًا فينشي القصيدة فيها، وأن ابن خفاجة كان يقصد إلى الطبيعة قصدًا فينشي المقطوعة فيها، وحين تعلم أن أبا نواس في خمرياته يقصد إلى خماره البلد فيدخلها ويشرب ويصف مجلسه فيها والخمر التي يتناولها والكؤوس التي يرشف منها، وأن ابن خفاجة كان يقصد إلى المتفرجات والمناظر فيصفها ويصف مجلسه فيها، وحين تعلم أن أبا نواس كان يشرب ويكثر من الشرب في الحانات أو في المنازل في كل وقت حتى يسكر ويميل به الكأس، وأن ابن خفاجة لا يشرب إلا حين يدعو به جمال المنظر ورقة النسيم واعتدال الاقليم.

فأبو نواس حين يصف الخمر كان ابن خفاجة حين يصف الطبيعة، وابن خفاجة كأبي نواس في الاقلاع عن الخمر وفي التوبة عنها يحسنان وصفها ويجيدانه؛ فيقول أبو نواس:

وقلت لساقيا اجزها فلم اكن ليأبي امير المؤمنين واشربا لجوزها عني سلافا ترى لها الى الافق الاعلى شعاعا مطلبا اذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا

ويقول ابن خفاجة:

يا حبذا نادى المدام وبجئلى سر السرور به وملى الانفس
ولئن كفت عن المدام فان لى نفساً تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقلت ثمر الحجاب به وعين الترحى

فهو يتأوه ويقول: يا حبذا نادى المدام حيث السرور وحيث الطرب، ولئن كنت قد كفت عن الشراب واقلعت عنه فإن لى نفساً تهش اليه مع الصدور. وتحن اليه على البعد؛ ولولا حيائي من المشيب لقلت ثمر الحجاب؛ وحضرت بجالس الاحباب؛ ويقول كذلك:

صحاح اللهو صاح عامه حلقا فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكأس من شقراء ساحة ألا كفهاها بربيعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لوت بها مغزلا فلما أو شاربا شفقا
فهو يقول: لقد صحوت عن اللهو وعفته. وقت أخلع سرباله الخلق الرث، وقد عطلت الكأس من آخر الشقراء بعد أن كانت في ربيعان الصبا طليقة غير معطلة، ومقربة غير مبعدة، وموصولة غير مقطوعة: إلى هنا يمسك نفسه عن تذكر الماضي ولكنه بعد ذلك لا يرى بداً من ذكره فيقول، ورب ليلة قد اختمع لي فيها خمر حمراء ووجه جميل، فكنت أقضيها بين مغازلة صباح وعاء، وبين رشف شفق أحمر

وهو في القطعة الأولى جعل للحجاب ثغراً وأنه لولا المشيب لقبله، وفي القطعة الثانية شبه الخمر بالشفق الأحمر؛ والثغر والشفق منظران من مناظر الطبيعة.

هذا ما وعدناك به في هذا الفصل، فهل ارتحت إليه وهل أعجبت بشعر ابن خفاجة حين يذكر الخمر ويذكر معها جمال الوقت واعتدال الزمان فيسرك بوصفه الخمر ويطربك بوصفه الطبيعة؛ (له رشفا دوني ولى دونه السكر)

وكأنى بك تمايل من شدة الطرب وترنح من شعر ابن خفاجة كما ترنح العباس بن الاحنف حين سمع قول ابن الدميته يتشوق إلى نجد: ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد
إذا كان ذلك فاسمع إذن هذه المقطوعة في الخمر:

ندى النسيم فما ارق واعطرا وهفاً القضيبي فما أغص وأنصرا
فرقتها بكرة إذا قبلتها القت على وجهي قناعاً أحمر
ورفت بين قيص غيم هلهل ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤاً رطباً وتفتق من غمام عنباً

الطبيعة في الغزل : — قرأت قولنا في مخربات ابن خفاجة ورأيت
أقواله في الحر ، ولا بد لنا حتى نزول عنك تلك النشوة التي أصابتك
من جمال وصفه ومن جودة تشبيهه من أن نورد على مسامعك
هذه الآيات :

وأبغ بكبس كأس مشمولة واسحب ذبول اللهب واخلع وهب
واستضحك المجلس عن قهوة قد نهت للصبح هدبا فهب
نارية اللذعة نورية في صفرة فاقعة أو صب
ومز من عطفيك عن نشوة غضا إذا مانفس الصبح هب
بايض كالماء متودع ماشته من احمر كاللهب
لو ذاب هذا لجرى فضة او جدت تلك لكات ذهب
فاذا صحت من نشوتك فاصغ اذا شئت الى قولنا في غزله
والى وصفه الطبيعة في ذلك الغزل .

وانك بعد أن نورد على مسامعك غزله الرقيق ووصفه الاعضاء
وتناسقها ، والليالي وجمالها ، والطيب وزيارته ، ستجد في كل هذا
وصفا للطبيعة لم يبلغه الكثير من اساطين الشعر . قال يتنزل :
فتق الشباب بوجنتها وردة في فرغ اسحلة تميد شبابا
وضخت سوائف جيدها سوسانة وتوردت اطرافها عابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها وطفا به الدر النفيس حبابا
فهو يقول : انها شابة فتق الشباب بوجنتها وردة حراء ، كأن
قامتها الهيفاء شجرة الأسحل تميد نضارة وشبابا ، وكأن سوائف
جيدها البلوري سوسانة ، وكأن اطراف اصابعها عتاب ، وهي الى
ذلك بيضاء كأنما الحسن ماء فاض فوق جسمها فظف عليه حباب
ايض : يشير بذلك الى انها مطوقة بقلادة من الدر . ثم يختم غزله
بهذه الآيات :

بين النحور قلادة تحت الطلا م غمامة دون السحاب تقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به شمساً وقد رق الشراب سرايا
وترنمت حتى سمعت حمامة حتى اذا حشرت زجرت غرابا
ثم اقرأ قوله :

ومهفف طأوى الحشا خث المعاطف والنظر
ملاء الميون بورة تلت محاسنها سور
فاذا رنا واذا منى واذا شدا واذا فر
فضح الغزالة والغمامة والحمامة والقمر
ولاحظ بعد ذلك ما يمكنك أن تلاحظه : فلعلك ترى أن غزل
ابن خفاجة لا يشابه غزل غيره من الشعراء : فهو غزل اشبه شيء
بوصف مناظر الطبيعة : فهو حين يقف امام محبوبته فيتنزل بها يكون

كأنه واقف امام منظر من مناظر الطبيعة ، وكأن غرامه بالطبيعة
وبمناظرها يغلب على شعره حتى في اوقات الغزل ، فيشبه حجرة
وجنتها بالوردة الحراء ، وقامتها بشجرة الأسحل ، ثم يرى
من سوائفها السوداء فوق جيدها البلوري ، ومن اطراف اصابعها التي
خضبتها الحناء ما يذكره بالسوسن والعتاب ، ويشبه حسنها بالماء
الصافي ، وقلادتها اللؤلؤية بالحباب ، وفي القطعة الثانية يشبه محبوبه
بحيوانات الطبيعة : يشبه رنوه بالغزالة ، ومشيه بالغمامة ، وشده
بالحمامة ، ووجهه الدافر بصفحة القمر الخير ،

ولعلك تلاحظ أيضا أن غيره من الشعراء يقف في غزله بموقف
الولهان فيمعن في وصف محبوبه . وفي وصف حاله ، ثم ينبري فيبدي
شكواه ويتألم ويتوجع ويصف عاطفته المحتاجة ونفسه الملتاعة .

الا ترى الى ابن الدمينه كيف يبك في مقطوعته لواعج نفسه
وكيف ييوج بوجوده الذي يسه لمحبوبه حين يهب عليه ريح الصبا
فيذكره بديار الحبيب :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مبراك وجداً على وجد
أن هفت ورقاء في روتق الضحى على قن غصن النبات من الرند
بكيت كما يكي الوليد صباة وشجوا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب اذا دنا يمل وان النأي يشق من الوجد
بكل تدائنا فلم يشف مابا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى ود
وانظر الى البحرى كيف يكي على فراق علوة الحلية بما يثير
المواطف والشجون :

قضت عقب الايام فينا بفرقة متى ما تغالب بالوجد تغلب
فان ابك لا اشف الغليل وان ادع ادع لوعة في الصدر ذات تلب
الا لا تذكرني الحى ان ذكره جوى باطن للستام المعذب
امت دون ذلك العهد ايام جرم وطارت بذلك العيش عتقاء مغرب
ويا لائى في عبرة قد سفحتها لبين واخرى مثلها للتجنب
تحاول منى شيمة غير شينى وتطلب منى مذهبا غير منهى
وما كبدي بالمستطيمة للادى فاسلو ، ولا قلبي كثير التقلب
ولما تزايلنا من الجزع واتأى مشرق ركب مصعد غن مغرب
نيت أن لا دار من بعد عاجل قصر ، وأن لا نخلة بعد زيب
ولكن ابن خفاجة لم يكن له من ذلك حظ قليل ولا كثير لانه
لم يكن له حبيب يكي على فراقه ويطلب الشفاء مما قد تساهمه حبه ولم
يكن له من لائىهم بلومه سوى كلفه مالا طاقة له به

والبقية على صفحات ٢٦٩

مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

بعد ٢٥ سنة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوى

تذكر الشاعر الكبير أحماء المرحوم عبد الغنى الزهاوى فاجته
الذكرى ودعته الى زيارة قبره فبكى عليه ما شاء له الحزن أن
يبكى ، ثم نظم قصيدته هذه متأثراً كأن أحماء قد مات بالأس

أخى الى الموت سلك أخى قضى ، أخى هلك
دار عليه برحاً ه طاحناً له الفلك
أخى عن النور تولى راحلاً الى التحلك
ليس طريقاً للرجوع مع ماله أخى سلك
ما ذلت كنت شمن النهار انما أخى ذلك

أخى أخى انى أنا ديك ولا جواب لك
أخى أخى ماذا من الاسباب عنى شغلك
ليت إله الطب وا فاك فداوى شغلك (١)
قد زوت قبرك للذى ترأه قد شغلك
من ذا بهذا الجذبة الضمك أخى قد جمك ؟
من ذا عن الحراك فى هذا الحفير كبلك
درست يا قبر وقد زرتك أبكى طلك
لم يبق غير الحزن لى أمّا دعوى ففى لك
كيف وجدت يا أخى فى جوف قبر منزلك ؟
وعندما دخلت من الباب من ذا استقبالك ؟
من ذا نضا عنك الثياب البيض من ذا ذلك ؟
من ذا من الإموات حيا ك ومن ذا قبلك ؟
والخسير أن تجهل فى ملحودة مستقبلك
لا تخشعين من أبدي سوف يلاق أذلك

(برقيات بداء الحال...)

مالى أراك ذا صمير ت غير مبدٍ جنلك
آخرك المثير لا محزن ينافى أولك
أبكى عليك كلما لى الخيال مثلك
أبكى لذكراك كما بكيت يوم مت لك
أبكى خلاك التى سميت وأبكى جمك
يا يوم فى صبحك اط هرت لعنى طفلك ؟
يا صوت اشرعت على صدر شقيقى آسلك
يا ليل احزائى من بعد أخى ما أطولك ؟
ويا نهار كنت بناماً فى ذا بدلك ؟
يا طرف أهرق من دموعك البواقى وشغلك
يا هم إن ماجرى من ادمعى ما غلك
يا قلب لا يرجع من احببت فاقطع أمسلك
يا شمر قل مؤرخا وعبد الغنى قد هلك ،
(١٣٢٦)

غربة النبوغ

للعالم الشاعر الاستاذ احمد الزين

من كثر فى الأهل يشكو اغترابه
سئم العيش عذبه وعذابه
ود لو تطنى المنون وميضاً من حياة يروقها خلايه
راح فى الليل يعقد الأمل الضخيم فلما بدا الضياء أذابه
كل يوم له أمانى تقنى ورجاء تدوى الليالى شبابه
تهارى الآمال منه فتهورى قلذات من نفسه الوثابه
جحدوا عنده المراهب حتى لم يبالوا أن يمحذوا وهابه
يرسل النور فى عيون الخفاة ش فتأبى العيون الا احتجابه
ويسوق اللحن الشجى الى الضم ف فتأبى الأسماع الا تعابه
ويفيض العذب الشهى على أفواه ت مرضى لا تستسغ شرابه

ولكم نفعة من الروض صدوا

عن شذاها واستروحوا أحطائه

أكثرُ الناسِ لا تُحسُّ لديه من صفات الانسان إلا إهابه

حاملٌ في أديمه نفسٌ عجماء وفي الشكل مشبهٌ أضرابه

يا لجهدٍ قد كان يذكر التهايباً أخذ النين والعقوق التهايبه

وفؤادٍ قد كان تمهد الاماني صار لحدأ تسقى الدموع ترابه

وذاك يُجزى عليه جحوداً حين يجزى الغي منهم ثوابه

ونبوغٍ يضيع بين جهولٍ وحسودٍ بالضعف ضل صوابه

تملاً الشمس عينه فيراها وعليها من الحقود ضبابه

كم دعي قلتموه خطير الام رفيكم وذتمو أربابه

وغبي يحيا سعيداً ويعزوا ن اليه من كل فن لبابه

حين يشقى أخواله كما ويظوي فيكم العمر حاملاً أوصابه

لم ينالوا فيستحق لديكم رعد العيش مُحكماً أسبابه

علموه الرياء بما علمتم وخداع النهى قيقرع بابيه

بل دعوه وشأته لن تروه بانعاً نفسه ولا آدابه

إن سفك الدماء أوهى حساباً من دم الفضل تحملون حسابيه

إنما العبقري روحٌ من الآ أمينٌ يورحى إليكم كتابه

إن قتل النبوغ قتل لشعب وعناد لله فيمن أنابه

ساجدة

وساجدة في الدر والبل ساكن

سوى نسمة في الروض تستقبل الفجرا

ترجع أنات الحين بنفسها

فتحسب رجوع الصوت من شجوها جرا

وتدعو جناحا لا يلي نداها

أني البين إلا في مفاصله كرا

يرف الخيل الطلق غصناً وزهرة

فا نظرت غصنا ولا رمقت زهرا

إذا ذرفت من لاعج الشوق دمة

اجابت هواها في مجارى الأخرى

وما خضت كففا ولكن أدمعاً

تكفكفها ردت أناملها حرا

مر البين بأورقا كدر صافياً

من العيش فاستبدلت من طوه المرا

تعال خذي حر الآسى عن مجرب

حوى اللحظ أسبافاً وعالية سمرا

له كبد كالربع ضاعت سطوره

سوى أثر فيمن لم يبلغ السطرا

نظر عيون الشوق تشد رسماً

إذا ما دعته في جوامع الذكرى

وعين هتون الدمع عشى جفونها

قروح على أيامها أبدأ عبرى

جماها الكرى إلا غراراً فتومها

كحسو القطا تلوى متغيرها ذعرا

يزيد محولا خدما كلا همت

وما إن عهدت الجذب لا يحمد القطرا

سقا الرف من (دمياط) هتان ديمة

وحيا الصبا فيه ملاعبنا الحضرا

تركت بنانا في رباهما مخضبا

كأن على أطرافها الورق النضرا

عجبت لنفى يوم ودعت كيف لم

أمت شجنا أو تحترق كبدي الحسرى

على شرف الدين

دبلوم دار العلوم

الطبيعة في شعر ابن خفاجة

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

يكلفني عنك العذول تصبراً واعسوز شيء ما يكلفني

وانما كانت حبيته الطبيعة ، والطبيعة ماثلة في كل مكان وزمان

قرية الوصال هيئة اللقاء ، ولأنه كان يرى أن كل ما في الحياة مجلس

اختران ود في بستان أو على ضفة جدول يقرضون الشعر ، ويرشفون

الخر ، ويمتعون أنظارهم بجمال الطبيعة الساحر ، فلم يك في غزله

الا وصافاً للطبيعة ، ولم يك في غزله ولهان ، ولم يك في غزله مفعشاً

هذه ملاحظات قليلة خلاصتها أنه لم يتفنن في غزله تفنن المحبين

المفرمين أمثال ابن الدميثة والبحتري وغيرهما ، ولم ينفحش في

غزله لحش أنى نواس

عبد الرحمن جبير

ادلب

(يتبع)

مختارات

من شعر الشاعرة الفرنسية مارسيلين

ترجمة الاستاذ خليل هندواي (١)

- ١ -

حياة اليام وموته

يا بنات الهديل !

١٥ ! قد دوكن قاتن * الراني نحن حفظ الوداد
المرى

- ٢ -

البقظة

هل في استطاعتى أن أتذوق السوم الشهى ، على هذا السرير القصبى ؟
أما أشعر بالهواء يطيب شذاه حين يهفو من حولك
لأن تفرك زهرة طافحة بالعبير !
فتعال يا كنزى ! ولا تضرم سواى . !
وتيقظ ! ألا تيقظ !

هذا هو الورشان الامين بين اسراب اليام !
يطير فى الغابة ، لا يستويه القعود ، ليطل هاوياً حول محبته .
ولا يقدر على أن يأوى الا الى الوكنة التى سكن فيها هواء ،
حيث جناح محبته الملتهب يدق . جده دائماً

دعوا القلبين المؤتلفين يخفقا ويضطربا ،
فما حياتهما الا خيط ذهبي ترطاه عقدة سرية ،

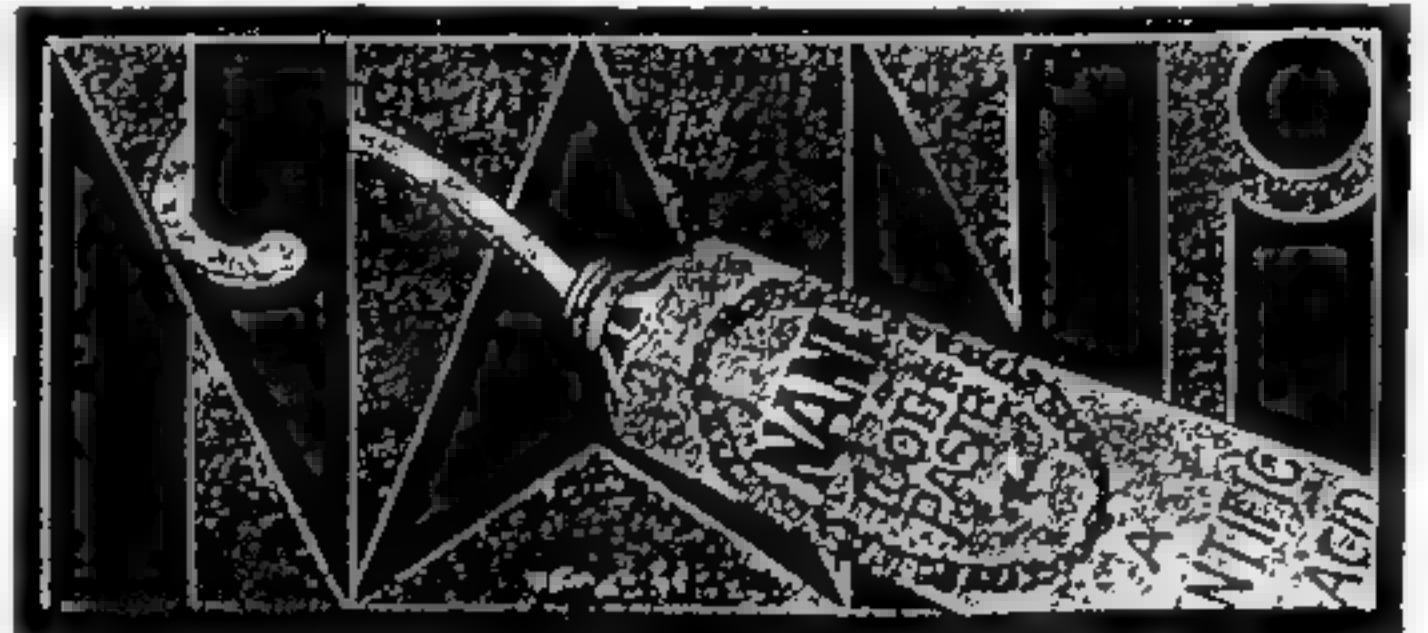
ربكم ! لا تفصلوا بينهما ! فانهما يموتان
هما لا يغيان الا قليلا من سارى الهواء ، وقليلا من وارف
الظل ، ومنكأ على ساقية ندية تروّج عن قلبيهما !

(١) أنظر العدد الماضي ص ٢٦

لكن هذه النفحة الغرامية .
هذه القصة التى أتمناها ، لا أحرز على طبعها على شفئك ،
وهى تضاعف لى أيام حياتى اذا سمع بها قلبك ،
ولكن نغاسك يطول ! وانت تيمتى
وأما لا أجزؤ على طبعها !
تعال ! انا سنبعد ظلا وارفا تحت شجرات الموز
والعصافير مستأخف تغريدها اذا لمحتنا غارقين فى الحب

والشمس غلبت عليها غيرتها ، فتوارت وراء الغيوم
وأنا لأبحث عن نور الضحى الا فى عينيك !
الا تعال ! وابسط على الحب نوراً

لا لا ! أنت لن تنام ، أنت تقاسنى لواعجى
وقبلاتك هى الأرى الذى تمنعنا الازهار ،
لماذا يتهد قلبك ؟ هل تفتش عن نفسى ؟
ان نفسى تطفو على ثغرى ، وتهم بان تخفف دموعك ،
الأوارق تحت الازهار !



الشعر

محاضرة للشاعر الكبير «بول فاليري»

عضو الجمع الفرنسي

مترجمة بقلم الأديب عبد الرحمن صدقي

منذ أسابيع عرض الدكتور طه حسين على صفحات هذه المجلة رأي «فاليري» في الشعر، ومنذ أسبوع سافر به جبهة حاشدة من ساميه، ونحن نتبى هذه المسألة لترجمة محاضرة الشاعر نفسه عن الموضوع بعبارة إنشائية المائدة، ولما كان موضوع البحث دقيقاً قد حرصنا على دقة الأصل، ولم نستعمل لاصناً - بحجة التوسيع والتيسير - تحريف الكلم أو الإساءة فيه أو الإقصاء منه، وريتمنا لقرائنا إذا نحن أوصيناكم أيضاً بالتدقيق في طالوت واكتفاء مراقبه.

والمترجم

—

جئنا اليوم نخدثكم عن الشعر فهو موضوع العصر، وعجيب أن عصرنا يجمع بين العمى واللبس المسرف معاً - وقد بعد بعيداً عن سبحات التفكير والتأمل النظرى عامة - يهتم هذا الاهتمام كله بالشعر، ولا يقف عند الشعر ذاته، بل يتعدى اهتمامه أيضاً إلى نظرية الشعر.

اذن: أستريح لنفسي اليوم أن سبج قليلاً في النظر التجريدى، وغندري أنى بهذه السيل أستطيع الإيجاز في القول.

وأنا مقترح عليكم فكرة عن الشعر، ونيتي بجمعة على ألا أذكر غير ما كان من قبيل المقررات البحتة، وما كان في إمكان الناس أجمعين أن يلحظوه في أنفسهم أو بأنفسهم أو على الأقل يحدونه باستدلال هين ميسور.

وسأبدأ من البداية. والبداية - في هذا المعرض من الآراء في الشعر - هي بالضرورة تناول هذا الاسم نفسه بالنظر. كما يجرى على الألسنة في الكلام المعتاد

كلمة الشعر

تتفرق لهذه الكلمة مدلولين، أعنى وظيفتين بينهما فرق بعيد، فهي تعنى أولاً نمطاً من الخواص النفسية، أو حالة عاطفية خاصة

تبرها أشياء شتى أو ظروف جد مختلفات.

ومن قول عن منظر من المناظر الطبيعية أنه شعري. ونحن نقولها عن طور من أطوار الحياة، وأحياناً نقولها عن شخص. ولكن هناك محلاً آخر لهذا اللفظ. ومدلولاً ثانياً هو أخص من الأول. والشعر على هذا الوجه الثانى يذهب باذهانتنا إلى أحد الفنون، إلى صناعة عجيبة غرضها أن تعيد كرامة أخرى لإنشاء هذه العاطفة التي يدل عليها الوجه الأول للفظ

فاستعادة العاطفة الشعرية عند القصد وبواسطة آفاقين اللغة دون الظروف الطبيعية التي تولدت فيها عفواً، هو هو مطلب الشاعر، وهو هو الصكرة المقترنة بكلمة «الشعر» في مفهوم الثانى. وفيما بين هذا التصور وذلك يوجد من العلاقات والفروق مثل ما بين أرج الزهرة وبين عملية الكيمياء الماكف على تأليف العطر من كافة الأجزاء.

على أن الناس يخلطون في كل لحظة بين هاتين الفكرتين، فتتجم من ذلك طائفة من الأحكام والنظريات فضلاً عن المصنفات. فأسدة في أساسها لأطلاقها كلمة واحدة على شيئين هما على ارتباطهما جد مختلفين

العاطفة الشعرية

ولنجعل أول كلامنا عن العاطفة الشعرية أى عن الحالة العاطفية الأصلية

تتفرق ما يتخالف معظم الناس من شعور يتفاوت قوة وصفاء بين بدى مشهد طبيعى رائع، فنناظر الغروب؛ والليالى القمرية، والأحراج الشجرية، والبحر، تطربنا وتحرك عواطفنا. وعظائم الأحداث وأزمات الحياة الفسائية، وأشجان الحب، وتدكر الموت كلها مناسبات أو أسباب مباشرة لم يقع في الوجدان من تحبوب واصداء داوية، مألوفة في الشدة أو عبر مألوفة، قوية أئنه أو ضعيفه وهذا اللون من خواص الإنسان يتميز من سائر خواصه الأخرى فم يتميز؟ ذلكم ما يعيننا بحته في مطلب اليوم، فيهمنا أن نقابل بكل ما يستطاع من الوضوح بين العاطفة الشعرية والعاطفة العادية، والتفريق بين هذين عمل جد دقيق. إذ هما لم يفصلا قط في الحياة الواقعية. فتجد الانفعال الشعري الأصل مشوباً على الدوام بالحنو أو الالاس، بالغيظ أو الوجع أو الأمل، ولا تبرح مضالغ الشجيرة وعلائقه الخاصة متحدة بهذا الإحساس بالكون، الذى يتميز به الشعر

«إحساس بالكون»

قلت ، الاحساس بالكون ، وأعني أن الحالة أو العاطفة الشعرية قوامها — فيما أرى — إحساس ناشئ متولد ، أو بعبارة أخرى ، ميل إلى الاحساس ، بعالم ، أو نظام متكامل من النسب ، ذواته وكائناته ، وحوادثه وفعاله ، وإن شابهت واحدة واحدة ما يعبر به عالم الحس ويتألف منه وهو العالم المباشر الذي هي متعارفة منه إلا أنها ذات صلة محكمة لا يحددها الوصف بأساليب حاسية العامة ونواميسها . ومن ثم فهذه الذوات وهذه الكائنات المعهودة تتغير قيمها ومعانيها بوجه من الوجوه . فهي تتداعى وتتوارد ويلابس بعضها البعض على وجه يحالف كل المحالفة ما يجرى في الأحوال العادية . فإذا هي « مدوزنة » إن حاز لي هذا التعبير ، وإذا هي قد أصبحت متناسبة القياس متجاوبة .

وعالم الشعر بهذا الوصف فيه مشابه كبيرة بعالم الحلم

صورة الشعر والمبادئ الحلم

وإذ تطرقت كلمة « الحلم » إلى مقال ، فاني أذكر لكم في كلمة عابرة أنه في المصور المتأخرة من عهد مذهب المجازين في الكتابة (Romantisme) حدث خلط جل خطبه وإن هان تفسيره بين تصور الناس للشعر وتصورهم للحلم ! فليست الأحلام ولا حالة الفس الخاملة شعرية بالضرورة . وهي قد تكون كذلك . ولكن صوراً تكونت بالمصادفة لا يمكن أن تكون صوراً ذات سياق وانسجام إلا بالمصادفة .

يد أن « الحلم » ، لشيوخ معالجته وتكرارها يساعد على تفهيمنا كيف أن الواحدان يمكن أن تطفئ عليه وتضمه وتجلبه مجموعة من شتى ما تحدثه الانفعالات والمدرجات العادية . فهو يضرب لنا مثلاً متعارفاً عن « عالم محصور » ، تراءى فيه سائر الأشياء الواقعة وتشكل بتشكيل حاسية العميقة ، وعلى هذا النحو تقريباً تستقر الحالة الشعرية في أنفسنا ونمو وتحلل ، أي أنها لا تجري بالضبط على قياس ، وأنها متقلبة وغير اختيارية وسريعة العطب . وإنا لنفقد ما كما نحصل عليها عرضاً . وفي حياتنا افتراضات لا ينجلي فيها هذا الاحساس الشعري ، ولا تقبدي فيها هذه التوليدات المحيية ، بل لا يخطر لنا إمكانها في بال ، فالصدقة تهينا إياها والصدقة تستردها منا

الخاتمة رسالة الفن

ولمّا كان الإنسان إنساناً بما له من عزيمة وقدرة على استنقاذ ما يهيمه من حكم العفاء الجارى على الأشياء ، واحتفاظه بما ينقذ

واصلاح حاله وإقامة صرحه ، قد صنع الإنسان لهذه العاطفة الرفيعة ما صنعه أو عالج صنعه لسائر الأشياء التي يدركها الروال مأسوفاً عليها . فبحث واهتدى إلى الوسائل التي يثبت بها ويستحيي بسرهما كيف شاء أجل أطواره النفسية وأصفاها ، والتي يستطيع بواسطتها أن يعرض وينقل ويصون على تطاول الحقب أنماط أريحية وهيامه وجيشان وجداه . ثم كان من حسن العقى أن اختراع وسائل البقاء هذه أتاح للإنسان الفكرة والقدرة معاً على تعهد ما تمن به سلفه عليه أحياناً من قطع الحياة الشعرية بما ينمى اصطاعياً ويزيد في زيتها وغناها . فتعلم أن ينتشل من مجزى الزمن وأن يستخلص من الظروف هذه الترايف وهذه المدرجات المعجبة العارضة التي قد كانت ذاهبة بلا رجعى لولم يبادر فينا الكائن المتفنن الأريب إلى معونة الكائن الوقي ويسعف بمخترعائه النفس المحنة . ولقد نشأت الفنون طراً لكما تخلد أو تبدل — كل فن بحسب جوهره — لحظة من لحظات النعم الزائل إلى حقيقة راسخة من لحظات غممة لا انتهاء لها . فالعمل الفني ليس إلا أداة مادية لهذا الاكثار أو التوليد المستطاع .

اللفظ

والموسيقى والتصوير والعمارة أساليب شتى تناسب مع اختلاف المعاني . وهي كلها وسائل لإنشاء عالم شعري أو لإعادة إنشائه ، وهي تهوؤ بحسن التنظيم للبقاء ، وتفتح بالعمل المدبر نطاقه وتوسع رحابه . إلا أن أقدم هذه الوسائل وأقربها مساساً وإن تلك أشدها تعقداً هي اللغة . ولكن اللغة ، بسبب طبيعتها المجردة وتأثيرها على الأخص في الفكر — تأثيراً غير مباشر ، وبسبب نشأتها الأولى ووظائفها في الشئون العملية ، توردها للفنان الذي يمارس تنسيقها وصرفها إلى الشعر مورداً معتقداً عجيب التعقيد وما كان يكون في الدنيا شعراء لو أن الإنسان تمثّل في وعيه المشكلات المطلوب حلها . (وما كان إنسان يستطيع تعلم المشي لو استلزم المشي منه أن يتمثّل ويستحضر في خاطره صوراً واضحة لجميع العناصر في أقل خطوة من خطاه)

ولسنا هنا — بحمد الله — في مقام قرص الشعر ، بل نحن إنما نعالج النظر في الأشعار كأنها شئ مستحيل صنعه ، وذلك لكي تكبر جهود الشعراء كباراً صافياً حينا ، ولكي ندرك مبلغ إقدامهم وكدم وركوبهم الصعاب ، وتصور فضائلهم ، ونعجب فلا نقضى العجب من قوة فطرتهم .

(البقية على صفحة ٣٤)



هل للعلم قيود تفرضها الاخلاق؟

للدكتور هنسن أسقف درهام بانجلترا

ترجمها بتصرف الدكتور احمد زكي

(تسعة)

« فيد الكتاب البحث العلى في المقال السابق بقود ثلاثة،
أولها الواجب الذى تفرضه الاخلاق على فارس العلم بحكم
وجوبه، وثانيها شروط تحتها حقوق أولئك الذين تقع عليهم
التجربة العلمية ذاتها، وثالثها أمور يفرضها نوع النتاج المقصود
من التجربة »

القيود الأولى

أما فيما يختص بالقيود الأولى فلا حاجة بنا فيه الى الافاضة
الكثيرة. ان البحث العلى يتطلب المزاج العلى، وان يشره
الباحث باخلاص للحقيقة، وولاء مطلق لها، واغفال تام
لصالح الباحث ونفعه الشخصى، واستسلام صريح للعمل
المعنى، واحتمال غير شك للآلام فى سبيل الطلب

ورجل العلم لا يدعى حظا من العلم أكبر مما بين يديه،
ولا يحاول أن يُفيد من جهل الجمهور بعلمه ومن ثقة اعتاد
أن يوليا العلماء ضرورة أو اختيارا، وهو لا يستخدم سلطان
العلم فيما يحط ويبرى، ويعمل كل هذا لأنه واجبه الواضح
الين باعتبار انسانيته، ولأنه فى علمه لا يستطيع أن يتصل
من انسانيته، فمثل الانسان العالية هى مثل العالم
العالية، والغايات النبيلة لهذا هى عينها غايات تلك، وموقف
الاثنين جميعا من الواجب العام هو الذى حدث عنه
غلاستون حين قال: «أنا لا أبالي ان أسأل كم فى الناس من سَقَطَ،
وكم فيهم من حُتِلَ هربت من الاخلاق لحاق بها ما حاق...»

وانما انا اعتقد ان الواجب قوة حية، تصحو معنا فى الصباح،
وترقد معنا فى الليل، وتصحب كل عمل يصدر فى يقظتنا عن
ذكائنا الانسانى. الواجب ظل يتبعنا اينما سرنا فى مدارج الحياة،
ولا يتركنا الا عندما نُغمض الجفن الى الابد عن نور هذه
الشمس.

ان اخضاع العلم للأخلاق بهذا المعنى مبدأ اعترفت به
الدنيا قديما وأمنت عليه انقرون. وضع أبقراط (١) حليفه
المشهور وحدد به مسلك الطبيب، واحترمه الاجيال على
السواء، فاحترمه العرب المسلمون، واحترمه اليهود، واحترمه
المسيحيون، ولا يزال الى يومنا هذا أول عمل يأتيه الطبيب
قبل ممارسة طبيه. وهو عهد لا يختص به علم الطب وحده،
فكل شعبة من شعب العلم لا شك تقبل المبدأ الذى عبر عنه
أبقراط بهذا النبل، وقبل ما يتضمنه من هيمنة الخلق على
جميع مناسط الانسان.

القيود الثانية

الى هذا الحد ليس هناك خلاف، فليس من ينكر ان
العلم لا يستطيع تحرير رجاله باعتبارهم أناسى من الشروط
الاخلاقية التى تضبط سائر الرجال والتى بدونها تضعف ثقة
الناس بالناس. ولكن عندما نتقل من رجل العلم الى طريقته
ندخل ارض الفتاوى والمخيلات، وهى دائرة يكثر فيها الجدل
ويطول الحجاج، وهنا قد يسرف العلم ويقول كما أسرف الدين من
قبله وغلا. فالعلم الحديث يشغل من الدنيا الحديثة مكانا
أشبه بالمكان الذى كان يشغله الدين فى العصور الوسطى من
الدنيا القديمة، وفى تلك العصور كان التفكير الانسانى ينبت

(١) أبقراط طبيب أغريقى اسمه أباء الطيب عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد
وحظته المنارة الى عهد يؤخذ به خرج الطب فى بعض الجامعات الى الآن بالافنى
الطبيب للرئيس سرأ منها كلفه ذلك

في ارض طينتها دبية ، وهي اليوم طينة عليية . كان هوى الناس في الدين وكان تقديسهم لقساوسه ، فصار اليوم هواهم للعلم وتقديسهم لاساتذته . ومن طلب الدليل على ذلك وجده في الذوق العام ، فعضات الاحبار لا تقرأ الا قليلا . وكتب رجال العلم المبرزين تشتري بكثرة وتطلب باهقة

وهما يتسامل المرء ، وقد رل الدين عن عرشه للعلم . أنتزع هذا المتروح الجديد للغواية كما خضع المتروح القديم . وهل يستدرج استدراجا ليؤول الى مثل مآله . ليس في التاريخ ما هو آلم من تاريخ « الافناء » في النصرانية ، ولا أزرى منه ولا أكثر تحييرا وإرباكا . وهو مع ذلك موضوع للنأمل خصب

انه مليء بمناقضات من الجسامة بحيث لا يتصورها العقل . انحى القديس بول على الفتوى التي تقول « دعونا نفعل الشر ليكون منه الخير » ومع هذا لم يؤثر هذا الانحاء شيئا في أفعال القسيسين ولا في نظريات الاخلاقيين ، وكان كل سؤالهم في اى الظروف والى اى حد يجوز لنا فعل الشر ليحصل منه الخير ؟

هل يكون من العلماء يسوعيون كما كان من أهل الدين يسوعيون ؟ وهل يكون لهؤلاء ناقد ساخر في القرن العشرين كما كان لأولئك في شخص بلايز باسكال Blaise Pascal في القرن السابع عشر ؟ كان من مبادئهم ان لا عهد لمرطيق ، ولا ذمام لزنديق ، وان الكذب والتزييف مباحان في سبيل حماية العقيدة وانتشارها ، وان التعذيب والقتل مشروعان في صالح الكنيسة . هذه ومبادئ أخرى قبلها رجال مسيحيون استحلوا بها اشنع الجرائم التي سجلها مداد واحتواها قرطاس

فهل يتطور العلم في هذه الناحية مثل ما تطور الدين ؟ هل يسيطر الاعتبار الخلقى على الطريقة العلمية ، أم هل يتغلب صالح العلم المزعوم على هذه الاعتبارات جميعا ؟ هذا هو المحور الذي يدور عليه كثير من النقاش الذى يمس التجارب العلمية الحديثة ، ومنها تشريح الحيوان الخلى الذى كثر اللفظ فيه وتطاول الحجاج في السنوات الاخيرة . قال قوم انه عمل حلال آمن عليه القاتنون واطمان فيه الى ان العلماء انما يأتونه خدمة المعرفة ، وقال آخرون انه عمل محرم ، تحرمه الانسانية لانه يتضمن

ألم الخلى ، وقال غير هؤلاء : ان تحليله وتحريمه منوطان بمقدار الألم الذى يعانيه الحيوان . والحق ان المسألة لها طرفان اولهما يتعلق بالعرض الذى من احله يحرق التسريح . وثانيهما يتعلق بالخلى الذى يشرح . اما العرض فيجب أن يكون من الكفاية بحيث يتزن مع التصحية وبسأهل الآلام . جميل أن يصيح « أن العلم للعلم » ، ولكن هل يعين هذه الجملة على إطلاقها أم لابد من الحذر الشديد عند تطبيقها ؟ أى المعارف يجب أن نقصد اليه ، وهل كل معرفة جديرة بالعرفان ؟ يفرق الاستاذ وايتهد ، بين الطلب يطلبه المرء في سبيل العلم . والطلب يطلبه حلا لمشكلة رخيصة أخطرها بالبال الخيال السائب اللاهى . أما فيما يتعلق بالخلى الذى يشرح ، بالحيوان الأعجم الذى ينطق ، فأمره يتوقف على النظرة التي ينظرها به الانسان . وهنا نجد العلم الحديث نفسه سلع أعداءه في هذا الصدد سلاح قاطع ماص . فان النتيجة الدروينية أزال الحاجر الذى وضعت الفلفة بين الانسان والحيوان ، واعتبرت الحياة العضوية ظاهرة فردية واحدة مهما اختلفت اوضاعها وتعددت مظاهرها ، وبهذا استوى الانسان بالحيوان أو قارب ، وبهذا جاز على الانسان ما يجوز على الحيوان ، والانسان يأبى تشريع الانسان حيا ، فلا بد أن يأبى تشريع الحيوان حيا . أم هو يجيز التشريع على إطلاقه ثم يتصل منه باعتبار ان الانسان له « شخصية » تكسبه حقوقا لا تكون لغيره من الحيوانات لانعدام (الشخصية) فيها .

ان الغرض مهما طاب ومهما خطر لا يبرر التجربة التي تخل بمسلك الانسان الخلقى .

حكوا فيما يحكى عن الامبراطور فريدريك الثانى انه دعا رجلين الى الغداء وأطعمهما حتى امتلأا ، وبعث بأحدهما لينام ، وبعث بالآخر ليصيد ، وفي المساء أمر فشق بطناهما ليعلم أيهما أسرع هضبا ، الذى نام فاستراح ، أم الذى ظل نهاره يجرى وراء الصيد ؟ وقضى أطباؤه بالفوز للذى نام . لا يقول أحد ان رغبة فريدريك في المعرفة لم تكن مشروعة ، ولا أن اتجاهه الى تحقيقها بالتجربة العلمية لم تكن محمودة ، ولكن الذى يدم ان التجربة لم تخضع لشروط المسلك الخلقى العام

قرأت حديثاً مقالاً افتتاحياً في (مجلة تحسين النسل) Eugenic Review تناول فيها محررها موضوع الدعوى الحديثة في استكشاف طريقة عليّة جديدة يتعين بها النسل قبل ولادته. فبعد ان تشكك الكاتب في المكتشف قال: ... ومهما يكن من الامر فلا بد ان تنهياً لأن نسمع يوماً ما بأن قد انكشفت طريقة صحيحة مؤكدة للتنبؤ بالنسل أو التحكم فيه. فان وقع هذا، وهو لا بد واقع وان تأخر يومه، فقد وقعت اكر ثورة في تاريخ البشر، فعندئذ يتجه الناس لامحالة في الانسال اتجاهاً يخل التوازن بين الذكر والانثى اختلالاً لن يختلف في نوعه وان اختلفنا في مقداره، فيصح عدد الذكور عشرة أضعاف الاناث أو خمسة عشر أو عشرين ضعفاً، وعندئذ كيف تكون الحال! لا أجسر ان أقول، ولا يجسر ذو الخيال الرائع أن يقول. وحبنا أن نقدر أن أول ما يذهب من مُثل الانسان عفة المرأة وحرمة الزوجية، فهل من الحكومات حكومة تنظر الى الغد فتعد لهذا الانقلاب عدته؟ لعل أقرب من ذلك أن نرجو ان يتفق البيولوجيون فيما بينهم، أن يتفقوا من الآن، على ان يحفظوا هذا السر عن الناس اذا هي تمتنعت عنه الابحاث، لانه حدث سيكون أوخم عاقبة على المجتمع مما عرف من الاحداث. بالطبع ما من سر الا باقضيح على الأيام، ولكن سيكون قد انقضت مهلة قبل اقتضاحه قد تمكن اولي الأمر وذوى السلطان من رفع الحواجز واقامة السدود في وجه هذا السيل الداهم فلنقرض ان ما يقوله المحرر حق، وان العلماء باتوا على مقربة من كشف هذا السر، وأن هذا السر اذا انكشف للناس فعلوا كالذى خاله الكاتب، فما يكون موقف العالم البيولوجي عندئذ وما واجبه؟ اينصرف عن ابحاثه خشيّة ما تجره نتائجها؟ ايقف في السيل وقد قارب النهاية احتفاظاً بالعفاف الجنسي، ام يقول ان المنشط العلى من حقه ان يتحلل مما قد لا يستطيع أن يتحلل منه مناشط الحياة الأخرى، وأنه رجل علم فهو بمعصم من المبدأ القائل بأن الرجال مسئولون عن اعمالهم وما يصدر عنها من شر تأكد أو ترجح.

ان التقدم الحديث في العلم يتجه اتجاهاً لم تكن قديماً في الحسبان. حتى أن أكثر المفكرين تفاؤلاً، وأسرعهم اجابة اذا دعا العلم، بدأوا يتشككون في ماؤلم الكثير، ويرتابون في فرضهم القديم. أن زيادة المعرفة لن يكون منها غير خدمة الانسانية، والسيطرة على الطبيعة ان يكون منها غير خير المجتمع. قال السير ألفريد يوينج Sir Alfred Ewing:

« إنذنوا لي كذا درس قديم للميكانيكا التطبيقية أن أعبر عن بعض خيبة أحس بها الآن، وانافى اعتزالي متحياً مع النظارة جانباً من الطريق انترج على موكب العلم يسير في عظم ونخامة، وأتسلى مع المسايير ركائب اعرجات تتعاقب في أهبة وضخامة. الى أين يسير هذا الركب الكبير؟ وما أثره الأخير في مستقبل الاسرة الانسانية؟.. لاشك أنه يحمل للانسان هدايا تجعل حياته أملاً وأوسع وأصح وأغنى وأهنأ، تلك الهناء التي تجلبها المادة الجامدة. ولكن كثيراً مما أهداه المهندس الباحث أسىء استخدامه ويأساء. وبعضه يحمل في أحشائه مآسى لم تمنخص عنها الأيام بعد. إن الانسان لم ينهياً بعد أخلاقياً ليتقبل تلك المنح الكبرى»

وجملة الامر ان العلم وبال على الانسانية اذا هو اطلق من القيود الأخلاقية التي تضبط مسلك الانسان بقصد اسعاده فرداً ومجتمعات

العدد الاول

من الرسالة

اجزنا طبع العدد الاول للمرة الثالثة، فمن كان في ساحتاليه فليطلبه رأساً من الادارة بالثمن المعتد

السنة الأولى للرسالة

بهذا العدد تنهى السنة الأولى لمجلة الرسالة. وقد كان في نيتنا أن نختمه بفهرسين أبجديين لجميع أعدادها، أحدهما للموضوعات وثانيهما للكتاب ولكن الوقت ضاق فأرجأناه الى العدد القادم وسيكون ملحقاً به منفصلاً عنه ليسهل وضعه في مكانه من المجموعة

العالم النسائي

نظرة في الحركة النسائية المصرية

للآنسة أسماء فهمي

درجة شرف في الآداب

بدأت النهضة النسائية في أوائل هذا القرن ، إلا أنها لم تصبح « حركة » إلا عند نشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ إذ نشطت المرأة نشاطا كبيرا وسرت إليها روح الحماس الفياض قلبت نداء الوطن ، وباهمت بنصيب وافر في الحركة السياسية ، فاشتراك في المظاهرات معرضة حياتها لما كان يتعرض له الرجل من مخاطر ، وألفت اللجان لبث الدعوة الوطنية وتنظيم حركة المقاطعة ، وظهرت في الاجتماعات الهامة . ولكم كانت لها مواقف مشهودة في تلك النهضة المباركة !

ولما هبطت درجة الحماس القومي بسبب الانشقاق بين صفوف العاملين أخذت الحركة النسائية تتجه اتجاها جديدا فاهتمت بالمعاملات بتحسين مركز المرأة الاجتماعي ، وعلى ذلك تألفت الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٣ تحت زعامة السيدة الجليلة هدى هاشم شعراوي ، ووجه عناية كبيرة إلى المشاكل الاجتماعية التي تمس المرأة كسألة الطلاق وتعدد الزوجات وعدم تحديد سن الزواج للفتيات ، ونجح في حمل البرلمان على الاهتمام بتلك المسائل . كذلك ظهر في ذلك الوقت من بين النساء من تطالب بشارك المرأة في التمثيل النيابي .

على أن تلك البداية الحسنة سرعان ما تعرضت للضعف بدورها واستكثت في دائرة محدودة لا تتناسب مع مطامع المرأة بدل أن تنمو وتوسع ويصبح لها فروع تهتم بمعالجة نواحي النقص كلها ، فلم نجد نسمع تلك الاصوات الجريئة الفتية التي تدافع عن قضية المرأة ، كما أقبلت معظم الجمعيات النسائية التي كان ازدهارها قصيرا المدى ، وهكذا خلا الميدان مرة أخرى ولم يبق إلا عدد قليل من

المجاهدات يثارن شأن الانطال منجاهلات المتعجب والتفد . ولكن ذلك السكون في ميدان النهضة لم يكن إلا كسكون الطبيعة في الشتاء الذي فيه تتجدد القوى برغم التجرد والعراء ، فقد دخلت الحركة النسائية على رغم ذلك السكون الظاهر في طور خطير هو طور الانتقال الهام الذي فيه اتسع نطاق تعليم المرأة فانتشرت مدارس البنات ووحدت مناهج تعليم الذكور والإناث بعداصلاحها وتوسيعها ، فأصبحت الفتاة التي كان تعليمها قاصرا على مبادئ القراءة والكتابة وقشور اللغات وبعض الفنون المنزلية تتعلم كما يتعلم الفتى ، بل وتقف في الأقبال على العلم واستاغته . وفي سنة ١٩٢٨ سمح للبنات الحاصلات على شهادة أتمام الدراسة الثانوية بدخول الجامعة المصرية . بينما كثرت رسائل البنات في تلك الفترة إلى الخارج للتخصص في مختلف العلوم والفنون . وما زالت حركة تعليم البنات سائرة بنشاط رغم سوء الحالة الاقتصادية وما يوضع في طريقها من عقبات ، وهذا لاشك أعظم انتصار اكتسبته المرأة ، وأقوى سلاح في يدها ، ولم يبق إلا أن تستغله إلى أبعد مدى ممكن .

والآن وقد تكاثرت عدد المتعلقات وظهر من بينهن من يتميز برغبتين آخراة في الإصلاح ، فستنش ولا شك الحركة النسائية . وإن احتفاء زعيمة الاتحاد النسائي بأولى خريجات الجامعة المصرية والجامعات الأخرى في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٣ لمبشر بقرب الوصول إلى هذه الغاية ، إذ لايفيد الحركة النسائية أكثر من جمع تلك العناصر النشطة مبدئيا تحت سقف واحد وأحداث التعارف بينهم وتشجيعهم وتذكيرهم بحقوقهم وواجباتهم نحو المجتمع ، وبنات جنسهن . وبالجمله أصبح لدى الحركة النسائية أهم العناصر الأساسية اللازمة للنجاح ، وهي الشعور بالنقص ، والرغبة في الإصلاح ، وعدد لا بأس به من السيدات الناهضات ، كما أن لديها أيضا مؤازرة عدد كبير من افاضل الرجال .

على أن مجرد وجود تلك العناصر لا يكفي لإحداث الأثر

المطلوب بل لابد من اتحاد تلك العناصر واستغلال جهود الأعضاء بان تصبح لمن جماعات منظمة ، فالحرركات القوية الناصجة ذات الاثر الخالد والمشروعات العظيمة قامت بواسطة الجماعات والتعاون ، لا بجهود الافراد . والحركة النسائية في حالتها الراهنة الحاملة احوج ما تكون الى مثل تلك الجماعات المنظمة التي تدرس وجوه القصر في مركز المرأة . وتسقط فيها الآمال والآراء . وتكون بؤرة لظهور الخطيات والباحثات اللاتي يوجهن أذهان الناشئات الى مكانتهن الهامة في الحياة ، والى اهمية عهد الانتقال الذي يجتزنه ؛ والا أصبح تطور المرأة تطورا غير واعي شيه بتطور النبات والحيوان . يسير بحرك التقليد لابتاء عن التفكير والانتخاب والتفضيل . والواقع أصبح يخشى طغيان عامل التقليد على الحركة النسائية بسبب قلة المرشحات والباحثات ؛ فكثير من النساء اللاتي سفرن مثلا واختلطن بالرجال فعلمن ذلك تحت مؤثرات (الموضة) وتقليد الغريبات لا بمقتضى مبادئ ثابتة ولابتاء عن تدبر وتفكير . والهبة ان لم تكن على مبادئ متينة ويكن لها مثل أعلى يوجهها في اتجاه خاص فلا أمل في بقائها ؛ لانها تصبح عرصة للتقليبات والاهواء كسحابة الصيف .

ثم أنه لا يمكن لغير تلك الجماعات المنظمة القوية القيام بأعباء قضية المرأة والدفاع عن حقوقها أمام التقاليد الجائرة ، فالمرأة في مصر . ما زالت محرومة من حقوقها السياسية . تلك الحقوق التي تمتعت بها المرأة المصرية في أقدم العصور ؛ وتستنمع بها المرأة في كثير من الأمم الراقية لحير المجتمع . ثم هناك التشريع الذي لم يتطور مع روح العصر ، والذي يعطى الرجل امتيازات يستعملها بمثابة سلاح يشهره في وجه المرأة كلما هزته شهواته وزغاته ، وهناك أيضا القيود التي تغل تقدمها العسلي ، فلم تفتح امامها بعد جميع انواع التعليم والدراسات . هذا الحق الذي سلم به شيخ الفلاسفة سقراط الذي تعد تعاليمه لب النهي والحكمة . والذي تأخذ عنه وعن تلاميذه كثيرا من مبادئ السياسة والاجتماع والاخلاق .

كل هذه الأشياء التي تعدها المرأة حقا طبيعيا لها والتي لم تحصل عليها بعد ، تبين بجملاء مبلغ خطورة القضية ومبلغ الحاجة الى توحيد الصفوف وانهاض جميع الهمم ، فالمرأة في الواقع لم تقطع الاجزاء يسيرا من مرحلة شاقة طويلة ، فالأمل معلق على تكوين تلك الجماعات القوية التي يبعثها مستقبل الأمة .

(فيه المشروع على صفحة ٢٩)

وسأحاول بوجه الاحتمال أن اعطاكم فكرة عن هذه الصعاب . ذكرت لكم سدهية أن اللغة آلة وأداة . أو بالأحرى هي مجموعة ادوات وعمليات صاغها العمل وسخرها لخدمته . فهي وسيلة جافية غليظة لاحتالة ؛ يستخدمها كل شخص . وبوقتها لحاجاته الراهنة . وبمسخها بحسب الظروف . ويخاضق مصلحتها على كيان الحسابات وتاريخه المساني .

وأنتم تعرفون ما سلطه على اللغة أحياء من التحارب والنحر . فان المدلولات ومعاني الكلمات وقواعد أليفس وبحرجها وتقييدها هي الدعجب لنا وآلات تعذيب معا . ولا مشاحة أن نراعى بشئ من الاعتبار ما يقرره الجمع اللغوي . ولا مشاحة أن رجال التعليم ونسق الامتحانات وعلى الأخص غرور الناس يقيم بعض الحوائل دون تصرف كل فرد في اللغة على هواه . فضلا عن أن الطباعة في العصور الأخيرة كانت عاملا قويا للحفاظة على أوضاع الكتابة . ومن ثم أبطأت الى حد ما تعديلات الافراد . إلا أن أهم مزايا اللغة عند الشاعر هي كما لا يخفى خواصها أو طاقها الموسيقية من ناحية ، ومن الناحية الأخرى مدلولاتها المعنوية التي لا حصر لها (وهي القائمة على تكثير المعاني المشتقة من معنى واحد) . واللغة من هاتين الناحيتين أقل امتناعا على هوى الافراد وابتكاراتهم وتصرفاتهم وزعاتهم . وإن لمحة كل شخص وذخره الوجداني الخاص ليدخلان على تداول اللغة عنصر لبس ، ومظان وهم ، ومكان بقتة . كلها لامناص منها ولا معدى عنها . وارجو أن تلقوا بالكلم جيداً الى هذين الأمرين : أولهما أن اللغة فيما عدا استعمالها في أبسط لوازم العيش وأعمالها ليست على الإطلاق أداة تحديد ، بل هي على التقبض من ذلك ، وثانيهما أنه فيما عدا بعض الاتفاقات التي لانجى ، الا في الدار جدا وفيما عدا بعض تعابير ميمونة مقلحة أقرنت بقالب مفرغ محسوس . فليس في اللغة ما يجعلها وسيلة للشعر

وحلة القول أن حظ الشاعر العاثر المتناقض قد فرض عليه أداة شائعة الاستعمال بمنتهى ليستخدمها في أغراض غير اعتيادية وغير عملية . فلانندوحة له من استمارة هذه الوسائل وهي تكرات أغفال كإرقام التعداد ، ليؤدي بها مطلبه من سمو بالنفس وتعبير عن أخص ما فيها وأزكاه ؟

أم عريسة

للآنسة سهير القلماوى

لبياسيه في الآداب

مكة ارض الله المقدسة في حصار الكعبة بيت الله الحرام روح فيها الجند ويجيئون . الربة هنا ورماح هناك . انلحة وآلات وجنود داخل المدينة ، قائدهم رجل في السبعين هو عبد الله بن الزبير خليفة الحجاز . وجنود حول المدينة كقوام قوة اهم جند الشام . وكمهم رجة ان قائدهم شاب في الثلاثين هو الحجاج بن يوسف الثقفي . جو مكة كله هلع والنياع وكأنا كل شئ . يوحى الى اهل انب استسلموا فالجرب ضروس والموت على الابواب . ما جت مكة بكثرة الوافدين عليها ليؤدوا فريضة الحج . ولكن جند الشام لم يترك مكانه ، وجند مكة لم يرح محصراً لا يستطيع خروجاً . لم يتطع الحجاج ولا جنده الطواف بالبيت بن ظلوا محرمين مكانهم لاسين الدروع فوق الاحرام ولم يتطع ابن الزبير الخروج الى عرفة فخر هديه في مكة . جاء جند الشام فافند على الحجاز كل شئ . سلب الامن اهلها ، وشوه شعائر الدين الخقامة بها ، وبشرها بافول مجدها السياسى يتحول مركز الخلافة عنها . الشام الفتية جاءت لتضطر الحجاز الهرمة الى ان تقنع بما يقنع به الهرم من الحياة .

هذأت الحركة في مكة بعض الشئ . منذ رجع الحاجون الى اوطانهم . ولكن نفوس اهلها في حركة واى حركة هلع وخوف وقتل . لقد طال بها الحصار وصاقت نفوس اهلها فلا ينطيعون احتمال المزيد ، طال الحصار واشتد الضيق : وصعب الامتحان وكلما صعب الامتحان قل عدد الحاجين . كل يوم يسير فوج الى القائد الشاب طالبا الامان . التفت الزبير فاذا هو قليل الاعوان قليل العدة : شيخ تربطه بالحياة خيوط واهية . مامصيره ؟ الموت . ومامصير آماله وهي آمال قطر واحلام شعب ؟ الم يكذب يتم له الامر لولا ظهور مروان في الميدان ؟ الم يكن العراق خاضعاً له بالامس بعد ان قتل مصعب المختار ؟ ولكن مصعباً قتل ، وبقتله افلتت العراق من يد الزبيريين ، وغدا سيقتل هو ويفلت الحجاز من يد الزبيريين بعد أن لم يبق بها الا هو

« اما والله انا لانموت حتف انفتا كينة آل ابى العاص : واما نموت قنصاً بالرماح وقتلا تحت ظلال السيوف ، هكذا خطب الناس بالامس لما نعى اليه أخوه مصعب . هو لا يخاف الموت ، وانما آمال لا يملها الا هو ، آمال يكاد ان يصل اليها

وما زال يأمل في الوصول اليها ، آمال قطر . آمال شيعة له في جميع الاقطار العربية ، من يقوم بها من بعده ؟ نخسبون ليلة واهل مكة يمانون من الحصار كل ضيق . لا بد من انفجار . لا بد من حدث حاسم . هل قد كادت ان ترهق الارواح حد الشام لا يضيرهم استمرار الحصار ، ولكن اهل مكة ، اهل وشيعة ورعيته يعانون من الاهوال صماء ان الزبير على القتال . اسود حيرة وحيب لا يزالان معه : وبيان من حيرة الثنيان احدهم يقود فريق ، والآخر يقود الفريق الآخر . وحجج ابن الزبير من نه في البيلة الحسين ليلقى على ابيه تعاليم معركة الغد .

« حرة ! .. حرة ! حبيب ! حبيب ! ، ولكن احدا لم يحب . وبدأت الحقيقة تكشف الماطرة الحزين قليلا قليلا ، فادا هي ابشع مما كان يفدر حرة وحبيب اماء تركاه في هذا الضيق اوالى اين ؟ الى عدوه ، الى من حاصره . وأدائه هو واعوانه كل كرب وضيق . وتلاشت صورة القلة من الاعوان امام هذه الحية . اى الم ؟ اى يأس ؟ اى حيرة ؟ لم يعد شئ . يرحى بينا اليأس يحرق قلب الشيخ حرقاً اذ بعروة ابن الزبير يتناديه . ماذا يريد منه عروة ؟ عروة باصر عبد الملك وهو في امان من هذا الحصار وهذا الجند . ماذا بغى عروة منه في ساعة اليأس هذه . عروة رسول امل جديد جاء ليعرض عليه الامن بشروط مرضية . هم يعطونه كل ماله : املاكه ، سلامته ، حريته الثامنة ، كل شئ . الا الخلافة . وفي ساعة اليأس يرى اليأس بصيص النور ضياء ساطعاً وهاجاً ولكن السن املت عليه التدهر قليلاً قليلاً وليستشر . ولكن من يستشر ؟

في ركن من أركان بيت عبد الله بن الزبير قبععت عجوز في المائة من سنها . عجوز لها من تجارب الحياة ذخيرة ثمين ، ولها من الصحة ورجاحة العقل رغم هزنها ماشهت به ، ولكن لها فوق هذا كله منزلة في نفس عدائهم لم يبلغها احد . هي أمه هي اسماء بنت ابى بكر الصديق . فليستشرها هي .

واقترب الابن من امه الواهة التي جثم الحزن على قلبها طويلاً . لقد فجعت حديثاً في ابنها مصعب بعد أن ملا ذكره الآفاق . بعد ان استولى على قطر من أمم الاقطار العربية وهو العراق ، بعد ان قاتل فقتل في ميدان الجهاد كريماً شريفاً شهيداً . ولكن حزنها لم يشفع لها لدى الدهر فما زال الدهر يلوح لها بين حين وآخر ، يسلب ابنها عبد الله اعز اولادها واظهرهم ذكراً واكثرهم جهاداً : دنا ابنها منها وساء لها :

— كيف تجدنيك يا أماء ؟

— اني لك آتية :

فقال لها وكأنه يحدث نفسه اليأس :

— ان في الموت راحة . فاجابته :

— لعلك تمنيه لي وما احب ان اموت حتى باقي على احد

طرفيك ؛ اما قتلت فاحتسبك ؛ واما طمرت ففرت عيني بك

صدمة جواب امه ، وكأنها كان جوارا عما اتى بتشييرها فيه ،

كيف يسألهما ؟ ولكها لا تعرف عما عرضوه عليه شيئا ، وفي صوت

متهدج قال لها :

— أماء لقد خذلي الناس حتى ولدتى واهلى ولم يبق معي

الا اليسير ، ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة ، والنوم بعطرسى

ما اردت من الدنيا .. فأرايك ؟

وجاشت في صدر الام عواطف ونوازع شتى كلها تراحم

فلا يتاح لاحدها فرصة التغلب أو الظهور - حنان ، شفقة ، خوف ،

شجاعة ، حب لولدها ، حب لوطنها ، حب لربها والحق ورسول الحق

ولتعاليم الحق . ضاقت كل هذه تتصارع في صدر العجوز صراعا

عيفا ، وظلت الام تعاني آلام هذا الصراع حينئذ . وآلام الهزيمة لكل

عاطفة تهزم منها . كل عاطفة جزء منها فصراعا يؤلمها وهزيمتها

تكاد تقتلها .

ولكن حيثما العربية انتصرت اخيرا وتغلبت من كل هذه

العواطف : العواطف الخلفية باسماء بنت ابي بكر الصديق .

وفي صوت مأثوم اليقين قالت لولدها :

— انت اعلم بنفسك ؛ ان كنت تعلم انك على حق واليه تدعو

فامض له ، فقد قتل عليه اصحابك . ولا تمكن من رقبك غلمان بنى

امية . وان كنت انما اردت الدنيا ففسر المد انت ؛ اهلكك نفسك

ومن قتل معك .. كم خلودك في الدنيا ؟ القتل احسن

القتل احسن ولكن ماذا بعد القتل ؟ لن يتورع الجار من

ارتكاب شيء ، لن يردعه دين ولن يردعه خلق ، فقال وكأنها

الحقيقة تمثلت له قبل وقوعها .

— أماء ! انى اخاف ان قتلتى أهل الشام أن يملوا بي

ورفعت ستر المستقبل المغيب عن عين الام فرأت ابنها مصلوبا ،

وتمثل لها ما سيلاقه المصلوب من احتقار وتشهير وصحك واستهزاء ،

ولكن الحق . الحق . الحق . ح من صفكت دماؤهم في سبيله املت

عليها الجواب

— الشاة المذبوحة لا يؤلمها السليخ . فامض على بصيرتك

واسمى بالله

.. ثم روح الام الى اهلها فخشعت من صدره كل يأس وكل

خوف ، وظلت كلماتها تتردد في سمعها كرجس قلبه ، القتل احسن ، القتل

احسن . حانت الشجاعة محل اليأس ، وحل جلال الحق محل الخوف

من المدة والمثلة . لم يعد يائسا لشوه الا لتلك التكلية التي ستفقد

بعد فقد احبه الامس .

— أماء ان مقتول .. من هذا ؟ فلا يشد حناك ورسلى الامر فله

ان اسأل ؛ تعدد اثار كبر ولا غنى عما حبه . ولم يحز في حكم الله

ولم يدر في امان . ولم يعد عند مسدود او معاهد . ولم ينفع ظلم من

عمل في ريبه بل امكره . ولم يكن شي منى أثر من رضى رضى

ثم رفع رأسه الى السماء قائلا

— اللهم لا أقول هذا تزكية لفسى ولكن أقوله تعزية لأمى

حتى تسلم عني

خيم الصمت على الام وولدها وقد احست انها ستراه لاحر

مرة كما احس هو بذلك . وتروى الدمع حارا ملتها في عين

العجوز . الدمع الذي ظل محتبسا من احوال الايام الاخيرة انفجر

في هذا الموقف الذى يحل عن كل دمع .

بدأ اهلها بحس شبا من الاحجام بعد ان صمم على القتال

والاستشهاد ؛ وحاف ان يستولى عليه هذا الشعور ان لم يسرع بتنفيذ

ما صمم عليه . وكأن الام مازالت بروحها تدفعه الى الاستشهاد

كما حضته بقولها منذ قليل فسرغ نحو الباب بعد ان قلبها قائلا

— أماء لا تدعى الدعاء لي .

— لا ادعه لك ابدا . وكما تريد ان تذكره فقالت

— . ثم قس على باطل فقد قتلت على حق .

خرج ابن الزبير من عند امه فذا الفجر لاح ، والمؤذن يدعو

الى الصلاة . فذهب الى المسجد اذن ؛ عسى ان يعث الله الى القلب

طمة يمة يختارها فلاف اليوم

حتى ان الزبير صلاة حارة ارسل بها الى ربه ما وسعه من

الشكوى ؛ وما استطاع من الرجاء ، واحس بن روحا من العام

الاعلى حلت في نفسه من جديد ، فل بعد شيخا ضعيفا بل اصبح

شبابا مدفعا في ميدان الاستشهاد .

ضل ابن الزبير بعد الصلاة في المسجد طويلا ترن كلمات امه

في اذنه حيا ، ويصلى الى ربه حين آخر فيقول ؛

يا رب ان جنود الشام قد كثروا . وهتكوا من حجاب البيت استارا

يا رب انى ضعيف الركن مضطهد . فامض الى جنودك ملك انصارا

القصص

صديقها عشيقها

للكاتب الروائي الأستاذ محمد خورشيد
رواية مصرية عصرية في فصل واحد

— ٢ —

المنظر الثالث

احسان وحده

احسان — (يقف ويسير على المسرح ذهابا وإيابا وهو يقول) :
صدق فيد لم تحبى احدى الفتيات الراقيات مع انى أجيد
مغازلتهم . كما انى لم أحب فتاة ابدا .. نعم لم أحب حبا حقيقيا .
اريد أن أحب فتاة راقية وان تبادلنى الحب . نعم اريد ذلك ... اريد
أن اتذوق الحب مرة ... مرة واحدة .. لاتذوق الا دماغ
والاثلاف والاتصال البديع و ... نعم يجب أن أحب .. لكن
من ...؟ من التى سيقع عليها اختياري ؟
يفتح الخادم الباب الذى فى الصدر ويقول لفتاة رشيقه تدخل
منه الى المسرح :

الخادم — تفضل يا هانم ، سيدى البك سيحضر حالا .

عندما يراها احسان يقف ويلتفت الى الجمهور ويقول :

ها هى التى يجب ان أحبها وتحبى .. ثم يسرع اليها .

المنظر الرابع

احسان وسميرة

احسان — أهلا . أهلا سميرة هانم . كنت مشتاقا الى رؤيتك

لم يطل الزمن بابن الزبير حتى هاجمه جند الشام من كل فوج .
لاذ باستار الكعبة ملاذه وملاذ غيره من قبل ، ولكن الحجاج
لا يردعه عن غايته رادع مهما عظم ، فرمى الكعبة بالمجانيق وحيث
المعركة الفاصلة لا بين المؤمنين والمشركين وانما بين مؤمنين يمثل
كل فريق منهم رأيا جديدا وسياسة جديدة . كانت معركة بين
سياسة الشام الفتية ، وسياسة الحجاز الهرمة ، بين الخلافة كما كانت ،
وبين الخلافة كما تكون ، بين النظم السياسية القديمة ، وبين النظم السياسية
الحديثة ، هى معركة القديم والحديث يكررها التاريخ فلا يمل من
تكرارها . معركة القديم والحديث ، هل يفوز بها الا الحديث ؟

ويقف بعدها .

سميرة — كيف حال احسان بك ، ان أنت لم تقطعت عن

ديارتي ؟ لم ارك مدرسا طويلا ما السب ؟

احسان — ان أنا لم

سميرة — نعم ؟

احسان — من القسوة

سميرة — والحنان ؟

احسان — قد راى

سميرة — من اين ؟

احسان — من قلبك

سميرة — قلبى أنا ؟

احسان — نعم قلبك

سميرة — قلبى يحمل لك أخلص صداقة

احسان — الصداقة هى نصف الطلب

سميرة — آد له نصف آخر ؟

احسان — طعا وهو الصف المهم

سميرة — لكن الصداقة أهم والأهم يفضل المهم

احسان — الصداقة أهم من الحب فى أى شرع ؟

سميرة — فى شرع العقلاء

احسان — وفى شرع المجانين ؟

سميرة — يتساويان

وتشير بإصبعين متلاصقين وتضحك .

احسان — ابدا فى كل شرع الفرق بين الحب والصداقة كالفرق

بين الليل والنهار

سميرة — خصصت الليل بالحب والنهار بالصداقة ، يالك من

حاذق ماهر !

احسان — ليس فى قولى مكر او حذق . صداقتك سوف تملأ

نهارى ولكن ليلى سيقبى خاليا . وما اطول الليل الخالى من الحب !

سميرة — كفى مغازلة لا طائل تحتها يا احسان بك . انى احب

زوجى كما تعلم

احسان - لستك عييت منذ اربعة اعوام يا هانم . هذا
كثير ... كثير

سميرة - اربعة اعوام كثير ، والدتي ، هي على رواجهم
عشرون عاما ؟ ...

احسان - على زواجهم لا على حجم . أما انت فقد تروحت
مدر اربعة اعوام ، وللاّن لا تزالين تحبين روجاك . هذا شيء كثير
يا هانم ، شيء غريب لا سابق له ... الحياة الروحية تصبح على مر
الايام فائزاة مئة محتاجة الى بجدة من الخارج تمسها وتلبس حرايرها
التي ضعفت

سميرة - لي صديقة تروحت قبل وللاّن لم تضعف حرارة
حبها لزوجها

احسان - هذا لا يمكن . حرارة الشمس نفسها قد ضعفت عند
كانت عليه

سميرة - من قال ذلك ؟

احسان - علم القلك

سميرة - ضاحكة : دعنا منه . انه كعلم الركة لا أول له ولا آخر
و يدخل فايد من باب اليسار قائلا ،

المنظر الرابع

فايد احسان سميرة .

فايد - مساء الخير يا هانم . ارجوك المذرة . كنت اتم
ملا متعجلا ، والآن تجدني تحت أمرك

سميرة - مساء الخير فايد بك . اريد محادثتك على افراد
احسان - اسمح لي بالانصراف يا فايد اني على ميعاد

سميرة - الى اللقاء يا صديقي

احسان - سأحضر اليك غدا يا هانم ، لتسم حديثنا وسوف
اقعك (يقبل يدها)

سميرة - اني قانعة بحبي لزوجي . ولا استطيع ان اصدق نظرياتك
احسان - انا طويلا باليا هانم . والايام بيننا ، الى اللقاء يا فايد

(يصاحه)

فايد - متى اراك ؟

احسان - سأعود بعد ساعة . يخرج ،

المنظر الخامس

فايد وسميرة

فايد - تفضلي اجلسي يا هانم تجلس ويجلس هو قريبا منها ،

سميرة - اني آتية من عند حكمت . أعلم انها حزينة ؟
فايد - واما لست بمرحان

سميرة - انت تنفضها كثيرا ولا تشفق عليها

فايد - هي تعصب من لاشيء . دعيك من غضبها ماذا قالت لك ؟

سميرة - تحاصصنا أول أمس فخرجت غاضبا ولم تعد اليها
حتى الآن .

فايد - نعم تحاصصا ولكن هل تعلمين فيم كانت الحصة ؟
سميرة - فيم ؟

فايد - كانت في أني ذهبت الى الجزيرة الصغيرة

سميرة - ولم ذلك ؟

فايد - الجزيرة الصغيرة من الأمكة المحرمة على لانه يحتمل ان
اقابل فيها احدى الغانيات الجيلات فتفتني رؤيتي . أو احدى الهوانم
المستعرات فاهيم بحبا

سميرة - ومن قابلت بالجزيرة الصغيرة ؟

فايد - لم اقابل احدا . انما حدث بيننا كذا أنا واحسان في

طريقا بالسيارة الى فندق مينا هوس أن رجاني ان نخرج على صابر
بلقي ذهبيته ونأخذ معنا ذهية صابر راسية بالجزيرة الصغيرة
فخشيت ان انا صرحت لاحسان بأن حكمت تأتي على الذهاب الى
الجزيرة الصغيرة أن يهزأ بي ويجعلني مضخة في الأفواه . لانه كما
تعلمين مستهزئ . متهم . لذلك اضطررت رغما عني أن أجيب رجاءه
وأذهب معه . ولكن احدى صديقات حكمت كانت لسوء الحظ
تنزه هناك في تلك اللحظة فرأتني وأخبرتني . هذه كل جنائتي التي
تحاصصنا من أجلها . عندما ذهبت اليها أول أمس أمطرتني وابلا
من الأسئلة فأخبرتني بالحقيقة كما ذكرت لك . لكنها لم تصدقها
وصممت على رأيها أني انما كنت على موعد مع فتاة لي بها علاقة ،
وطلبت مني أن أذكر اسمها ، فأقسمت أن لا علاقة لي بغيرها وأن
لا أحب سواها . أخذت الاظفان وأهدى روعها حتى خيل لي
أنى أطلعت في إقاعها ، لكنها ما لبثت أن عادت تلح على ان
اذكر لها اسم الفتاة فعدت أقسم وأؤكد وهي مصرة لا تتحول
حتى عيل صبري ولم اتمالك نفسي فتعاصصنا وخرجت غاضبا .
هذه حال لا تطاق . تعصب من لاشيء . لا تصدق لي كلاما ، ترتاب
في كل اعمال . تشك في جميع اقوال .

سميرة — انها تحبك وهي ككل امرأة تحب ، مستبدة غيورة
فايد — لكن ياهاشم للغيرة حدود
سميرة — آه لو رأيتني مع زوجي في مطعم أو في دار تمثيل أراقب حركاته
في يقظة هو أتبع نظراته باهتمام ، حتى اذا ما أتى بحركة ، أشبه فيها ،
أو رمى ينصره جهة معينة يتحول في الحال نظري اليها ، والويل له
لو كانت هناك امرأة ، أغمره بأستلة لا تنتهي . لا أصدق له كلاما ،
وأستمر اسأل وأحقق وأقول وأعيد حتى أنفص عليه عيشه ،
لكنه برغم كل ذلك الرجل الوحيد الذي أحبته والذي لا أزال
أحبه ، أسبب له الحزن والكدر ثم أعود فاتودد اليه واسترضيه
حتى اذا ما عانقني ألجأ الى صدره واما أسعد المخلوقات . كلنا هكذا
عند ما نحب . صدقتي .

فايد — لا يجب وانما يطرق برأسه الى الارض ،

سميرة — لا يجوز لماشقين ان يفتقا من اجل نزاع غرامي

فايد — لا . يجب ان نفرق او تغير طبعها

سميرة — وكيف تغير طبعها وهي تحبك ؟ انك لا تطلب من سيارة
الاتسير ، فكيف تطلب من امرأة الاتغير ؟ يجب ان تتساهل يا فايد بك .

يجب على الرجل ان يتحمل

فايد — تحملت كثيرا يا سميرة هاشم

سميرة — تحمل هذه المرة ايضا

فايد — اهي التي ارسلتك ام حضرت من تلقاء نفسك ؟

سميرة — هي التي ارسلتني ولكنها رجعتي ان اخفي عنك ذلك ،

انها تحبك وتألم لبعذك . لا تكن قاسيا

فايد — لت بقاس ياهاشم

سميرة — حكمت لا منيل لها ذكا . وظرفا وطية ووفاء .

فايد — اني واثق من ذلك

سميرة — اذن . . . اذهب الليلة اليها وصالحها

فايد — ساسافر الليلة الى استامبول

سميرة — تسافر ؟ .. تسافر دون ان تقابلها وتودعها ؟

فايد — يجب ألا اقابلها الآن . أريد ان افكر على انفراد

في جنبنا . . . في مستقبلا

سميرة — لكنها ستحزن . . . ارض قلبك ان تسافر وتركها
هكذا حزينة ؟

فايد — قلبي مطمئن عليها لاني سائر كما معك . أخبرنيها اني
مازلت احبها وان غيبتني ان تطول

سميرة — لا يمكنني . لتعلم بسفرك من غيبي . ولكن ماذا

اقول لها ؟ انها في انتظاري

فايد — (يفكر قليلا ثم يقول) قولي انك لم تجدي

سميرة — حسن . افضل ان اكدب عن ان ابلغها ما يحزنها ،
مع السلامة يابك ، عد الينا سريعا (وتقف)

فايد — (ويقف ويقول) سلطت ياهاشم ، وشكرا على جميل
سعيك (يقبل يدها)

سميرة — حكمت صديقتي من عهد الدراسة ولها مكانة خاصة
(تقول وذلك وهي خارجة مع فايد)

المنظر السادس

فايد وحده .

(يعود فايد ويجلس الى المكتب ويرتب اوراقا في ادراجة
وهو يقول) ستحزن كما قالت سميرة ، ستحزن لانها تحبني ، أني واثق
من حبها . . . وانا احبها . . آه لو لم تكن غيورة . . تباللغيرة كم تعذب
وكم تشقى . . . أنها الآن تعذب . وانا . . امصيب انا في نظري ام غخطي . ؟
هل في استطاعتي البقاء شهرين بعيدا عنها محروما من رؤية
وجها النضر وعينيها النابستين وخمها العذب أخشى الا
استطيع . . أشعر اني لا استطيع . . لقد منعتني عزة نفسي عن
العودة اليهما مفتما فرصة ارسالها سميرة . . أصبحت ولا بد لي من
السفر . . نعم لا بد . . ما باليد حيلة . . (هنا تدخل حكمت ؟)

المنظر السابع

فايد وحكمت

فايد (يقف ويسير الى حكمت قائلا) انت ؟ انت ؟

حكمت — نعم أنا ، جئت لأنك رفضت المجيء عندي . جئت
عندما علمت من سميرة ببناء سفرك ، ولم تمنعني عزة نفسي . احقا
ستسافر الليلة ؟

فايد — نعم

حكمت — لو لم اجيء . كنت سافرت دون ان ترائي ؟

فايد — كنت ساكتا اليك واطرح . . .

حكمت — (منهكة) مادما قد تقابلنا تكلم . قل ما كنت
ستكتب . أشرح كما تشاء . كن مطمئا . لانزاع ولا خصام . ولو ان
الزراع قد اصبح من مستلزماتي . واني أصبحت انفص عليك عيشك
فايد — لقد نقلو اليك الكلام محرفا كالعادة عزمت على السفر دون
ان احظى برؤيتك خوفا من نفى لامنك

التمة في العدد القادم

النفس والرقص

للكاتب الشاعر الفرنسي العظيم بول فاليري

ترجمة الدكتور طه حسين

.....

استكشف صديقي الدكتور محمد عوض محمد في تقديمه القيم
الظريف لكتاني على هامش السيرة أن وراء هذا الغلاء الرقيق
الذي أطهره من الثقافة الغربية أزهاراً قحاً ، لحق على أن أهت هذا
الاستكشاف وأن اشكره له ، فقد دلتني على شيء وأطهرني على
حقيقة أمرى . ولعله بأذن لي في أن أهدى إليه هذه الترجمة اعترافاً
بفضله ومكافأة له على جهده الحصب العظيم

* *

وأحب أن أقدم بين يدي هذه الترجمة ملاحظات لا بد منها
الاولى : أتى حرصت أشد الحرص على أن تكون الترجمة دقيقة
تشبه الحرفية ، لأنقل إلى القراء صورة ان لم تكن مطابقة فهي مقاربة
لما أراد الكاتب ان يقول

والكاتب نفسه غامض . فهذا النحو من الترجمة يريده غموصاً
ولكنى ساجتهد في توضيحه بتعليقات قصيرة تبين ما يريد

الثانية : أن الكاتب زعيم من زعماء الرمزيين فهو يطلب الاستعارة
والمجاز والتشبيه والتمثيل ، ويعد فيها ويصل بهذا الابعاد الى
إشراك القارئ معه في لغة التفكير والاستنباط ، فلا يتبغى اذن ان
يضيئ القارئ بما يسرى من غرابة ، وإنما يجب عليه أن يصبر على
هذه الغرابة ويروض نفسه على مواجهتها حتى يأنفها ويطنن إليها
فيصبح صديقاً للكاتب ومحباً لآثاره

الثالثة : ان هذا الكتاب حوار بين سقراط واثين من تلاميذه
في آخر وليمة من ولائم العشاء ، فليلاحظ القارئ هذا وليلاحظ
أن سقراط واصحابه كانوا وثنين ، فهم يتحدثون لغة الوثنيين ،
يذكرون آلهة عدة ، لا إلهاً واحداً

الرابعة : ان عنوان هذا الكتاب وموضوعه قد يؤذيان سمع
المتحرجين من الشرقيين ، ولكنهما لا يؤذيان سمع احد من الفرنسيين ،
ومن المحقق ان بول فاليري لم يكتب كتابه لنا ، ولو أنه فكر فينا
وقدر أننا قد نترجم كتابه لكان من الممكن ان يتخذ لكتابه
موضوعاً وعنواناً غير الرقص . ومن يدري لعله كان يحس ان الاسباب

بينه وبيننا مقطوعة غير موصولة ، وانه قد يعجز عن ان يكتب لنا ،
وقد نعجز نحن عن ان نقرأه .

وليس في هذا الكتاب ما يسوء ، وليس فيه ما يفضىب المتحرجين ،
انما هو اثر من الآثار الفنية أراد صاحبه ان يصور في وصوح
وقوة ما بين النفس والجمال الخارجى من صلة . فهو الى ان يكون رسالة
في علم احوال ادنى منه الى أى شيء آخر

والآن نستطيع ان نأخذ في الترجمة
أركسيماكس — أى سقراط انى اموت (١) ! ... أعطى شيئاً
من الروح ! صلبى المكورة ! . قدم الى اننى الفارك الحادة ! هذا
الطعام الذى لا رحمة فيه يتجاوز كل رعة معفولة في الطعام ، وكل طعاماً
جدير بالثقة ! ... بالها من حال ، حال الذين يعيشون بعد جسد الألوان
ويرثون عنها هضماً ! ... لم تعد نفسى الا حلماً نصسه المادة انى
تجاهد نفسها (٢) ! ايها الألوان الجيدة المسرقة في الجودة انى آمرك
ان تمضى ! ...

واحرزناه ! ما زالنا منذ وجت الشمس فريسة لخير ما يوجد في الارض ،
هذا الخير الهائل يضاعفه (٣) امتداد الزمان ، يشغل محضره على النفوس
حتى انى لتهلكنى رغبة شاذة في اشياء جافة ، خالصة للعقل (٤) .

إيذن أن اجيء فأجلس الى جانبك انت وإلى جانب فيدر ، مولياً
ظهرى في جرأة لهذه اللحوم التى تتجدد دائماً ، ولهذا الاقداح التى
لا تنضب ، دعنى أمدد لكلماتك (٥) ، هذه الكأس العليا كأس عقلى ، ماذا
كنتم تقولان ؟

فيدر — لم تكن تقول شيئاً بعد . انما كنا ننظر الى امثالنا
يا كلون ويشربون .

اركيماكس — ولكن سقراط لا ينقطع عن التفكير في شيء ما ...
وهل استطاع قط ان يحلوا الى نفسه وان يظل صامتا الى اعماق النفس !
لقد كان يبسم في حنان لسيطانه على الحاقة المظلمة لهذه المادية . سم
تغمغم شفتاك اى سقراط العزيز ؟

سقراط — هما تقولان لي في هدوء ان الرجل الذى ياكل كل هو
اعدل الناس ...

(١) يريد اركسيماكس ان يقول انه اسرف في الاكل والشرب والعبادة بحسه
حتى صارت معه تلك هيبة او كاليئة . وهو يطلب الى سقراط ان يرد إليها الحياة
العقلية كما رد الحياة الطبيعية الى الذين ياحدمم الاعمال

(٢) يريد ما بين معدته وطعامه من الصراع لهم

(٣) يريد ان الوان المادية جيدة وان مكثهم على المائدة طويلاً

(٤) يريد الحوار الفلسفى

(٥) يريد دعنى استمع لحديثك

أركسيك - هذا هو اللغز (١) وهذه هي شهوة العقل التي خلق اللغز لينيرها .

سقراط - تقولان ان الرجل الذي يأكل يغزى ما فيه من خير وشر . كل لقمة يجدها تذوب وتفرق في جسمه تقدم قوة جديدة الى فضائله ، كما تقدم قوة جديدة الى رذائله دون تمييز . وتنقسم في بعض الانحاء بين الشهوة والعقل ، وهي تقيم اود آلامه كما تسمى آلامه . يحتاج اليها الحب كما يحتاج اليها البغض . وان فرحى وحزنى وذا كرتى وهى لتنقسم كما ينقسم الاخوة ما فى اللقمة من غذاء . ما رأيك فى هذا يا ابن اكومين ؟

أركسيك - رأى انى ارى ماترى

سقراط - بالك من طيب ! لقد كنت أعجب فى صمت باعمال كل هذه الاجسام التي تغذى . كل واحد منها يعطى على غير علم لما فيه من قدرة على الحياة ، او جرثومة للموت ، يحظه العادل من الغذاء . هي لاتعرف ما تأتى ولكنها تأتية كأنها الآلهة . (٢)

أركسيك - لقد لاحظت منذ من بعيد ان كل ما يمتزج بحجم الانسان يمضى بعد ذلك بوقت قريب كما يريد القضاء . كأن برزخ الخلق عنة للضرورات الحامية والالغاز المنظمة . هنا تنقطع الارادة وينتهى الميدان المحقق للمعرفة . (٣) ولهذا اعرضت فى عمارة فنى عن كل هذه الادوية المضطربة التي يفرضها عامة الاطباء على مرضاهم المختلفين واخذت نفسى فى غير تسامح بادوية بدسية مرتبة كل واحد منها بازاء الآخر فيدر - ماهذه الادوية ؟

أركسيك - هي ثمانية ؛ الحار والبارد ، الحية ونقيضها ، الهوا والماء ، والسكون والحركة ؛ هذه هي .

سقراط - اما النفس فليس لها الادواء ان يا أركسيك

فيدر - وما هما ؟

سقراط - الصدق والكذب .

فيدر - وكيف ذلك ؟

سقراط - ليست الصلة بينهما كالصلة بين اليقظة والنوم ؟ الست تلمس اليقظة وصراحة الضوء حين يؤذك حلم ردى ؟ ليست الشمس نفسها تبعدنا من مراقبتنا ؟ اليس حضور الاجسام الصلبة (١)

(١) يريد ان فى جواب سقراط من الضوضاء والغرابية ما يوهظ نفسه وينشطه للتفكير .

(٢) يريد انها تفعل ذلك فى نظام مضطرب لا يختلف ولا يضطرب

(٣) يشير الى أن الهضم والتنظية وهما اليها ، امور آلية لا تتحكم فيها الارادة ولا المعرفة

(٤) يريد الكائنات التي يشدها الانسان الى اليقظة

يقويننا ؟ ثم على العكس من ذلك السنا نطلب الى النوم والى الاحلام ان تفرج همومنا وان تقف آلامنا التي تنبعث فى عالم النهار ؟ واذن فحين نهرب من احدهما الى الآخر ندعو النهار فى أثناء الليل . ثم ندعو الطلبة حين نستمتع بالنوم ، تشوقنا المعرفة ، ويسعدنا الجهل ، نبحث فيها هو موجود عن دواء لعير الموجود ، ونسعى فيما لاوجود له راحة مما يوجد ، نلتفتنا الحق النوافع تارة ، وبسببنا الوهم تارة اخرى . والفن فى آخر الامر لا حيلة لها الا فى الصدق الذي هو سلاحها ، والكذب الذي هو وقاؤها .

أركسيك - حسن ! حسن ! . . . ولكن ألا تظن أى سقراط العزيز ان لحاظك هذا نتيجة سقراط - اى نتيجة ؟

أركسيك - هذه: وهى ان الصدق والكذب يرميان الى غاية واحدة . . . ففى واحد يستطيع من طريقين مختلفين ان يجعلنا صادقين او كاذبين ، وكان الحار والبارد يهاجمنا ناهجين ويحمينا ناهجين آخر . فان الصدق والكذب والارادات المختلفة التي تلائمهما ، تنفعنا حين وتضرنا حين سقراط - ليس شئ ، او كد من هذا ولا حيلة لى فيه . انما هي الحياة تريد هذا ، وانك لتعلم اكثر منى ان الحياة تستخدم كل شئ . كل شئ حسن عندها يا أركسيك ، ثم هي لا تنتهى بشئ الى غاية ما ، ومعنى ذلك انها لا تنتهى الا الى نفسها . ليست هي الحركة الخفية التي تحولنى دائما الى نفسى بفضل كل هذه الحوادث التي تطرأ ثم تردى سريعة الى شخص سقراط لالقى نفسى فيه ثم لا كونه لاني التحيل انى ساعرفه من غير شك - انما هي امرأة ترقص ولو استطاعت أن تمضى فى وثنها حتى تبلغ السحاب لتزدهت عن أن تكون امرأة ، وكما أننا لا نستطيع أن نمضى الى غير نهاية لاني الحلم ولا فى اليقظة ففى ايضا تعود دائما الى نفسها وتخرج عن أن تكون ثلجا مشورا او ان تكون طائرا ، او أن تكون فكرة ، او ان تكون اى شئ . أراد المزمارة (١) أن تكونه لأن الأرض التي يمتها تدعوها وتردها متعبة الى طبيعتها الاولى طبيعة المرأة ، ثم الى صديقها .

فيدر - يا للمعجزة . . . يالك من رجل عجيب . يكاد ما أرى ان يكون معجزة حقا ! لا تكاد تنطق حتى تخلق ما لا بد منه . . . لا تستطيع الصور التي تحدتها ان تبقى صورا . . . انظر محققا كما فى فك الخالق

(١) يشير الى تنظيم الموسيقى للرقص ويحدد ذلك دوراً لتأثير الظروف المختلفة على الحياة بحيث تدفع بها المذهب المحملة ثم ترند الحياة الى نفسها

قد انشأ النحلة والحلة والنحلة (١) انظر الى الجوقة ذات الاجنحة
تألف من الراقصات الشهيرات ... ان الهواء ليدوى من جماعها
ما سيتكشف عنه فن الرقص ! كل المشاعل تستيقظ ! وغنمة
النائمين تحول ، وعلى الجدران التي يهزها اللب المضطرب تذهل
وتشفق الطلال العريضة خلال السكاري ... انظر الى هذه العرقة
التي تجمع بين الحفة الطريفة والجد الحازم ! - من يدخل
كانهن الارواح

سقراط - لله ما أوضح هؤلاء الراقصات (٢) ... بالها مقدمة حية (٣)
رشيقة لأفكار أدنى الى الكمال ... ان ايديهن لتطلق وكان أقدامهن
تكتب - كم من دقة في هذه الكائنات التي تجتهد في ان تستخدم
موقفها ما لها من قوى ناعمة ، كل مصاعبي تهجرني ، وليست هناك
الآن مسألة تجهدني ، انما اطيع سعيها حركة هذه الاشكال ! انما
اليقين هنا لعب ، كما انما المعرفة قد وجدت نفسها ، وكأنما العقل
يستجيب فجأة للجمال الطريف الذي لا تكلف فيه (٤) انظر الى هذه
الفتاة أشدهن نحافة أكثرهن فناء في الاستقامة الخالصة ... من تكون؟
إنها لصلبة في عذوبة ، وان مروتها لتعجز الواصفين (٥) ... انها لتعلم
انها لتستعيد انما لتؤدي الوزن (٦) في دقة حتى لو اغمضت عيني لرأيتها
كما هي بسمي اني لا تبعها ، اني لا أجدها وليس الى ان افقدها من
سبيل ولو قد سددت اذني ونظرت اليها كما هي وزن وموسيقى لكان
المستحيل الا اسمع القيثارة (٧)

فيدر - هي رودويس هذه التي تحبك

سقراط - إذن فما اجل اتصال أذن رودويس بكعبها ... (٨)
ما ادقها ... انها لتترد الى الزمن الشيخ شبابه
أركسيماك - كلا يا فيدر ... رودويس هي هذه الاخرى
التي تلاطف بطرفها الى غير حد في عذوبة وسهولة .

سقراط - واذن فن هذه النحيفة ذات المرونة الشاذة ؟

١ - ينسب الى الراقصات اللاتي يقبلن متابعات كأشراق قد دعاهن - من
ذكر الرقص ، وهذا تخلص من الكاتب الى موضوع الكتاب

٢ - ينسب الى جالينوس الرقيق

٣ - يريد ان هذا النظر يجلو النفس ويرقي بها الى التفكير القريب من الكمال

٤ - يريد ان هذا النظر الجليل قد رفعه عن طبيعة الانسان المادي وجلا

لنفسه الحقائق ، فهو يراها في غير حاجة الى تفكير واستنباط

٥ - يريد ان جسمها مستمسك مرد في وقت واحد

٦ - ينسب الى ملائكة الرقص للموسيقى

٧ - يريد ان رقصها ملائم للموسيقى حتى انه ليسمع الموسيقى حين لا يري

الا الرقص او يري الرقص حين لا يسمع الا الموسيقى

٨ - يريد ان قدميها متحققان بالرقص ما تسمعه اذنها من الترويح

أركسيماك - هي رودونيا

سقراط - ما اجل اتصال أذن رودونيا بكعبها !

أركسيماك - على اني اعرفهن جميعا واحدة واحدة . واستطيع ان

اسميهن لكما فاسماؤهن تنظم انتظاما حنا في شعر قصير يسهل

حفظه . يس ، نعوية ، يما - ككتريس ، سيلي ، يكتيس - رودويس ،

رودونيا . نليه . اما هذا الراقص القصير الدمع فيسمى تاريون

ولكن ملكة الجوقة لم تدخل بعد .

فيدر - ومن تملك على هذه النحل ؟

يتلى طه حسين

أعلاط مطبوعة في قصيدة الشعر الشاعر المشهورة بالعدد ٢٤

صفحة - بحر	خطا	صواب	صفحة - بحر	خطا	صواب
٢٤	١٠	يقين يصيق	٢٥	١٩	يطر
٢٥	١٨	الحر	١٥	٢٠	مدمر
٢٤	٢٥	شبالا	٢٥	٢٢	مصر
٢٥	٣	سرا			

الطرد رقم ٢١ يقدم على الطر ٢٠ في ص ٢٥

تقويم الهلال

أصدرت دار الهلال تقويمها السنوي لعام ١٩٣٤ وهو يحتوي
على حوادث العام المصرى وطوال العام القادم : وفيه فصول متمعة
عن كثير من المسائل السياسية والاجتماعية التي تشغل الادهان
في الوقت الحاضر : مثل مشروعات الرى الكبرى ومسألة الدين
المصرى : وعصبة الامم ، والمؤتمرات الدولية ، والنظارات والوزارات
المصرية : وفيه بذقية وعلمية وفكاهية كثيرة : وهو كجميع
مطبوعات دار الهلال متقن الطبع تخلله صور عديدة أيقة . فلفت
اليه الانظار و نرجو ان يلاقى ما يستحق من التقدير والرواج

فن قراءة الافكار

وعلوم نفسية متنوعة

هذا كتاب أخرجه الاستاذ وليم سرجيوس المحامى ،
يبحث في العقل الباطن من حيث أسلوبه وموطنه من الانسان ،
وقواه المختلفة . ويمكن ان يكون هذا مبحث الكتاب ليجتذب
القرء الى تلاوته . وثمنه خمسة قروش

فهرس أبجدى عام لموضوعات السنة الأولى للرسالة

الموضوع	أبجدى	الموضوع	أبجدى	الموضوع	أبجدى
(١)		الأصل والنال (قصيدة)	٤٢	٨٣ ملاط القشيد	٢٠ ١٣
١ ابن خلدون	١٥ ٥	الأعاصير (كتاب)	٤٣	٨٤ " "	٢٣ ١٤
٢ ابن خلدون في مصر	١٨ ٦	أخوة (قصيدة)	٤٤	٨٥ " "	٢٣ ١٥
٣ " " " "	١٩ ٧	آلهة عدا البحر	٤٥	٨٦ " "	١٩ ١٦
٤ " " " "	٢٠ ٨	اكتشاف الكوكب النبار التاسع	٤٦	٨٧ " "	٢١ ١٧
٥ ابن خلدون والتعكير المصرى	٢٢ ٩	الى الاسناد توفيق الحكيم	٤٧	٨٨ " "	٢٣ ١٨
٦ " " " "	١٨ ١٠	الى الله	٤٨	٨٩ " "	١٩ ١٩
٧ ابن خلدون وركب قبلى	٢ ٢٠	الى بحر جندل	٤٩	٩٠ من مصر معبرة	١١ ٢١
٨ ابن عربون ينظر	٣٥ ١٨	" " "	٥٠	٩١ نيلس وميلاند	٢٧ ١٢
٩ أبو عبد الله القسرى	٩ ٢	" " "	٥١	٩٢ " "	٢٨ ١٥
١٠ أثر الثقافة العربية في العلم والفن	٥ ١	الى الحرب (قصيدة)	٥٢	٩٣ " "	٢٩ ١٦
١١ " " " "	٩ ٣	الى الدكتور طه حسين	٥٣	٩٤ " "	٢٨ ١٧
١٢ " " " "	٩ ٤	الى الدكتور عوض	٥٤	٩٥ " "	٢٨ ١٨
١٣ اثر الثقافة العربية في العالم الاسلامى	١٧ ٥	الى الدكتور عيكل	٥٥	٩٦ " "	٢٥ ١٩
١٤ " " " "	٢٠ ٦	الى دوح شوقى (قصيدة)	٥٦	٩٧ " "	٣٨ ٢
١٥ احساساتى (قصيدة)	٢٨ ١٥	آلة الزمان (قصيدة)	٥٧	٩٨ بات اليوم على صروح ربي	٢٢ ٦
١٦ أحمد حكمت بك	٢٩ ١٧	الامى (قصيدة)	٥٨	٩٩ بنس على صناديق الرب	٢٠ ١٢
١٧ الاحف بن قيس	٦ ٢٥	الله يولد كل شيء (قصيدة)	٥٩	١٠٠ ست فرعونى	٢٣ ١٣
١٨ ابره دكرى ابن خلدون	١٠ ١٦	أمريكا بين الخطر والامان	٩٠	١٠١ سونو	٢٥ ١٢
١٩ أدب (قصيدة)	٢٢ ٤	الاولى والبأس	٦١	١٠٢ ست لوى	٢٤ ١
٢٠ أدب جديد	٤١ ١٤	أم عرب	٦٢	١٠٣ " "	٢١ ٢
٢١ لأدب والحياة	١٩ ١١	الأوح (كتاب)	٦٣	١٠٤ " "	٢٦ ٣
٢٢ الألف ونظم	٥ -	الاعلونا أولاد لثة الزائدة (علم)	٦٤	١٠٥ ليدون	٢٠ ٤
٢٣ الألف انشاسى والألف العربي	١٧ ٢	أهل الكيف (كتاب)	٦٥	١٠٦ سروس أصف	٢١ ٧
٢٤ " " " "	٢١ ٣	أوراق مالية	٦٦	١٠٧ بن راسكا وتوفيق الحكيم	١١ ١٢
٢٥ " " " "	٢٦ ٤	الأرمياو عربا	٦٧	١٠٨ بن بن	٢١ ٨
٢٦ أدب الدعوة وأدب الشعب	٥ ٩	" " "	٦٨	١٠٩ بن قاصر وأحمد	٣ ٣
٢٧ " " " "	١٣ ١٢	أيتها النيل (قصيدة)	٦٩	١١٠ " "	٣ ٥
٢٨ أدب النص وأدب الحق	١٠ ١١	(ب)		١١١ بن الشرقى والادب	١٦ ٢١
٢٩ الأدب اليابانى	١٤ ٥	الاسامة	٧٠	١١٢ بن صدقي	٢٨ ١٣
٣٠ " " "	٢٦ ٦	نافه من حديقة أسفوف	٧١	١١٣ بن صبا وأحمد (قصيدة)	٢٠ ١٣
٣١ أثر بعض المستشرقين في الدراسات	٤١ ٨	البحر (قصيدة)	٧٢	١١٤ بن بكاس والقدس (علم)	٢٢ ٢
٣٢ آراء وأراء (علم)	٢١ ٢٠	حرمان عس	٧٣	١١٥ بن مله	٥ ٢٣
٣٣ أرمون وما من عام ١٩١١ (١ - ٢)	٤٢ ١١	محوث معاند الاساء وماهيا	٧٤	١١٦ بن الثقافة ومكة الفية	١٦ ٤
٣٤ الأساليب	٥ ٢٢	النيل في صورة ملك (قصيدة)	٧٥	١١٧ بن الين والا كيو بول	٣ ١٥
٣٥ أسرع ككرة في العالم (علم)	٣١ ٥	مضلة التمنى	٧٦	١١٨ بن الناس والرحل	٧ ١٦
٣٦ اسكندر قبل صديقه	٨ ٤	المث	٧٧	(ت)	
٣٧ الساميل مصرى	٢٤ ٩	بعد الحب (قصيدة)	٧٨	١١٩ ماموح وعلاقى (قصيدة)	٣٦ ١٢
٣٨ اشراك الفضة في الحياة العمل	٣٢ ٢	له خمس وعشرين سنة (قصيدة)	٧٩	١٢٠ ناسية الاعلاب (قصيدة)	٣٠ ١
٣٩ الانشاع (علم)	٢٢ ١٣	نحن الناس	٨٠	١٢١ تجديد الطليد	٣٠ ١٤
٤٠ " " "	٧ ١٥	خية من لود الصيف	٨١	١٢٢ التجديد في الادب	٧ ٦
٤١ أسداه الربيع (قصيدة)	٢٦ ١١	ملاط القشيد	٨٢	١٢٣ " "	٥ ٧

العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع
٢٠	٢٠١ فائز المعارف الإسلامية	١	١٦١ حافظ وشوقي	٨	١٢٤ تجديد في الأدب
٢٠	٢٠٢ " " "	٢١	١٦٢ حب العرب في حب العرب	٩	١٢٥ " " "
٢١	٢٠٣ درس الخوليعة	٢٢	١٦٣ حجاج وروس	١٥	١٢٦ " " "
١٨	٢٠٤ دراسة في العصور	١٠	١٦٤ حديث الصفاء	١١	١٢٧ " " "
١٣	٢٠٥ دعاة	٩	١٦٥ حديث أمية عبور	١٠	١٢٨ " " "
٢١	٢٠٦ الدخول إلى الصلوة - سر	٢١	١٦٦ حركات الشب	١	١٢٩ الحب في الحب
١٩	٢٠٧ درس (قصيدة)	١٣	١٦٧ حرية في الكرامة	٥	١٣٠ ترس في حب (نقد)
١٣	٢٠٨ دوح - شمس (قصيدة)	٢٥	١٦٨ الحركة الفروية الأورندية	٥	١٣١ نزاع شمس
٢٣	٢٠٩ الدكتور بين رز (نظم)	٢٣	١٦٩ الحركة المسرحية والسجالية في الخارج	٢١	١٣٢ طوفان
١٣	٢١٠ نزهة على نحو	٢٥	١٧٠ الحركة المسرحية والسجالية في العالم	٢٠	١٣٣ نظرية في النثر (مقدمة)
٢٠	٢١١ المدح والثناء	٢	١٧١ حرب تونس و	٢٢	١٣٤ علماء مصر
	(د)	٣	١٧٢ حظ الأدب في مصر	١٣	١٣٥ بوهي الحكم
١٢	٢١٢ ثلاث في الأدب العربي والترسي	٢٧	١٧٣ حقيقة القصور	٨	١٣٦ التمدد (علم)
١٥	٢١٣ " " " "	٧	١٧٤ حكمت الحكمة قصة		(ث)
٢٤	٢١٤ ثلاث النصوص (لأرق) (قصيدة)	١	١٧٥ حكايات العرب في مصر	١٨	١٣٧ روضة نوح
١	٢١٥ راحة سري	٢	١٧٦ " " "	١١	١٣٨ نقاد الأدب
٨	٢١٦ تذكيري	١	١٧٧ حكمة مضمونة	١٤	١٣٩ التعاون العربي
١١	٢١٧ " "	١٠	١٧٨ حلم	٢٢	١٤٠ ثم أرايت أن تجعل مدح رجلا
١٦	٢١٨ " "	١٤	١٧٩ حلم الأستاذ محمد ر علم	٤	١٤١ ثم ماذا (مقدمة)
١٨	٢١٩ " "	١٨	١٨٠ أخصى ثاء رجاء (علم)	١١	١٤٢ ثورة الأدب من كل لاط
٢١	٢٢٠ ذكرى لدم	١٨	١٨١ أخصى ثاء رجاء	٥	١٤٣ الثورة في مصر والحرب
١٢	٢٢١ ذكرى المولد	٦	١٨٢ حول الاجتماع النفسي		(ح)
٢٣	٢٢٢ لدرق العام	١٩	١٨٣ حول فلسفة رجسول	٢١	١٤٤ جازي سي وثراف (مقدمة)
١٤	٢٢٣ دير القاس	٨	١٨٤ حول قصة هجرية	٢	١٤٥ الحاخام على مسرح حرب
	(ر)	١٠	١٨٥ " " "	٢١	١٤٦ حداثك (كتاب)
٢٣	٢٢٤ راعي الغنم (مقدمة)	٢٣	١٨٦ " " "	١٨	١٤٧ حب البربر (مقدمة)
١٣	٢٢٥ وأي في أوراق الورد	١٩	١٨٧ حول الوصوح والمصوح	٢٥	١٤٨ حكايا في الأدب التاريخي
١٩	٢٢٦ الرأي والعقيدة	١٦	١٨٨ جواب الأسأل	٧	١٤٩ جلال الدين كرمي
٢١	٢٢٧ رأي وفتحة	١٦	١٨٩ حتى من يقطن	١	١٥٠ احب ربح
٣	٢٢٨ الحل صاحب الكلب (مقدمة)	١٠	١٩٠ حاشية (مقدمة)	٢٣	١٥١ حواء الشب
١٣	٢٢٩ رحلة إلى بلاد المهد المتعود (كتاب)		(ح)	١٦	١٥٢ جه قصص العبرة
٣	٢٣٠ رحلة إلى دير طور سين	٢	١٩١ حيا كد صبر (مقدمة)	١٧	١٥٣ " " "
١	٢٣١ " " "	٦	١٩٢ حاشية الرواية الحديثة	٢٥	١٥٤ حوار بين حريم
١	٢٣٢ الرسالة	١٣	١٩٣ التحول	٢٣	١٥٥ حوار عن قول
١	٢٣٣ رسالة الأدب في مصر	١٧	١٩٤ الخريف	٢٠	١٥٦ لحرب الوردى (قصة)
٢	٢٣٤ رسالة الشب	٣	١٩٥ الخشب	٧	١٥٧ حوله في ربيع امينة
٢٢	٢٣٥ رسالة المراء	٦	١٩٦ الخلاص	٨	١٥٨ " " "
٢١	٢٣٦ رسالة الشروع	١١	١٩٧ حوار		(ح)
٤	٢٣٧ وقايل		١٩٨ حوار في القصر المني	١٢	١٥٩ ساحة القبة المربعة إلى دراسة العامة
٢٥	٢٣٨ رمضان	١٩	(د)		الوقاية
٢٢	٢٣٩ رواية الاباء والصين	١٩	١٩٩ فائز المعارف الإسلامية	١٩	١٦٠ المدارس (قصة)
			٢٠٠ " " "		

الموضوع			العدد	الصفحة	الموضوع	العدد	الصفحة
٢٤	٢	٢٤	٢٣	٤	٢٧٨	٢٣	٤
٢٤١	٨	٢٤١	١٨	٢٣	٢٧٩	١٨	٢٣
٢٤٢	٦	٢٤٢	٢٠	٢٤	٢٨٠	٢٠	٢٤
٢٤٣	١٠	٢٤٣	١٩	٢٥	٢٨١	١٩	٢٥
٢٤٤	٨	٢٤٤	٣٥	٦	٢٨٢	٣٥	٦
٢٤٥	١٠	٢٤٥	٣	٨	٢٨٣	٣	٨
٢٤٦	١٢	٢٤٦	٣	٩	٢٨٤	٣	٩
٢٤٧	١١	٢٤٧	٣	١٣	٢٨٥	٣	١٣
٢٤٨	٥	٢٤٨	٣	١٤	٢٨٦	٣	١٤
٢٤٩	٧	٢٤٩	١٤	١٩	٢٨٧	١٤	١٩
٢٥٠	١	٢٥٠	٢٦	٢٥	٢٨٨	٢٦	٢٥
٢٥١	١	٢٥١	٤	٤	٢٨٩	٤	٤
٢٥٢	١	٢٥٢	٨	١٣	٢٩٠	٨	١٣
٢٥٣	١٩	٢٥٣	١١	١٧	٢٩١	١١	١٧
٢٥٤	٧	٢٥٤	١١	٨	٢٩٢	١١	٨
٢٥٥	١٠	٢٥٥	٢٠	٢٤	٢٩٣	٢٠	٢٤
٢٥٦	١٠	٢٥٦	٢٣	١٠	٢٩٤	٢٣	١٠
٢٥٧	١٠	٢٥٧	٣١	٢	٢٩٥	٣١	٢
٢٥٨	١٠	٢٥٨	١٨	١٥	٢٩٦	١٨	١٥
٢٥٩	١٠	٢٥٩	٣٦	٢	٢٩٧	٣٦	٢
٢٦٠	١٠	٢٦٠	٢٧	٢٣	٢٩٨	٢٧	٢٣
٢٦١	١٠	٢٦١	٢٢	٧	٢٩٩	٢٢	٧
٢٦٢	١٠	٢٦٢	٢٢	٩	٣٠٠	٢٢	٩
٢٦٣	١٠	٢٦٣	٢٠	١٠	٣٠١	٢٠	١٠
٢٦٤	١٠	٢٦٤	٢٦	١١	٣٠٢	٢٦	١١
٢٦٥	١٠	٢٦٥	٢٦	١٣	٣٠٣	٢٦	١٣
٢٦٦	١٠	٢٦٦	٣٨	١	٣٠٤	٣٨	١
٢٦٧	١٠	٢٦٧	٥	٢	٣٠٥	٥	٢
٢٦٨	١٠	٢٦٨	٣٣	٢٤	٣٠٦	٣٣	٢٤
٢٦٩	١٠	٢٦٩	٣٧	٢٥	٣٠٧	٣٧	٢٥
٢٧٠	١٠	٢٧٠	٢٧	٢	٣٠٨	٢٧	٢
٢٧١	١٠	٢٧١	٢٦	٢١	٣٠٩	٢٦	٢١
٢٧٢	١٠	٢٧٢	٢٠	١	٣١٠	٢٠	١
٢٧٣	١٠	٢٧٣	١٣	٢١	٣١١	١٣	٢١
٢٧٤	١٠	٢٧٤	٣١	٢٣	٣١٢	٣١	٢٣
٢٧٥	١٠	٢٧٥	٢١	٢٢	٣١٣	٢١	٢٢
٢٧٦	١٠	٢٧٦	٢١	٢٣	٣١٤	٢١	٢٣
٢٧٧	١٠	٢٧٧	٢٢	١٠	٣١٥	٢٢	١٠
٢٧٨	١٠	٢٧٨	٢٤	١٠	٣١٦	٢٤	١٠
٢٧٩	١٠	٢٧٩	١٦	٢	٣١٧	١٦	٢

الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد
٣٥٤ على هامش السيرة	٣	٣٩٣ علم الورد في الصلابة	٢٣	٤٣٣ علوم طب	٢٣
٣٥٥ " " "	٢٣	٣٩٤ " " "	٢٤	٤٣٤ المبررة (علم)	٧
٣٥٦ " " "	٢٤	٣٩٥ في الادب التركي	١١	٤٣٥ المقدمات (كتاب)	١٦
٣٥٧ عمارة الاشجار	١٢	٣٩٦ في الادب المصري القديم	١٤	(ك)	
٣٥٨ " " "	١٣	٣٩٧ " " "	١٥	٤٣٦ الكروان (قصيدة)	٢٠
٣٥٩ عمر بن عبد العزيز	١٤	٣٩٨ " " "	١٧	٤٣٧ كسوف حلق الشمس (علم)	٠
٣٦٠ " " "	١٥	٤٩٩ في الاكاديمية العربية	١	٤٣٨ كثافة المراتب (قصيدة)	٧
٣٦١ عزة المصري سيمان	٩	٤٠٠ في الادب	١٩	٤٣٩ كلبى (ملحة)	١٤
٣٦٢ الموائل الموزعة في الادب	٣	٤٠١ في امدد الاوصاف قللة والضباب	١	٤٤٠ كلمات في البحث العلمي	٤
٣٦٣ " " "	٤	٤٠٢ في المليون	٢	٤٤١ كليات	٧
٣٦٤ العود (قصيدة)	٢٠	٤٠٣ في الخريف (قصيدة)	١٨	٤٤٢ كلى حبلان في الوجود حبلان (قصيدة)	٢
٣٦٥ عودة الروح (كتاب)	١٧	٤٠٤ في الترميز	٦	٤٤٣ كوكب في غيب (كتاب)	١٢
٣٦٦ " " "	١٨	٤٠٥ في قردون (قصيدة)	٢٠	٤٤٤ لكب لا لك	١٢
٣٦٧ عبد الكبريت (علم)	١٨	٤٠٦ في ساحة عبد	١٧	٤٤٥ كيف يحفظ على وجود الانساني	٢١
(غ)		٤٠٧ في ما الحياه (قصيدة)	٢٤	٤٤٦ كيف يرقى ثمة	٢٤
٣٦٨ غرام قنبر (قصيدة)	١٧	٤٠٨ في الصيف (كتاب)	٤	٤٤٧ كبرياء في صدر (شعرية)	١٢
٣٦٩ عزة البوع (قصيدة)	٢٥	٤٠٩ في الترميز	٧	٤٤٨ كبرياء الروح (علم)	١٥
٣٧٠ العرب في قصيدة	١٥	٤١٠ في الليل (قصيدة)	٥	(ل)	
٣٧١ عيرة	٥	٤١١ في النقد	٩	٤٤٩ لا دور وسكوروب	٢
(ف)		(ق)		٤٥٠ " " "	٠
٣٧٢ مع العرب لمصر (كتاب)	٥	٤١٢ في مآثور	١٧	٤٥١ لاسرير والخريف	١٣
٣٧٣ فتحة الحس	١٩	٤١٣ فتحة (قصيدة)	٢٠	٤٥٢ الشعر شى	٨
٣٧٤ كبر	١٦	٤١٤ لمرآة والشمس (قصيدة)	١٢	٤٥٣ اللغة العربية كذا تدعى	٠
٣٧٥ مرغوبون وعرب	١٨	٤١٥ القرية امس واليوم	١٩	٤٥٤ ابو نصف	١٢
٣٧٦ المنصور وى العمار به	٨	٤١٦ في البحيرة (قصيدة)	٣	٤٥٥ " " "	١٠
٣٧٧ الفكر والعالم (كتاب)	١٠	٤١٧ " " "	٤	٤٥٦ " " "	١١
٣٧٨ العلاج (قصيدة)	٦	٤١٨ فريش فكر	٢	٤٥٧ " " "	١٥
٣٧٩ ظهير المرح	٦	٤١٩ النعاص (كتاب)	١٦	٤٥٨ امد (قصيدة)	٣
٣٨٠ مستند	٢٣	٤٢٠ الفضة الحديثة في الادب العربي	٨	٤٥٩ امد (قصيدة)	٤
٣٨١ ملطيد	٢٥	٤٢١ قصة ماسوف عاشق	٥	٤٦٠ الله العجب (قصيدة)	١٦
٣٨٢ فلسفة حور	٥	٤٢٢ في مديون عاشق	٦	٤٦١ لحد ترحم حور	٣
٣٨٣ " " "	٩٨	٤٢٣ قص شعر في الادب العربي	٢	٤٦٢ لم لا حول لشعر	١١
٣٨٤ " " "	٨	٤٢٤ الفضة المصرية	٦	٤٦٣ ليله (قصيدة)	٩
٣٨٥ " " "	٢٥	٤٢٥ " " "	٧	٤٦٤ على الاحياء	٢٢
٣٨٦ " " "	١٢	٤٢٦ " " "	٨	٤٦٥ ليل المذهب (قصيدة)	١٦
٣٨٧ " " "	١٥	٤٢٧ قصيدة محمد بن كعب بن	١٨	(م)	
٣٨٨ " " "	٣	٤٢٨ دلب (قصيدة)	١٨	٤٦٦ مآثر العرب في الفلك	١١
٣٨٩ " " "	٩	٤٢٩ القلب	١٧	٤٦٧ مديون	٢٤
٣٩٠ " " "	٢٠	٤٣٠ على (قصيدة)	١٥	٤٦٨ المارة (قصيدة)	٥
٣٩١ " " "	٢١	٤٣١ القلب المعظم	١٥	٤٦٩ " " "	٦
٣٩٢ " " "	٤	٤٣٢ قلب البنم (قصيدة)	١٥	٤٧٠ " " "	٧

العدد	الموضوع	العدد	الموضوع	العدد	الموضوع
١٥٢٠	٥٥٢ نبي من (قصيدة)	١٨٩	٥١٣ من الأستاذ توفيق الحكيم إلى الدكتور طه حسين	٢٢١٠	٤٧١ مناجاة الانسانية (قصيدة)
٢٠٢٥	٥٥٣ النفس وروحها	١٩٠	٥١٤ من بريد الرسالة	٥٥	٤٧٢ المفرد
٢٤٣	٥٥٤ قضية قطة (قصيدة)	١٩١	٥١٥ " " "	٢٧٢٣	٤٧٣ ملك فانانت التمثيل
٤٢١٥	٥٥٥ نقد وتعليق	١٩٢	٥١٦ المجمع (قصيدة)	٢٧١١	٤٧٤ بحرة الألف (قصيدة)
٧٢٠	٥٥٦ القند والتفريط	١٩٣	٥١٧ من رسالة إلى صديق	١٠٥	٤٧٥ جمع المحور وثنى الأوزان
١٩١	٥٥٧ التكرار القاس والشجرة (قصيدة)	١٩٤	٥١٨ من صور بغداد - حذيفة	١٣٧	٤٧٦ جمع المحور
٣٢١	٥٥٨ نهضة الشباب	١٩٥	٥١٩ من طه إلى ميكل	٧٢	٤٧٧ جمع اللغة العربية الملكى
١٩١٤	٥٥٩ نهضة الشعر العربي وروح الشعر	١٩٦	٥٢٠ منظر من رواية البقية	٢٢١٤	٤٧٨ محمد
٣١٢٢	٥٦٠ نزل	١٩٧	٥٢١ " " "	٩٢٢	٤٧٩ محمد بن القاسم الشافعى
٣٠٢٢	٥٦١ نور الشمس في منتصف الليل (علم)	١٩٨	٥٢٢ منظر من رواية ثنت عدي	٢٧١٢	٤٨٠ عبد بك ماكف
٢٨١	٥٦٢ النوم البقعة (علم)	١٩٩	٥٢٣ من غير عول	٢٧٢٥	٤٨١ مختارات من شعر مارسلين
	(ه)	٢٠٠	٥٢٤ " " "	٢٥١٤	٤٨٢ مدائح شوقي
٣٥٢١	٥٦٣ دأب قبة أخرى (قصيدة)	٢٠١	٥٢٥ من غري البارودي بك إلى الأستاذ أحمد أمين (قصيدة)	٢٧١٥	٤٨٣ " " "
١٥٩	٥٦٤ هذا العذاب	٢٠٢	٥٢٦ من كتاب الحب	٢٢٢٥	٤٨٤ مدائح شوقي
١٢٤	٥٦٥ هذا الغروب	٢٠٣	٥٢٧ من لؤلؤ صيف إلى حد التنا	٢٩٢	٤٨٥ مدام دي لوزي
١١٢٣	٥٦٦ هل كان حبها خطيئة	٢٠٤	٥٢٨ المثل لصان (كتاب)	١٢٢٣	٤٨٦ مذهب القنوق وأخوان الصفا
١٠٩	٥٦٧ هل للشعر المرسل مكان في الحرية	٢٠٥	٥٢٩ نحن ونحن	٣٤٦	٤٨٧ مركز الشكون
٢٩٢٤	٥٦٨ هل للعلم قيود تقربها الأخلاق	٢٠٦	٥٣٠ مواطن الحياة الأولى (علم)	١٩٣	٤٨٨ مزاج الأناجيب (قصيدة)
٣٠٢٥	٥٦٩ " " " " "	٢٠٧	٥٣١ موسى بن شاكر	١١١٩	٤٨٩ مستقبل الإنسانية
٢٣٧	٥٧٠ الحوي والشباب (قصيدة)	٢٠٨	٥٣٢ الموسيقى في مصر	٣٣٥	٤٩٠ مساعد غربية
٤٢٥	٥٧١ الهيام (كتاب)	٢٠٩	٥٣٣ المؤلف هو الكل (قصيدة)	١٤٧	٤٩١ مشروع تعاون الشباب
	(و)	٢١٠	(ن)	٦٢	٤٩٢ مشروع القروش
٢٩٥	٥٧٢ الوادي	٢١١	٥٣٤ ناحية من قصة نولتوي	٧٤	٤٩٣ مشروع مقالة
٢٧١٦	٥٧٣ وإذا أتى برما (قصيدة)	٢١٢	٥٣٥ نائم كال	٥١	٤٩٤ مصر في دورة الفلك
٢٣٦	٥٧٤ وداع	٢١٣	٥٣٦ النجوم (قصيدة)	١١١٦	٤٩٥ مطالعات في التصوف الاسلامى
٢٤٢٤	٥٧٥ وداع	٢١٤	٥٣٧ النجوم في سالكا (كتاب)	١٤١٧	٤٩٦ مطالعات في التصوف الاسلامى
٢٩١٨	٥٧٦ الوداع الأخير	٢١٥	٥٣٨ النجوم في سالكا	١٦١٩	٤٩٧ مطالعات في التصوف
١٢١٢	٥٧٧ الورد الأبيض (كتاب)	٢١٦	٥٣٩ نجومى (قصيدة)	١٦٢٠	٤٩٨ " " "
٢٧١٩	٥٧٨ الورداء (قصيدة)	٢١٧	٥٤٠ نداء الشباب	١٩٢١	٤٩٩ " " "
١٨٢٤	٥٧٩ وحدة الوجود	٢١٨	٥٤١ نداء الوحدة التنفيذية	٨٢٠	٥٠٠ الممالى
١٩١	٥٨٠ وحى الحياة (قصيدة)	٢١٩	٥٤٢ نذير وبشير (علم)	٣٨١٩	٥٠١ معجم الحيران (كتاب)
٢٦٢١	٥٨١ وخر الضمير	٢٢٠	٥٤٣ القفل (علم)	٢٨٤	٥٠٢ معنى الشعر
٢٠١٥	٥٨٢ وطن جبران خليل جبران	٢٢١	٥٤٤ نشأة المدينة	٢١٩	٥٠٣ المنية الضريرة
٥٢٥	٥٨٣ وقف على جسر اسمايل	٢٢٢	٥٤٥ نشوء الكائنات الحية على وجه البسيطة (علم)	٢٣٢٢	٥٠٤ المنية البحرية (قصيدة)
	(ي)	٢٢٣	٥٤٦ نظرات في الأدب الفارسى	٢٧٢٢	٥٠٥ شرط لا مفرق
٣٠١٤	٥٨٤ باليتى (قصيدة)	٢٢٤	٥٤٧ " " " "	٣٤	٥٠٦ ملكة الجبال
٢١١٥	٥٨٥ باليتى	٢٢٥	٥٤٨ " " " "	٣١٧	٥٠٧ الملك الشهيد
٢٨١٧	٥٨٦ يوم القتل	٢٢٦	٥٤٩ نظرة في الحركة الفسائية المصرية	٢٠٥	٥٠٨ مناجاة غدير (قصيدة)
٣٨٦	٥٨٧ يوم عصب في جبل المقطم	٢٢٧	٥٥٠ نظرة في نظام بيئة الخلفاء	٩١٧	٥٠٩ مناظر من موقعة صفين
٣٣٧	٥٨٨ يوم عصب في جبل المقطم	٢٢٨	٥٥١ " " " "	١٥١٨	٥١٠ " " " "
		٢٢٩	٥٥٢ " " " "	١٥١١	٥١١ من أمب الجاسط
		٢٣٠	٥٥٣ " " " "	٢٢٧	٥١٢ من أمب الزوج (قصيدة)

فهرس أجدى للكتاب

(ملاحظة) : الأرقام الموضوعة أمام الأسماء هي أرقام المقالات التي كتبها الكاتب حسب ترتيبها في فهرس الموضوعات

أسماء ديلي مظهر — ٢٠٢٤٢٠٠
 الفريد دق — ١٠٤٤١٠٣٤١٠٢
 الفونس درديه — ٥٣٦٤٣٦١
 أمين الحول — ١٢٩٤٣٤
 أمين عزت الفجرين — ٤٣٢٤٤١٠٤٧٨
 أنارول فرانس — ٤٨٥٤٤١٠٦٤٧١
 أنسويه شيبه — ٤٧١٤٤٦٠
 أنور شاهول — ١٣٠
 أنور العطار — ٥٧٧٤٥٣٩٤٤٢٨٤٣٤٣
 إيليا أبو ماضي — ٤٨٤٤٥١٢٤٤٤٢٤٢٧٨

(ب)

برهان الدين الدافستاني — ٥٠٥
 بشارة الخوري — ٣١٥
 بشير الياس — ٥٤٥٤٥٣٠٤١٧٣٤١٣٢
 بول بول — ٢٧٦
 بول جانت — ١٨٨
 بول فاليري — ٥٠٤
 بيتر فانزق — ٥٢١

(ت)

تافور — ٢٩٢٤١٩١
 تحية أبو العلا — ٣٨
 تشيكوف — ٥٢٤٤٣١٢
 توفيق الحكيم — ٥١٣٤٥١١٤١٠٧٤٧٧٤٥٣
 توفيق الطويل — ١١٦٤١١١
 توماس هاردي — ٥٣٣

(ج)

جيرال خليل حيران — ٥٨١
 جمال حسين — ٢٠٦
 جميل صدق الزهاوي — ١٣٣٤١٢٠٤١١٣٤١٥
 جولد - ميت — ٤١٧٤١٦
 جوزيف بيديه — ١١٥
 جيب — ٤٢٥٤٢٥٤٢٦٤
 جيه — ٤٧٨
 جي دي مونامان — ١٦٠

(ح)

حاتم محمد — ٩٤١
 حبيب شماس — ٥٥

إبراهيم إبراهيم جده — ٢٨٧
 إبراهيم إبراهيم علي — ٢١٤
 إبراهيم الدباغ — ٤٠٧
 إبراهيم عبده — ١٩٧
 إبراهيم مصطفى ناصف — ٣٣١
 أبي قيس — ٥٧١٤٢٧٢٤٢٥٤
 أحمد أحمد الناجي — ٤٣٣

أحمد أمين — ٤١٢٦٤١٢٣٤١٢٢٤١١٨٤٤٠٤٢٨٤٢٦٤٢٢
 ٤٢٢٢٤١٩٩٤١٧٧٤١٥٥٤١٣٧٤١٣١٤١٢٨
 ٤٣٤٧٤٣٤٦٤٣٤٥٤٣٠٤٢٧٣٠٢٧٠٤٢٢٦
 ٤٥٢٤٤٤١٩٣٤٤١٦٤٤١٤٤٤٠٤٤٢٩٤٣٤٨
 ٥٥٦٤٥٥٤

أحمد حسن الزيات — ٤١١٧٤١١٠٤١٠٩٤٤٥٤١٢٤١١٤١٠
 ٤٢٧٧٤٢٦٠٤٢٣٤٤٢٣٢٤٢٢١٤١٦٣٤١٦١
 ٤٣١٨٤٣٠٨٤٢٩٢٤٢٨٦٤٢٨٥٤٢٨٤٤٢٨٣
 ٤٣٨٠٤٣٧٥٤٣٦٣٤٣٦٢٤٣٥١٤٣٥٠٤٣٣٨
 ٤١٧٢٤٤١١٠٤٢٠٤١١٥٤٤٠٩٤٤٠٨٤٤٠٤
 ٥٧٨٤٥٥٨٤٥١٩٤٥١٨٤٥١٦٤٥١٥٤٥٠٨

أحمد رامي — ٥٧٦٤٣٧٢٤٣٧٠٤٣٦٨٤٢٥٩

أحمد زكي — ٢٦١٤١٨٠٤١٧٩٤١٦٥٤١٣٦٤١١٤٥٣٩٤٣٥٤٣٢
 ٥٦٢٤٥٦٠٤٥٤٣٤٥٤٢٤٤٤٨٤٤٣٤٤٣٦٧٤٢٨٢

٥٦٩٤٥٦٨٤

أحمد زكي أبو شادي — ٥٥٩

أحمد الزين — ٢٦٩٤٣٦٤٣٢٣

أحمد شكري — ٥٢٦

أحمد شفقناوي — ٣٠٤٢٩

أحمد شوقي باشا — ٤٠٠٤٣٠٢٤٣٠٢٤٣٠١٤٣٠٠٤٢٩٩٤١٤١
 ٥٢٢٤٥٢١٤٥٢٠٤٤٨٤٤٤٨٠٤٤٨٢٠٤٤٢٧

أحمد الصافي النجدي — ٢٧٨٤٢٤٤٢٠٧

أحمد محمد البيه — ٧٣

أحمد محمد قمبراري — ٥٥٥

أحمد محمود — ١٨٩

أديب عباسي — ٤٨٦

أربري — ١٥٩

آرثر طه - بول — ٥٣٤١٧٣٤١٣٢

أسكندر بوشكين — ١٧٠٤٤٦٩٤٤٦٨

أسلمه فوش — ٢٣٥٤١٢٨

أسماعيل النظم — ٢٢٧

